فلسطين الثورة

العدد : ١٥٧
التاريخ : ١٥ / ٨ / ١٩٨٥

24 SEP 1985
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

الولايات المتحدة الامريكية
واشنطن
البيت الابيض

قرارات الدار البيضاء

تأكيد الاستعداد لمواصلة طريق الخيانة

النجم الساطع :

الجانب الميداني لتمرير المؤامرة

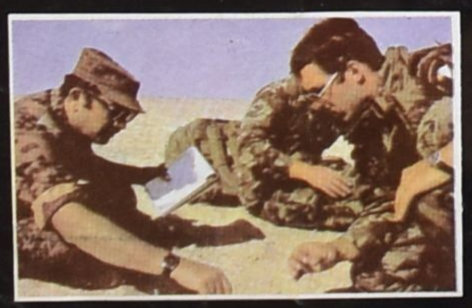

Digitized by Birzeit University Library

فلسطين الثورة
FELASTINE ALTHAWRA

لسان حال

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

• فتح •

القيادة العامة لقوات العاصفة

المجلس الثوري

ملتزمة بالنضال لتحرير كل فلسطين بالكفاح المسلح وحرب الشعب عبر اقامة الجبهة الوطنية المتحدة من اجل تحقيق اهداف الثورة القومية الديمقراطية الشعبية

من فلسطين الثورة مع التحية

خيارنا الوحيد

مع أن مايجري في الوطن العربي يؤشر الى اندفاع عربي رجعي محموم باتجاه فرض طريق الاستسلام والركوع أمام الامبريالية وحليفتها الصهيونية .

إلا أن أي متابع لتطورات الأوضاع في المنطقة ، لا يستطيع تجاهل الاشراقات الجماهيرية التي تسطع بنورها هنا وهناك على امتداد مساحة الوطن العربي ، وفي فلسطين وجنوب لبنان خاصة ، ورؤية آفاقها وتطوراتها المستقبلية التي ستقلب حسابات الرجعيين ومخططات أسيادهم رأساً على عقب ، إذا ما استطاعت القوى الثورية ، أن تواكب هذه الاشراقات وتؤطرها ، وتمدها بمقومات الاستمرار والنهوض وهذا هو خيارها الوحيد ، لفك طوق المؤامرة وصنع ظروف التغيير نحو الأمام . ■

في هذا العدد

■ كلمة الثورة ..... ص ٤
■ الموقف السياسي ..... ص ٦
■ تقرير الوطن المحتل ..... ص ٨
■ حول علاقات صلاح خلف الأمنية ..... ص ١٣
■ جيش العدو . . الانهيار ما قبل الأخير ..... ص ١٦
■ مناورات « النجم الساطع » ..... ص ٢٠
■ دراسات / حول الروتارية ..... ص ٢٣
■ قمة الدار البيضاء . . توجهات خيانية ..... ص ٢٦
■ رسالة القاهرة ..... ص ٢٨
■ النجم الأحمر السوفياتي . . « مليارات على الارهاب الأمريكي » ..... ص ٣٨
■ الأوبيك . . تأجيل خطر الانهيار ..... ص ٤٤
■ الفلبين . . شبح المعارضة المسلحة يخيّم على مانيلا ..... ص ٤٦
■ ثقافة ..... ص ٥٠
■ من تراث الثورة ..... ص ٥٨

العدد : ١٥٧ التاريخ : ١٥ / ٨ / ١٩٨٥

غلاف العدد

الثمن (١٥٠) فلساً أردنياً

أو ما يعادلها

على درب الحرية

قرية « أم خالد »

أنا قرية فلسطينية ، أُنسب الى امرأة صالحة عاشت ودفنت فيّ ، أقع على بعد ١٤ كم غربي طولكرم ، أما جارتي قسراً من الناحية الشرقية فهي مستعمرة « ناتانيا » الصهيونية ، تمر بمحاذاتي جنوباً طريق طولكرم - ناتانيا ، لذا اعتبرت محطة هامة على هذه الطريق الحيوية التي تربط شاطىء البحر المتوسط بالسهل الساحلي الفلسطيني .

اخترت مكاني بقعة مرتفعة نسبياً من السهل الساحلي « ٢٥ م فوق سطح البحر » لأتحاشى أخطار الفيضانات .

وأضيف الى هويتي أنني قرية تاريخية عريقة ، وهذا ما تؤكده بقايا الأبراج ، والقلاع ، وآبار وخزانات وصهاريج المياه ، والأدوات الصوانية التي تعود الى عصر ما قبل التاريخ ، وبعض العصور التاريخية اللاحقة . أما ابنتي الحجرية والطينية فقد تلاصقت كقطيع من الماشية في يوم شتائي قارس ، ولم تترك بينها سوى أزقة ضيقة لكأنها اشتمت الفاجع قبل وقوعه .

بلغت مساحتي ٢٣ دونمًا اتخذت شكلاً طولياً من الشمال الى الجنوب ، وبلغت مساحة الأراضي التابعة لي ٢,٨٩٤ دونمًا منها ٨٩ للطرق والأودية .

تميزت بخصب أراضيّ ورطوبتها ، وتوافر المياه الجوفية فيها ، التي تمتد ٤٠ متراً تحت سطح البحر ، ولهذا اشتهرت بزراعة البطيخ والحمضيات والخضر والحبوب .

نما عدد أبنائي من ٣٠٧ عام ١٩٢٢ الى ٩٧٠ نسمة عام ١٩٤٥ ، وقد امتهن معظمهم الزراعة ، وتربية المواشي ، وتصنيع بعض المنتجات الزراعية والحيوانية كمشتقات الألبان .

وفي عام التهجير الكبير ١٩٤٨ ، طردت العصابات الصهيونية أبنائي ، ودمرت منازلهم ، لتتمدد جارتي الدخيلة « ناتانيا » على صدري المفتوح أبداً لأبنائي . . للأنبياء الصغار . . . لعشاق فلسطين . ■

كلمة الثورة

قمة الدار البيضاء حلقة في سلسلة الهجوم الامبريالي - الصهيوني لفرض الاستسلام على أمتنا العربية

اختتم الرجعيون العرب قمتهم الطارئة في الدار البيضاء ، وأصدروا بياناً ختامياً يعبر عن اصرارهم على المضي في خدمة المخطط الامبريالي - الصهيوني وتهيئة الظروف الملائمة لتمرير الاستسلام على الأمة العربية وتصفية قضاياها الوطنية وفي مقدمتها قضية فلسطين . . .

وإذا تمكنت الامبريالية الامريكية من فرض الإذعان على الأنظمة الرجعية العربية ، واستخدامها كأدوات في تنفيذ مخططها العدواني فإن ذلك لا يمثل التطور الجوهري في سياق فرض المخطط . فالأنظمة الرجعية العربية لم تكن يوماً خارج هذه الحسابات ، بل إن وجودها في ما يسمى « بالعمل العربي المشترك » ، كان يمثل ألغاماً موقوتة يجري تفجيرها في الوقت المحدد لارباك الوضع العربي وخلخلته ، فالسادات مثلاً لم يكن اكثر الرجعيين العرب ضلوعاً في الخيانة ، لكن المخطط الامبريالي اقتضى أن يسفر السادات عن خيانته لخلق ظروف جديدة تتيح للامبرياليين والصهاينة دفع مخططهم خطوات جديدة الى الامام .

واليوم إذ تسفر حلقة حسين - عرفات عن توجهاتها الخيانية فإنها تقوم بذلك وفقاً لمقتضيات استوجبتها ضرورة إنعاش المخطط الامبريالي - الصهيوني بعد سلسلة الاخفاقات التي واجهها العدو الامبريالي - الصهيوني خلال السنوات الثلاث الماضية . . . والامبريالية الامريكية عندما تقدم على دفع عملائها لإشهار خيانتهم ، فإنما تقدم على ذلك وفق حساباتها الخاصة ، بعيداً عن أية اعتبارات أخرى ، ولعل هذا ما يثير الرعب والهلع في أوساط حلقة حسين - عرفات ، ودفع الملك العميل في عمّان اكثر من مرة أن يسأل الادارة الامريكية عن مصير نظامه اذا ما أقدم على الخيانة السافرة . وإذا كان الملك العميل قد تلقى بعض التطمينات غير الملزمة خلال السنوات الثلاث الماضية ، فإن مأزق قيادة عرفات الخائنة ، الذي تردده أوساطها نفسها ، أضعاف أضعاف هواجس الملك ، لأن المخطط الامبريالي - الصهيوني ، سيطرحها جانباً في المحصلة النهائية . وهذا ما يبرز بوضوح من رؤى التحالف الامبريالي - الصهيوني ، لطبيعة الخطوة التي سيقدم عليها كلا من حسين وعرفات . فالادارة الامريكية ترى أن جوهر الخطوة هو المفاوضات المباشرة بين حسين وعرفات والعدو الصهيوني ، وأما نتائج هذه المفاوضات فلا تمتلك الادوات المرتبطة حق اعطاء تصور لها أو حتى الاستفسار عنها ، فالنتائج تحددها الامبريالية الامريكية في ضوء ما تراه لمصلحة الخطوة التالية من مخططها .

ان ما هو مطلوب من الأنظمة الرجعية العربية دائماً أن تؤكد ولاءها واستعدادها لارتكاب الخيانة في الوقت المحدد لها ، وقد أكد الملك العميل في الرباط هذه الحقيقة الثابتة ، سواء عندما دعا للقمة الطارئة ، بإيعاز من الادارة الامريكية ، أو عندما أكد في مؤتمره الصحفي أنه على استعداد للذهاب الى القدس أو استقبال شمعون بيريز في المغرب عندما يتطلب الأمر ذلك ، وهذا الأمر يقرره التحالف الامبريالي - الصهيوني بطبيعة الحال .

ان التحالف الامبريالي - الصهيوني ، لا يتوقف طويلاً عندما يقرر الايعاز لأدواته بارتكاب الخيانة اذا تعلق الأمر بمصير أدواته ، فهو يحكمه اعتبارات تتصل بأهلية هذه الادوات لارتكاب الخيانة أولاً ، وقدرتها على فرض هذه الخيانة وتكريسها بمضامين مادية ومعنوية في الواقع السياسي والجماهيري . وإذا كانت الامبريالية الامريكية مطمئنة الى استعداد أدواتها الرجعية لارتكاب الخيانة فإن نتائج تجربتها حتى الآن تؤشر أن كل أدواتها التي دفعتها لاعلان استسلامها للعدو الصهيوني ، لم تتمكن من تكريس مضامين الخيانة لا في الواقع السياسي ولا الجماهيري العربي . . بل ان هذه الادوات قد دفعت الثمن غالياً ، وخطواتها ظلت محاصرة في نطاق سلوكها وأدواتها السلطوية ، ولم تستطع اختراق الثقافة الوطنية لعامة الجماهير القائمة على العداء للامبريالية والصهيونية . . وهذا ما يعترف به جهاراً التحالف الامريكي - الصهيوني ، وما تؤكده الوقائع الملموسة في ارتفاع وتيرة العداء الجماهيري للامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني بعد خيانة السادات وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد سواء في الساحة المصرية أو في الساحات العربية الأخرى .

ان التحالف الامبريالي - الصهيوني ، الذي استعصى على أدواته المستسلمة فرض الخيانة وتعميمها ، يدرك منذ زمن بعيد العقبات الحقيقية التي حالت دون تكريس الاستسلام وتعميمه . . . وعلى القوى الوطنية والثورية أن تدقق بتمعن في الاجراءات والمناورات الامريكية التي تستهدف تذليل هذه العقبات والتي يأتي عقد قمة الدار البيضاء كمحطة في سياق هذه الاجراءات .

ان التحالف الامبريالي - الصهيوني يضع في رأس أولويات اجراءاته ، مكافحة الحركات الثورية في الوطن العربي وفي العالم ، لأنه بات يرى في هذه الحركات الثورية وفي قدرتها على الاستمرار ، وتوجيه ضربات حاسمة وممية لأدواته ومصالحه ، خطراً جدياً يفرض عليه ضرورة خوض معركة معقدة ومتشعبة ضد هذه الحركات . . . وإذا تمعنا في الاجراءات الامبريالية خلال السنتين الماضيتين فإنها تدفع باتجاه إلزام كل تحالفاتها وأحلافها بتكريس جهودها لهذا الغرض . . فقد أشرفت الامبريالية الامريكية على العديد من المؤتمرات الدولية وقدمت أبحاثاً غزيرة تتيح لها ولحلفائها تحقيق رؤية موحدة وإجراءات موحدة في الحرب ضد الحركات الثورية . . وستشهد الفترة المقبلة سلسلة من المؤتمرات والاجراءات في هذا الاتجاه ، ومن هنا تأتي الاشارة الواضحة والصريحة لقمة الدار البيضاء ازاء الموقف مما أسموه « بالارهاب » أي الموقف من الحركات الثورية ، ومن هنا أيضاً تأتي الاستعدادات التي أبداها نظام مبارك الساداتي لعقد مؤتمر مكافحة الحركات الثورية في القاهرة .

والتحالف الامبريالي - الصهيوني ، بطبيعة الحال ، يدرك العلاقة الجدلية بين نمو الحركات الثورية وبين استمرار وجود قوى وأنظمة وطنية وتقدمية في بلادنا ، ولذلك فهو يخوض معركة استنزاف وابتزاز تتسم بالشراسة ضد القوى والأنظمة الوطنية العربية ، تحت شعار أنها تؤوي الحركات الثورية ، ويدفع أدواته العميلة والمرتبطة لممارسة مختلف أشكال الضغط المادي والمعنوي عليها ، ويزج كل عام بقواته وأساطيله في مناورات عسكرية بهدف ترويعها وثنيها عن مواقفها الصلبة المناهضة لمخططاته ، وما يسمى بمناورات النجم الساطع ليست إلا نموذجاً لهذا الطراز من العدوانية الامريكية ، وتمثل حالة متقدمة من الاستعداد للغزو المباشر والمسلح في سياق تطور الهجوم الامبريالي - الصهيوني .

ويأتي استناد القوى والأنظمة الوطنية العربية الى علاقات تحالفية وثيقة مع دول المنظومة الاشتراكية وتحديداً الاتحاد السوفياتي الصديق ، ومختلف حركات التحرر العالمي على أرضية العداء المشترك للامبريالية والصهيونية ومخططاتها العدوانية ، ليشكل عقبة حقيقية امام قدرة التحالف الامبريالي - الصهيوني وأدواته العميلة على تحقيق أهدافه ، ولهذا فإن زعزعة هذه العلاقة النضالية المشتركة وفصم عراها ضرورة امبريالية - صهيونية دائمة ، وقد شهدت الفترة الماضية سلسلة من المناورات الموجهة بهذا الاتجاه ، ولن تتوقف هذه المناورات في المستقبل . . .

ان المخاطر الحقيقية التي تحيط بالنضال العربي عموماً ، تكمن في امكانية احراز أي تقدم امبريالي - صهيوني - رجعي في تجاوز هذه العقبات الثلاث : محاربة الحركات الثورية ، إضعاف القوى والأنظمة الوطنية والتقدمية ، زعزعة التحالف مع الاتحاد السوفياتي وحركات التحرر في العالم . . وسيستمر التحالف الامبريالي - الصهيوني ، سواء في اجراءاته المباشرة السياسية والعسكرية والاقتصادية أو عبر أدواته العميلة المرتبطة ، سيستمر في تآمره وعدوانه على أمل تحقيق شيء من هذا الوهم .

وفي ضوء ذلك ، فإن مهمات الثوريين والتقدميين والوطنيين في وطننا العربي ، واضحة وجلية ، وتكمن في تعزيز اللُحمة النضالية بين قواها الثورية والوطنية والتقدمية وتمتين تحالفاتها ، في سياق بناء جبهة قومية متحدة ، تقود جماهيرنا العربية ، وتفجر طاقاتها الثورية الخلاقة باتجاه اقتلاع الادوات الرجعية العميلة وتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني لتعميق المأزق الامبريالي - الصهيوني في بلادنا .

ان الظروف التي يمر بها وطننا العربي ، مواتية للثوريين والوطنيين والتقدميين العرب كي يمتلكوا زمام المبادرة ، ويتوقف على جرأتهم في الامساك بها ، رسم التطورات في واقع الصراع العربي - الصهيوني في هذه المرحلة وفي قدرة الأدوات الرجعية العميلة على السير في طريق الاستسلام والخيانة .

لقد تمكنت جماهير أمتنا العربية ، من هزيمة حلقة العدوان الامبريالي - الصهيوني ، والتآمر الرجعي العربي على ساحة لبنان ، بفعل التحالف الكفاحي الفلسطيني - السوري - الوطني اللبناني ، ومن خلال نهج الكفاح المسلح والمقاومة الشعبية ، وحققت انتصارات كبيرة ، بإمكانات متواضعة ، نسبة الى امكانات وطاقات أمتنا العربية ، فمن البديهي القول أن من شأن تعزيز هذا التحالف وتطويره ليشمل كل القوى والأنظمة الوطنية العربية صاحبة المصلحة الحقيقية في مواجهة الامبريالية والصهيونية ، أن يُلحق هزائم أكبر وأشمل بهذه المخططات العدوانية على طريق إلحاق الهزيمة النهائية بها ، واجتثاث الوجود الامبريالي - الصهيوني من وطننا العربي . ■

Digitized by Birzeit University Library

الموقف السياسي

الهاجس الامبريالي

مكافحة الحركات الثورية

المخاوف الامبريالية من ظواهر العنف الثوري ازدادت في الآونة الأخيرة وأخذت تعبر عن نفسها في مجمل الاجراءات المضادة التي وصفت بأنها « وقائية » !

ومنذ أن شهدت أوروبا موجة العنف الثوري التي استهدفت المصالح الأمريكية الاقتصادية والعسكرية ، تفاقم الهلع الى المستوى الذي أضحت فيه احتمالات كثيرة تراود مختلف الدوائر الأمريكية من بينها انتقال الظواهر الى داخل الولايات الأمريكية .

في جانب قوى الثورة الشابة التي بدأت تنهض بأوضاعها التنظيمية والعملياتية يبدو العنف الثوري تعبيراً سياسياً راقياً . . ورغم وضوح الأطراف الأساسية في معادلة الصراع الطبقي في معظم البلدان الرأسمالية إلا أن أشكال التعبير عن هذا الصراع وسبل خوضه قد اختلفت عن التقاليد التي عملت على إرسائها القوى السياسية التقليدية في أوروبا منذ ستين عاماً .

فبينما وجدت تلك القوى في البرلمانات البيئة الملائمة لخوض « نضال ديمقراطي » في إطار اللعبة السياسية للديمقراطيات الغربية ، وممارسة « الاعتراض والاحتجاج على هذه السياسة أو تلك » لجأت قوى الثورة الى البحث عن السبيل الأصح في مواجهة قوى الاستغلال والارهاب والاحتكار . . .

وعندما استفحل العنف الثوري في معظم الدول الأوروبية حتى شكل الظاهرة الاجتماعية ـ السياسية الجديدة ، كانت الادارة الأمريكية أولى الامبرياليات اهتماماً وأكثرها خوفاً وتقديراً لمخاطر انتشار الشكل الجديد للمواجهة . . قد يكون من حق الادارة الأمريكية أن تبالغ في هواجسها ، قياساً بكثرة مصالحها واحتكاراتها وأساطيلها في مختلف البقاع اليابسة أو في البحار ، أو نظراً لكثرة العملاء الصغار في البلدان المتخلفة الذين باتوا أقل كفاءة من ذي قبل في أداء مهمات الحراسة والحماية . . . ثم إن الامبرياليين وجدوا أنفسهم مضطرين على دراسة الأسلوب الجديد في الصراع الذي أخذ يستقر ويتراكم بفعل النشاط الثوري واختيار القوى الجذرية التي إما أنها سئمت الخيارات التقليدية أو أنها أيقنت بفاعلية العنف الثوري رغم بساطته .

فالدراسات الامبريالية في أوروبا والولايات المتحدة أخذت طريقها من الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة الى البيت الأبيض لتقدم للادارة الأمريكية « التعريف والتحليل والاقتراح » لما اصطلحوا على تسميته « بالارهاب » ! !

ولا شك أن الدراسات المذكورة لم تهمل سنة الأساس التي شهدت الافتراق بين المجاهي التسوية والكفاح المسلح . . إنها سنة ١٩٧٦ التي يعتبرها الأمريكيون والفرنسيون والانكليز سنة تأكيد الكفاح المسلح على حساب نتائج الخطوة خطوة .

ولقد تطورت الدراسات وعقد المجلس الأوروبي عدة مؤتمرات منذ عشر سنوات كان آخرها الاجتماع الاستثنائي الذي عقد في أواسط تموز الماضي في هيورغ والذي كرس لمناقشة الخطة الأوروبية المشتركة لمواجهة ظاهرة العنف الثوري في أوروبا والعالم وأصدر توصية عاجلة الى اللجنة الوزارية العليا تقضي بتشكيل مجموعات عمل تنفيذية ضد ما أسموه بالارهاب ! ! !

وفي أوائل تموز من هذا العام عقد مؤتمر دولي في ستراسبورغ بدعوة من دول السوق الأوروبية المشتركة حول مكافحة « الارهاب » وفي تلك الأثناء هبت الشركات الاحتكارية الكبرى للمطالبة بالحماية والتأمينات . . وقدمت المقترحات التقنية المتعلقة بأساليب العمل المضاد ! ! . .

أما الادارة الأمريكية فهي أكثر الجهات الغربية إفصاحاً عن نواياها العدوانية إزاء حركات التحرر حيثما كانت ما دامت هذه الحركات تمارس الكفاح المسلح . . ونكاد نسمع في كل يوم تصريحاً أمريكياً يتهدد القوى الثورية في منطقتنا العربية .

فما يسمى « بالارهاب الدولي » و « إرهاب الدولة » هو في الواقع العملي تقسيم أرادت به الامبريالية تحديد الفرق بين المسؤولية المباشرة للقوى والمسؤولية الدولية التي تستهدف محاصرة الأنظمة الدولية في منطقتنا . . وأخيراً أضاف العدو الصهيوني الى ذلك التقسيم الاصطلاحي تعبيراً جديداً فرضه تطور العمل الفدائي في فلسطين المحتلة وفي لبنان وهو تعبير « الارهاب الشخصي » الذي وصف بأنه أخطر أساليب المقاومة الشعبية ضد الكيان الصهيوني .

إن المؤتمرات والدعوات المشبوهة لمواجهة الأنشطة الثورية تبدو كثيرة وفي ازدياد يواكب درجات المخاطر التي تشكل إيلاماً دائماً للمصالح الامبريالية في بلادنا أو في شتى أنحاء العالم . . ولكن مثل هذه الدعوات التي تسعى الى إحكام الطوق على نشاط القوى الثورية لا شك أنها تعلمها كيف تصبح وحدها ضرورة حية وكيف يتوجب عليها وعي تلك الضرورة ■

عيون الشعب

● ديمقراطية الكويت :

المعلومات التي تسربت من داخل سجون وأقبية النظام الكويتي مؤخراً ، أشارت الى حالات تعذيب وحشية يتعرض لها ، السجناء العرب والفلسطينيين على أيدي جلادي النظام .

ووصفت المعلومات إحدى حالات التعذيب قائلة ان « خمسة من ضباط الأمن ، هاجموا أحد المعتقلين وأوسعوه ضرباً بالعصي ، على رأسه ، ولم يمنعهم نزف الدم من رأسه ، والذي غطى ممر السجن ، من مواصلة ضربه بالعصي وركله بالأحذية والأرجل على وجهه » .

وأشارت المعلومات الى أن ما تكسر من العصي أثناء ضرب المعتقل يكفي لصنع سرير . ■

● « قاهرة » مبارك :

تجري اتصالات سرية مكثفة حالياً بين مسؤولين أمريكيين وأوروبيين غربيين من جهة ، ومسؤولين في نظام مبارك الساداتي ، لوضع الترتيبات الأخيرة اللازمة لعقد مؤتمر دولي لما يسمى « بمكافحة الارهاب » .

وما تسرب من المعلومات يفيد أن الامبريالية الأمريكية تصر على عقد المؤتمر في القاهرة ، ضمن توجهاتها لجعل الأراضي المصرية مقراً دائماً لما يسمى بفرق « مكافحة الارهاب » ، الأمر الذي سيجعل أرض مصر العربية قاعدة للقوات الأمريكية ، تنطلق منها لضرب الحركات والقوى والأنظمة الوطنية في الوطن العربي . ■

● روائحهم تزكم الأنوف

الفضائح الأخلاقية المشينة التي يمارسها المتسلطون على الحكم في الخليج العربي ، وحاشيتهم ، باتت روائحها تزكم الأنوف بعد أن انتشرت في أكثر من عاصمة ومدينة أوروبية .

آخر ما تسرب عن ممارساتهم القذرة ، ما حدث في العاصمة الاسبانية مدريد بداية الشهر الجاري ، حيث قامت أكثر من « ٢٥ » فتاة اسبانية بتنظيم مظاهرة ضد سفير دولة الامارات ، كان المذكور قد وظفهن كسكرتيرات في السفارة ، ثم أقدم على طردهن بعد أن اعتدى عليهن جنسياً ! !

الصحف الاسبانية غطت الموضوع ـ الفضيحة بعناوين بارزة في صدر صفحاتها الأولى . ■

● وفضائح آل سعود

وعلى نفس الصعيد ، من المقرر في الثالث عشر من أيلول القادم أن تبدأ إحدى محاكم جنيف بمحاكمة أحد أفراد الأسرة السعودية الحاكمة ، بعد أن اعتقل متلبساً بارتكاب جرائم الاغتصاب واللواط . والمذكور كان مرسلاً من قبل أسرته الحاكمة لدراسة الطيران المدني .

وذكرت أوساط المحكمة السويسرية أن نظام آل سعود حاول لفلفة القضية والافراج عن المتهم بكفالة مالية . . إلا أن المحكمة رفضت ذلك وأصرت على محاكمته . ■

Digitized by Birzeit University Library

تقرير الوطن المحتل

حصاد ثوارنا خلال اسبوع

ومن لم يكن لديه سيف فليبع ردا.ه ويشتره

الفدائي الفلسطيني الأول
السيد المسيح
عن انجيل لوقا العهد الجديد ص ٢٥٥

■ شهد الوطن المحتل في الاونة الاخيرة تصعيداً واسعاً وملحوظاً في العمليات العسكرية ضد الاهداف والمنشآت والعصابات الصهيونية وأصبحت هذه العمليات شبه يومية الامر الذي اشاع الهلع والرعب بين صفوف قادة ومستوطنين العدو وقد عبر عن ذلك شمعون بيرز يوم ٨/٦ في تصريحات له ، حيث هدد « بضرب الفدائيين اينما وجدوا » كذلك اتخذت حكومة العدو مجموعة من الاجراءات القمعية ومنها الطرد ، والاعتقال ، والابعاد في محاولة للحد من تصاعد عمليات ثوارنا .

ولقد سجلت في القرى والمدن الفلسطينية العديد من العمليات الناجحة ضد اهداف العدو خلال الاسبوع الماضي ، كان ابرزها :

■ اقتحام حاجز صهيوني :

اقتحمت مجموعة من مناضلي ثورتنا المسلحة بسياراتهم يوم ٨/٦ حاجزا عسكرياً صهيونياً اقامته سلطات الاحتلال على مشارف مدينة غزة المحتلة واصطدمت بسيارة عسكرية صهيونية كانت قادمة من الاتجاه المعاكس بعد تبادل اطلاق النار بين ثوارنا وافراد الحاجز الصهيوني واعترف العدو الصهيوني بالعملية ولم يعلن إلا عن اصابة عدد من جنوده بجراح ، كما تكتم عن تفاصيل العملية . ■

■ مقتل ضابط صهيوني في بيت لحم :

تمكنت مجموعة من ثوارنا العاملين داخل فلسطين المحتلة من قتل جندي صهيوني في مدينة بيت لحم المحتلة يوم ٨/٧ ، الامر الذي اربك سلطات الاحتلال لدى رؤيتهم لجثته ملقاة على احد الارصفة فعمدوا الى فرض حظر التجول على المدينة بكاملها ومنع الدخول او الخروج منها ، وقامت قوات ما تسمى « بحرس الحدود » الصهيوني بحملة مداهمات وتفتيش بحثاً عن الفدائي منفذ العملية الناجحة . ■ .

■ اطلاق النار على جندي صهيوني

هاجم احد ثوارنا بنيران سلاحه الرشاش جندي صهيوني في وسط مدينة خان يونس المحتلة يوم ٨/٨ .

ناطق عسكري صهيوني اعترف صباح اليوم التالي بالهجوم الذي اسفر عن اصابة الجندي بجروح بليغة . ■

■ زرع عبوة ناسفة في (كنيس) صهيوني :

زرعة مجموعة من ثوارنا العاملين في الوطن المحتل عبوة ناسفة شديدة الانفجار في « كنيس » صهيوني كبير في « كفار سابا » ، وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ظهر يوم ٨/٨ في وقت يكتظ به الكنيس بالعصابات الصهيونية ، واعترف العدو بالعملية إلا انه احجم عن كشف حجم خسائره واعترف بالحاق اضرار جسيمة في « الكنيس » فقط . ■

■ قنابل على مركز شرطة صهيوني :

هاجم مناضلو ثورتنا الفلسطينية المسلحة ليلة ٨/٩ بالقنابل اليدوية مركزاً تابعاً لشرطة العدو الصهيوني في مخيم بلاطة . واعترف العدو بالعملية وعتم على خسائره الناجمة عنها . ■

■ عبوة ناسفة في موقف لنقل الجنود

زرع ثوارنا عبوة ناسفة شديدة الانفجار في موقف لنقل جنود العدو في مفرق طريق « الخضيرة » الطريق القديم بين مدينتي حيفا وتل ابيب المحتلتين وزعم العدو كعادته انه تم اكتشاف العبوة وتفكيكها دون وقوع إصابات . ■

و إزاء هذا التصاعد الواضح والنوعي في حصاد ثوارنا وخسائر العدو واصل شمعون بيريز رئيس الوزراء في حكومة العدو الصهيوني يوم ٨/٦ تهديداته بضرب الفدائيين اينما وجدوا .

وقال في محاولة تطمينه للمستوطنين الصهاينة لدى ارتجاله في مدينة حيفا المحتلة :

« ان حكومة ستواصل ضربها لقواعد الفدائيين » .

ولذات الغرض قال اسحق رابين وزير حرب العدو « ان حكومته ستتخذ اية اجراءات ضرورية لمكافحة مااسماه (الارهاب) . . » .

اما حاييم بارليف وزير شرطة العدو فاستنجد بجزار ايلول الملك الاردني العميل يوم ٨/٨ حيث حثه على منع اي نشاط فدائي ضد الاهداف الصهيونية وقال : « ان نشاط ثوارنا يشكل خطراً على كيانه وعلى النظام الاردني ايضاً » وان على النظام ان يمنع عمليات ثوارنا انطلاقاً من الاراضي الاردنية . ■

نضالات جماهيرية متواصلة

اضافة للعمليات المسلحة تتواصل نضالات جماهيرنا ، بالوسائل والامكانيات المتاحة بين أيديها مؤكدة عظمة هذا الشعب ، وقدرته اللامحدودة على الصمود والمقاومة رغم البطش والتنكيل الذي يمارسه العدو الصهيوني .
وخلال الاسبوع الماضي سجّل شعبنا الفلسطيني ما يلي :

● نضالات جماهيرية :

● قنابل مولوتوف على حافلة صهيونية :

هاجمت مجموعة من أبناء شعبنا الصامد في الوطن المحتل ، بقنابل « المولوتوف » حافلة صهيونية لحظة مرورها في بلدة « العيزرية » القريبة من مدينة القدس المحتلة يوم ٨/٤ ، نجحوا خلالها في جرح عدد كبير من المستوطنين الصهاينة . واعترف راديو العدو بالهجوم إلا أنه تكتم على خسائره فيه .

- كما هاجمت مجموعة اخرى من أبناء شعبنا بالقنابل الحارقة سيارة عسكرية صهيونية يوم ٨/٨ أثناء مرورها بالقرب من مدينة « طولكرم » المحتلة .
- وعند فجر يوم ٨/٩ هاجم أبناء شعبنا بقنابل « المولوتوف » منزل شرطي صهيوني في مخيم بلاطة واندلعت النيران في أرجائه الأمر الذي دفع بسلطات الاحتلال الى محاصرة المخيم والقيام بحملة مداهمات وتفتيش واسعة النطاق .

أما راجمو الحجارة من أبناء شعبنا :

فقد رشقوا قطاراً صهيونياً بوابل من الحجارة بينما كان في طريقه من مدينة حيفا الى مدينة القدس يوم ٨/٦ ، فأصابوا العديد من المستوطنين الصهاينة بجراح .

واعترف العدو بالهجوم وزعم أنه لم يسفر إلا عن تحطيم نوافذ القطار الصهيوني وإصابة اثنين من الصهاينة فقط بجروح بليغة .

- وفي غضون ذلك اعترف العدو الصهيوني يوم ٨/٩ بمقتل اكثر من ١٤ وإصابة حوالي مئة آخرين بجروح من قواته ومستوطنيه من جراء نضالات جماهيرنا في الوطن المحتل .

وإزاء هذا النشاط الجماهيري والذي جعل مختلف مدن وقرى فلسطين المحتلة ساحة حرب حقيقية بين الكيان الصهيوني المصطنع في فلسطين وجماهيرنا صاحبة الأرض . .

قامت سلطات الاحتلال بمجموعة من الاجراءات القمعية المشددة حيث اعتقلت حوالي ١٢ طالباً من جامعة « النجاح » إضافة الى اعتقالها لمجموعة من هيئة التدريس في الجامعة بعد أن أغلقتها .

وفي هذا الوقت أعلن ناطق عسكري صهيوني وفي رابع خطوة من نوعها خلال أقل من أسبوع انه قد تم اعتقال أربعة زعماء تنظيمات طلابية في جامعة النجاح وهم :

- محمود رمضان ٢٨ عاماً .
- حسن أيوب ٢٢ عاماً .
- عبد الرحيم محمد مانع ٣٠ عاماً .
- حسن سعيد أبو حسن ، بدعوى انتمائهم للثورة الفلسطينية المسلحة .

كما أعلنت حكومة العدو يوم ٨/٩ بأنها قررت إبعاد ٢٢ من أبناء شعبنا عن أرضهم بدعوى أنهم يشكلون خطراً على « الأمن » وكانت قد أمرت بطرد عدد مماثل يوم ٨/٧ .

كما أقرت حكومة العدو تنفيذ إجراءات قمع كالاعتقال بدون محاكمة والطرد والابعاد ضد أهلنا في الوطن المحتل . وتم بموجبها اعتقال الطالب الفلسطيني المناضل « زياد أبو عين » .

وقال بيريز يوم ٨/٦ « أن حكومته ستواصل إبعاد من أسماهم « الناس الخطرين » عند الضرورة » ■

التعايش المستحيل

تطور النشاط الفدائي في مواجهة الارهاب

استفحل المأزق الصهيوني في الآونة الأخيرة ولم يعد يوجد امام الصهاينة شيء يمكن أن نسميه الأفضل من بين الخيارات المطروحة على الصعيدين العسكري أو السياسي !! . .

فالنشاط الفدائي تطور باتجاه اعتبره الرأي العام الصهيوني بداية المخاطر الحقيقية التي تستهدف كينونة العدو وتجمعاته وأفراده . . والتعايش تحوّل الى سراب لا يمكن الظفر به عبر التسوية أو التطبيع ، بل بات أمراً مستحيلاً لكون التناقض العربي - الصهيوني مسألة فكرية في الاساس وليس حالة نفسية شكلت بتقادمها حواجز نفسية . .

في الجانب الآخر ورغم المزاعم التسووية أو المساعي في هذا الاتجاه الجاري منذ اكثر من عقد من الزمن فإن أنشطة الارهاب الصهيوني من خلال واجهاته اليهودية قد استفحلت هي الأخرى . . وبعد هزيمة كاهانا ومن معه في أم الفحم وغيرها من القرى الفلسطينية شدد هذا الحاخام الارهابي من اعتداءاته على مخيمات أبناء شعبنا وشدد مطالبه القاضية بضرورة أن يلجأ الكيان الصهيوني الى سياسة إفراغ الارض من سكانها دفعة واحدة !!!

ويلتقي مع كاهانا معظم القوى الصهيونية على اختلاف عناوينها وإذا كان الكيان الصهيوني يدعمها في تنفيذ الممارسات الفاشية بصورة غير مباشرة خلال تنفيذ مخططات الاستيطان ومصادرة الاراضي من أبناء شعبنا فإن سلطات الاحتلال اليوم قد اضطرت على العمل بقانون الطوارىء وسياسة الحجز الاداري والإبعاد والطرد والنفي وشتى الوسائل التي تخدم في المحصلة النهائية مطالب الارهاب الكاهاني . . .

فالتعايش لا يعدو أن يكون مجرد بدعة أراد بها العدو استثمار الوقت في محاولة يائسة لتحقيق نظرية الأمن !! ■

Digitized by Birzeit University Library

جماهير الأرض المحتلة

الكفاح المسلح لمواجهة الوجود الصهيوني في فلسطين

مع ازدياد تسارع خطوات "أبطال" معسكر كامب ديفيد اللاهثين وراء سراب التسوية الخيانية والساعين الى تعميم نهج الكامب عربياً ، تبرز بحدة ظاهرة المقاومة الوطنية المتصاعدة ، التي تبديها الجماهير العربية الفلسطينية ، ضد قوات الاحتلال الصهيوني الاستيطاني ، في الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة .

وهذه المقاومة المتنامية يوماً بعد يوم ، بلغت من الاتساع حد شمولها لمختلف ألوان ، وأنماط النضال البطولي ، من التظاهرات والاضرابات والاعتصامات الى الكفاح المسلح .

وهذه المقاومة لا تشكل مجرد صفعة على وجه هؤلاء الذين اختاروا الانخراط في طريق مشاريع التسوية التصفوية ، وخصوصاً القيادة الرجعية الفلسطينية فحسب ، لكنها تنزع عنهم وبشدة أردية الشرعية الزائفة التي ما زالوا يحاولون التدثر بها ، وستر عوراتهم . فالشرعية ليست مجرد كلمة ، لكنها معنى تمنحه البندقية المقاتلة ، ومضمون نضال تثريه مختلف أنماط النضال الوطني ضد الاحتلال .

● تصاعد النضال في الأرض المحتلة :

في اجتماع انعقد أواسط العام الماضي ، وضم بعض كبار قيادات الأجهزة الأمنية الصهيونية ، وبعض ممثلي الهيئات الحكومية في الكيان الصهيوني ، تدارس المجتمعون تقريراً حول الأوضاع « الأمنية » في الأرض العربية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، جاء فيه أنه قبل أكثر من خمس سنوات « أي في عام ١٩٧٩ » كان هناك ثلاثمائة شاب عربي ، وصفهم التقرير بأنهم « متطرفون » معروف عنهم نشاطهم المعادي للوجود الصهيوني في فلسطين ، وأنهم يمارسون هذا النشاط علناً .

وأضاف التقرير أن عدد هؤلاء قد وصل في تلك السنة « ١٩٨٤ » الى أكثر من ثلاثة آلاف شخص . وأشار التقرير أيضاً الى أن الفترات التي تشهد انخفاضاً في حجم العمليات المسلحة ، لا تمثل فترات « أمان » بالنسبة للكيان الصهيوني حيث أنها تشهد ازدياداً كثيفاً وملحوظاً في النشاط السياسي المعادي للوجود الصهيوني في فلسطين .

إن هذا التقرير ، الذي نشرت الصحف الصهيونية ، في أوائل تموز من العام الماضي بعضاً من فقراته ، يحمل بين طياته مجموعة من الدلالات والحقائق ، من أهمها :

١ـ بصرف النظر عن كون اعداد من وصفهم التقرير بأنهم « متطرفون » هي أكثر بكثير في الواقع ، مما ورد في التقرير . إلا أن حقيقة مضاعفة الرقم عشر مرات في خمس سنوات ، هو تعبير عن تنامي ظاهرة مقاومة الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة ، بشكل سريع وملفت للنظر .

٢ـ الترابط الجدلي الواضح بين شكلي النضال الرئيسيين ، الجماهيري السلمي والعسكري المسلح ، والذي لا يشير فقط الى « التكامل النضالي » ـ إن صح التعبير ـ ضد القوات الصهيونية المحتلة ، وإنما يؤكد أيضاً مدى وعمق النضج والوعي الذي وصلت إليه الجماهير العربية الفلسطينية في الأراضي المحتلة ، في تصديها ومقاومتها الباسلة للاحتلال الصهيوني .

وفي كل الأحوال ، ولعله من المفيد أن نرصد هنا بعض أشكال الكفاح الشعبي الشامل ضد القوات الصهيونية المحتلة ، منذ مطلع العام الحالي .

● في ٢/٩ :

تظاهرة جماهيرية ضخمة احتجاجاً على قيام الدبابات الصهيونية باجتياح المزارع العربية وإتلاف أكثر من ٨٠ هكتار من بساتين الزيتون .

● في ٢/١٦ :

ألفا فلسطيني يتظاهرون في الناصرة ، احتجاجاً على اتساع أعمال القمع الصهيوني في الأرض العربية المحتلة ، ويعلنون رفضهم لاتفاق عمّان الخياني الموقع بين حسين وعرفات .

● في ٥/١٢ :

انفجار ثلاث عبوات ناسفة في القدس ، وقوات الشرطة الصهيونية تتمكن من تفكيك عبوة رابعة في حديقة عامة تبعد كيلو متراً واحدة عن مكان لقاء بيريز وشولتس الذي كان يزور الكيان الصهيوني آنئذٍ .

● في ٣/٢١ :

انفجار يدمر سيارة ركاب صهيونية في بتاح تكفا .

● في ٦/٢١ :

انفجار عبوة ناسفة على أحد شواطىء تل أبيب .

● في ٧/٨ :

انفجاران في محطتي أتوبيس في ضواحي تل أبيب والصهاينة يعلنون عن سقوط خمسة جرحى فقط !

● دلالات ما يحدث هناك :

إذا كان هذا التنامي المتواصل في حركة المقاومة الوطنية للوجود الصهيوني في فلسطين ، يستهدف أولاً وأخيراً تحرير فلسطين من ربقة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . فإنه ـ أي هذا التنامي ـ يقدم لنا دلالات هامة ، وخصوصاً من حيث توقيته ، في هذه المرحلة بالذات .

أشار التقرير الصهيوني ، الذي نوهنا عنه سابقاً ، الى مضاعفة عدد المناهضين علناً للوجود الصهيوني في فلسطين عشر مرات في خمس سنوات . وحدد التقرير هذه السنوات الخمس ، بأنها تلك الممتدة بين عامي ٧٩ و ١٩٨٤ . أي أن

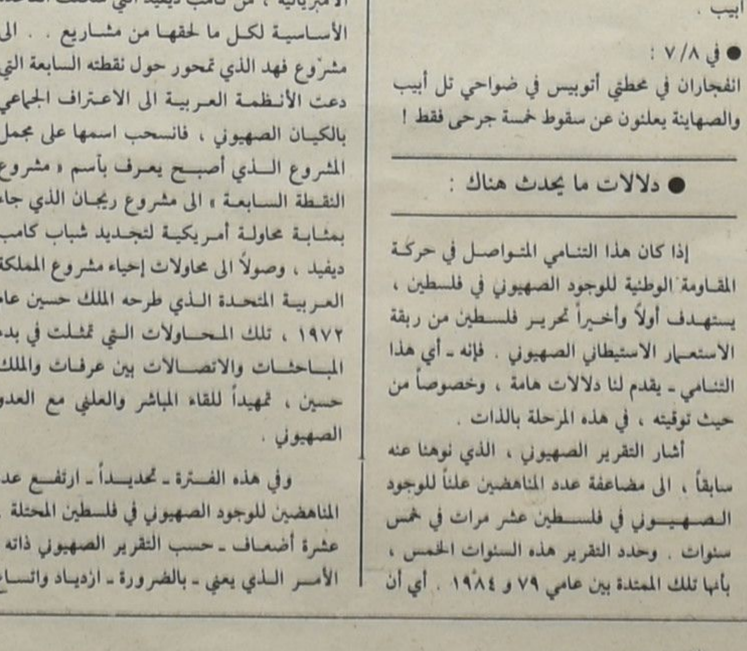

التقرير تناول الفترة التي بدأت بتوقيع معاهدة الخيانة بين الخائن أنور السادات والعدو الصهيوني « ٣/٢٦/ ١٩٧٩ » .

وهذه الفترة ـ تحديداً ـ هي التي ازدهت فيها السوق العربية بمشاريع التسوية الامبريالية ، من كامب ديفيد التي شكلت القاعدة الأساسية لكل ما لحقها من مشاريع . . الى مشروع فهد الذي تمحور حول نقطته السابعة التي دعت الأنظمة العربية الى الاعتراف الجماعي بالكيان الصهيوني ، فانسحب اسمها على مجمل المشروع الذي أصبح يعرف بأسم « مشروع النقطة السابعة » الى مشروع ريجان الذي جاء بمثابة محاولة أمريكية لتجديد شباب كامب ديفيد ، وصولاً الى محاولات إحياء مشروع المملكة العربية المتحدة الذي طرحه الملك حسين عام ١٩٧٢ ، تلك المحاولات التي تمثلت في بدء المباحثات والاتصالات بين عرفات والملك حسين ، تمهيداً للقاء المباشر والعلني مع العدو الصهيوني .

وفي هذه الفترة ـ تحديداً ـ ارتفع عدد المناهضين للوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة ، عشرة أضعاف ـ حسب التقرير الصهيوني ذاته ـ الأمر الذي يعني ـ بالضرورة ـ ازدياد واتساع حجم المقاومة الوطنية ـ وبكل الأشكال والسبل النضالية ـ ضد ذلك الوجود الاستيطاني الصهيوني في فلسطين .

وهذا يعني ـ أولاً ـ الرفض الجماهيري الواضح لكافة مشاريع التسوية والاستسلام ، والتي أدركت الجماهير بحسها الوطني المرهف ، أنها لا تستهدف أكثر من تكريس الوجود الصهيوني في فلسطين وتصفية القضية الفلسطينية بأبعادها كقضية تحرير وطني .

وهذا يعني ـ ثانياً ، واستطراداً للنقطة الأولى ـ الرفض الجماهيري الأكيد للأسلوب اللاهث وراء البيت الأبيض ، الذي تؤيده الأنظمة الرجعية العربية وقيادة عرفات الخائنة بوجه خاص .

وثالثاً ، إن هذا يعني أن جماهيرنا عندما قررت توسيع وتعميق نضالها الوطني ، قد أصدرت ـ في الوقت نفسه ـ حكمها بإسقاط شرعية هذه الأنظمة ، وبضمنها قيادة عرفات الخائنة ونزع صفتها التمثيلية للجماهير العربية .

كما أن هذا يعني ـ رابعاً وأخيراً ـ أن جماهيرنا قد حددت ، بشكل قاطع ، وبصورة لا تقبل أي جدل ولا تحتمل أي لبس ، طريقها الى هدفها الرئيسي : إنه طريق الكفاح المسلح الطريق الوحيد لدحر أعدائها وتحرير كامل الوطن المحتل .

والأساليب النضالية الأخرى التي تخوضها جماهيرنا في الداخل ، هي أساليب تستند الى الكفاح المسلح ولا تتعارض معه . . فالفارق بين التظاهرات والاضرابات والاعتصامات وبين التسابق من أجل « إرضاء الرأي العام العالمي » ، وتقديم التنازل تلو التنازل ، هو فارق أوضح من قرص الشمس في كبد السماء . كما أن هذه بدورها « التظاهرات والاضرابات . . إلخ » إن لم ترتكز على قاعدة الكفاح المسلح ، فإنها تفقد الكثير من مضمونها ، وقد تبتعد عن الهدف الرئيسي أكثر من اقترابها منه .

إن هذه الحقيقة فرضتها الظروف الموضوعية والذاتية للقضية الفلسطينية ، وهي حقيقة لا تحتمل الجدل ، وقد أدركتها الجماهير العربية في فلسطين المحتلة ، وراحت تطرحها في أجلى وأوضح صورها العملية . فتزاوج كفاحها المسلح مع نضالها السلبي مهم لتنامي ظاهرة المقاومة البطولية للوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . ■

Digitized by Birzeit University Library

حركتنا . .
تهنىء الرفيق كاسترو

أبرقت اللجنة المركزية لحركتنا « فتح » الى الرفيق فيديل كاسترو ، السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا بمناسبة العيد الوطني لجمهورية كوبا ، معبرة عن أطيب تهانيها النضالية ، في ذكرى الانتفاضة الوطنية التي عبرت فيها الجماهير في كوبا عن تحديها لواقع الظلم والاضطهاد . وفيما يلي نص البرقية :

الرفيق / فيديل كاسترو - السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا
رئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا

الرفاق / أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا

تحية الثورة والنضال . . .

تهديكم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » المجلس الثوري ، أطيب التهاني النضالية بمناسبة العيد الوطني لجمهورية كوبا ، ذكرى الانتفاضة الوطنية التي عبرت فيها الجماهير في كوبا عن تحديها لواقع الظلم والاضطهاد ، فكان الاقتحام البطولي لثكنة مونكادا تتويجاً لمرحلة هامة في نضال شعب كوبا من أجل تحرره الوطني الاجتماعي الذي تكلل بالانتصار العظيم بالثورة الكوبية المجيدة .

إن نجاح الشعب الكوبي في انجاز التحولات العميقة في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . . . في سنوات ما بعد انتصار الثورة بقيادة الحزب الشيوعي في كوبا رغم كل أشكال الحصار والضغوط الامبريالية ، إنما هو مصدر فخر كبير للشعب والثورة الكوبية ولكل التقدميين في العالم .

وينظر كل الثوريين والديمقراطيين في العالم للدور الذي احتلته كوبا على الصعيد الدولي ، باحترام وتقدير كبير وذلك للاسهامات الكبيرة لكوبا - بقيادتكم الحكيمة - في دعم نضال الشعوب ومن أجل تحقيق السلم والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

الرفيق العزيز . .

إننا في الثورة الفلسطينية نناضل من أجل دحر المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية وإسقاط اتفاق عمّان الخياني الذي شكل حلقة نوعية وخطيرة من حلقات التآمر على شعبنا وثورتنا ، ونناضل من أجل تحقيق وحدة قوى الثورة الفلسطينية على أساس وطني معادٍ للامبريالية والصهيونية والرجعية ، هذه الوحدة التي لتحقيقها لا بد من إسقاط القيادة الرجعية الفلسطينية التي رمت نفسها في أحضان الرجعية والامبريالية الأمريكية متنكرة لدماء عشرات الآلاف من الشهداء من أبناء شعبنا .

تغتنم حركتنا هذه المناسبة المجيدة لتعرب لكم عن عظيم تقديرها وإدراكها لأهمية تطوير عرى الصداقة والتعاون بين شعبينا ، ولتعزيز التضامن الكفاحي بين ثورتنا المسلحة وبين الحزب الشيوعي في كوبا والدول الاشتراكية وكل القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية
لحركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح

في : ٢٩/٧/١٩٨٥

حركتنا تقيم ندوة سياسية في بلدة عرسال

أقامت حركتنا « فتح » في التاسع والعشرين من تموز الماضي ندوة سياسية في بلدة عرسال في البقاع اللبناني ، حضرها جمع غفير من وجهاء وأئمة مساجد البلدة وجماهيرنا اللبنانية .

وقد تحدث في الندوة الرفيق الحاج أبو موسى أحد قادة الحركة مؤكداً على وحدة شعبنا العربي ، ونضاله المشترك ضد العدو الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، هذه الوحدة التي تعمدت بالدم ، والتي لا يستطيع كائناً من كان أن يفصم عراها .

ثم تحدث الرفيق عن الأطماع الاستعمارية في وطننا العربي . . وإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين ، مؤكداً أن النضال ضد العدو الصهيوني هو نضال كل الجماهير العربية من أجل التحرير والوحدة والتقدم .

•

ثم استعرض الرفيق أبو موسى النضال المشترك الذي خاضته الجماهير اللبنانية والفلسطينية منذ تواجد الثورة الفلسطينية المسلحة على أرض لبنان ضد العدو الصهيوني وأدواته الفاشية في لبنان ، مشيراً الى الدور التخريبي الذي مارسته القيادة الرجعية الفلسطينية ، مؤكداً أنه انعكاس لدورها السياسي اللاهث وراء الحلول الاستسلامية مع العدو الصهيوني .

ثم تحدث عن الدور الذي تضطلع به حركتنا « فتح » ، في التصدي للمؤامرة والخيانة الوطنية والقومية ، وفي بناء المقاتل الثوري المرتكز على التربية والمسلكيات الثورية .

ودعا الرفيق أبو موسى في نهاية الندوة الأخوة الحضور الى اليقظة والحذر تجاه محاولات البعض ، بث الفرقة بين الشعب اللبناني - الفلسطيني الواحد متسترا بأغطية مختلفة .

هذا وقد لاقت الندوة ترحيباً كبيراً من عموم الحاضرين ، الذين أكدوا التفافهم الكامل حول ثورتنا الفلسطينية ، وحركتنا « فتح » خاصة . ■

أثارت الزيارة الأخيرة في نهاية يوليو « تموز » الماضي التي قام بها صلاح خلف الى باريس ، موضوع العلاقات الأمنية والارتباطات الأوروبية السرية لصلاح خلف مع العديد من الأجهزة الأمنية الغربية ، وبالذات في فرنسا وألمانيا الغربية . والمدهش في الأمر أن صلاح خلف نفسه لا ينكر هذه الاتصالات والعلاقات ، فقد كشف في لقاء مع الصحفيين في مكتب المنظمة في باريس يوم ٢٤/٧ « انه اجتمع مع وزير الداخلية الفرنسي بيار جوكس ، وقد اتفقنا على عدد من النقاط التي تطرقنا اليها » وأوضح أنه موجود في فرنسا في زيارة عمل ، مشيراً الى أنه كان قد زارها في أيلول ١٩٨٤ ، ولاحظ كذلك وجود مصالح مشتركة لفرنسا ومنظمة التحرير في ما يتعلق بالارهاب على حد قوله ! .

من جديد :

حول علاقات صلاح خلف الأمنية الأوروبية

والتساؤل المنطقي : ما هي أوجه العمل التي يمكن طرحها مع وزير الداخلية في أي قطر مهما كان ؟ ولأن صلاح خلف يعرف أن علاقاته من أجل التنسيق الأمني مع الأجهزة الفرنسية ، فقد سبق الى القول : « أن اجتماعه مع جوكس لم يشمل تبادل معلومات . . لسنا في مرحلة تبادل المعلومات ، ولكن في مرحلة تحليل الوضع . . إننا لا نبيع معلومات . لسنا باعة معلومات » ، وكأنه في هذه الأقوال « يرمي العصا أمام الراعي » كما يقول المثل ! . وقد لاحظت وسائل الاعلام الفرنسية أن وزارة الداخلية الفرنسية لم تصدر أي تعليق على تصريحات صلاح خلف .

وعلى الصعيد ذاته ، نشرت الصحف اللبنانية يوم ٢٠/٥/١٩٨٥ ، تصريحاً للكولونيل ستيفانو جيوفانوني ، وهو عضو سابق في جهاز الاستخبارات الايطالية ، كان قد أدلى به في مقابلة أجرتها معه القناة « ٤ » في التلفزيون البريطاني ، كشف فيه أن الحكومة الايطالية عقدت اتفاقات سرية مع قيادة عرفات أدت الى إبعاد « الارهاب الأجنبي » عن إيطاليا سنوات عدة .

● اتصالات قديمة واتفاقيات :

إن هذه الاتصالات الأمنية التي يقوم بها صلاح خلف مع أجهزة المخابرات الغربية ليست جديدة ، وقد كانت الصحافة الغربية بحكم مصادر معلوماتها السباقة في كشف هذه الاتصالات وما يرافقها من توقيع اتفاقيات وتسليم معلومات في غالبها ضد المناضلين الفلسطينيين والحركات الثورية الغربية التي تسعى للاطاحة بالأنظمة الامبريالية ومصالحها .

تطورت العلاقات الأمنية بعد ذلك بين

وكانت مجلة « الكنار شينيه » الفرنسية أول من أزاح الستار عن هذه الاتصالات وما يرافقها من اتفاقيات وتبادل معلومات ضد حركات التحرير ، وذلك في التقرير المثير الذي نشرته في عددها الصادر بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٣ ، وقد كشف هذا التقرير الذي كان عنوانه « القصة الكاملة للاتفاق الأمني بين فرنسا ومنظمة التحرير » أن أجهزة عرفات لها الفضل في تقديم المعلومات التي أدت الى توقيف « نايبر سونير » عضو جيش التحرير السري الأرمني « أسالا » المتهم في عملية تفجير مطار أورلي ، وفي هذا السياق قدم صلاح خلف وجهاز أمنه معلومات كثيرة حول المناضلين الأرمن الذين تدربوا في لبنان وخارجه .

ويكشف هذا التقرير أنه في اكتوبر ١٩٨٢ تم التوصل الى اتفاق بين باسر عرفات وبيار ماريون مدير الاستخبارات الفرنسية (D.G.S.E) وقع عليه في فندق سلوى بتونس . وقد نص الاتفاق على تبادل « المخابرات الفلسطينية والفرنسية » ، وبشكل منتظم المعلومات حول « الارهابيين » المتجولين بين « الشرق الأوسط » وأوروبا ، وتحديداً المجموعات التي يعتبرها الفرنسيون وقيادة منظمة التحرير « أعداءً مشتركين » .

الطرفين ، ولعب عصام السرطاوي دورا مهما في ذلك وكذلك المدعو هايل عبد الحميد الذي كان يلتقي المسؤولين الأمنيين الفرنسيين في فندق هيلتون أورلي . وقد وصل التنسيق وتبادل المعلومات مداه الأكبر برعاية صلاح خلف قبل نهاية عام ١٩٨٢ في اللقاء الذي تم في Quai Brauly بينه وبين فرنسوا دوغر سوفر ، حيث سلّمه صلاح خلف لائحة طويلة تضم أسماء كثيرة لمن يراهم خطرين على أمن فرنسا وأوروبا الغربية ، ثم تواصلت اللقاءات مع مساعدي غاستون دوفير وزير الداخلية الفرنسية .

● الزيارة الجديدة - القديمة

ضمن هذا السياق من التآمر والعمالة ، تدشن زيارة صلاح خلف الجديدة مرحلة نوعية من العلاقات الأمنية التي لن تكون إلا ضد التنظيمات الثورية الفلسطينية والعالمية ، وقد كان بوسع صلاح خلف أن يبقي هذه الزيارة سرية كالعديد من زياراته التي انكشفت بعد وقت ، إلا أنه هذه المرة ، يريد أن يبرهن لمن لا يصدق أن هناك علاقات أمنية واتفاقيات سرية بينه وبين الأجهزة المعادية . . وفي ذلك ما يكفي لأن تعرف جماهيرنا حجم التآمر والعمالة لهذه القيادات التي فرضت عليها . .

وفي هذا السياق ، لا بد من التذكير بالاتفاقيات المماثلة الموقعة بين صلاح خلف وأجهزة الأمن الخليجية ، وبالذات في الكويت ، فمن المعروف والمؤكد في الأوساط الفلسطينية أن كافة حملات الاعتقال والابعاد والتسفير كانت تتم بالتنسيق بين مكتب قيادة عرفات وسليم الزعنون من جهة وأمن الدولة الكويتي من جهة أخرى . .

وفي حملة الابعاد والاعتقالات التي حدثت في عام ١٩٧٧ في الكويت ، كان يستثنى كل من يقدم تعهدات الولاء والطاعة لسليم الزعنون . ■

هلال محمد هلال

Digitized by Birzeit University Library

اخبار فلسطينية

● الشبيهان : عرفات وبيريز

ذكر حنا سنيورة أحد المرشحين لعضوية الوفد المشترك أنه سيتوجه الى عمّان أملاً في الاشتراك في اللقاء المحتمل عقده قبل الثامن والعشرين من آب الجاري .

وأضاف أن اللقاء مع الوفد الامريكي الذي سيرأسه ريتشارد مورفي يستهدف في مرحلة أولى « تطبيع العلاقات » بين قيادة عرفات وواشنطن ثم « جعل عرفات مقبولاً لدى الكيان الصهيوني لاجراء مفاوضات » .

وقال أن أربعة من الفلسطينيين سيجلسون الى جانب أربعة ممثلين عن النظام الاردني وأن القائمة المتضمنة لسبعة أسماء والتي قدمت للادارة الامريكية قد يتم التوصل الى اتفاق عام بصدد أربعة أسماء وهم بالاضافة الى سنيورة كلٌ من فايز أبورحمة ومحمد صبيح ونبيل شعث

وزعم أن الوقت قد حان للسير في طريق ما أسماه بالسلام وهذا يتطلب التفاوض مع الكيان الصهيوني لانشاء « دولة فلسطينية »

وفيما يتعلق بمشروع الاتحاد الكونفدرالي أعرب عن أعتقاده « بأنه يجب ان تتمتع الدولتان باستقلالهما الذاتي الكامل فيما يتعلق بالشؤون الداخلية!! . . . مع توحيد الاقتصاد والدفاع والعلاقات الخارجية » .

وشبّه سنيورة ياسر عرفات بشمعون بيريز حيث ان كلاهما يتعرضان لمضايقة المتطرفين من كلا الجانبين !! وأكد رغبته في المساهمة بوضع حد « للتطرف والعنف » لدى الجانبين . . . ■

● في خدمة التسوية

ذكرت صحيفة « عل همشمار » الصهيونية أن رموز التسوية والتعايش مع الكيان الصهيوني قد أجروا اتصالاً مباشراً مع سكرتارية « الاشتراكية الدولية » في لندن في محاولة للضغط على شمعون بيريز كي يحول دون المصادقة على القانون القاضي بمنع الاتصالات مع قيادة عرفات . . . وأشارت الصحيفة الى أن ماتي بيليد ومحمد ميعاري قد أجريا اتصالات مع قيادة الاشتراكية الدولية لهذا الغرض ! ! ! ■

● رد واضح

بالرغم من الادعاءات الكاذبة لرموز عرفات وممثليه في الخارج ومحاولاتهم المتكررة لتبرير لقاءاتهم بالرموز الصهيونية بدعوى أنهم من « الصهاينة المعتدلين » أو كونهم يهوداً وليسوا بصهاينة فقد جاء رد كبير الحاخامين في الدنمارك ليؤكد لهم - إن كانوا قد نسوا أو تناسوا - ان الصهيوني صهيوني مهما اختلفت الوجوه التي يتقمصها .

فقد ذكرت الأنباء أن ممثل عرفات في الدانمارك المدعو عمر كتمتو أعلن عن استعداده للاجتماع بكبير الحاخامين في الدانمارك « بنيت ملكيود » بصفته يهودياً وليس صهيونياً ، وقد جاء رد الحاخام الصهيوني واضحاً لممثل عرفات حين قال « إذا كان ممثل عرفات في الدانمارك يرفض لقائي بصفتي صهيونياً فأنا صهيوني ولن يكون هناك اجتماع دون هذه الصفة » . ■

● اعتراف بشروط

نقلت مصادر صهيونية عن ريتشارد مورفي قوله ان الولايات المتحدة ستصر على عدم اجراء أية مفاوضات مع قيادة عرفات ما لم تعترف هذه القيادة بالكيان الصهيوني وبقرار مجلس الأمن ٢٤٢ .

وأوضح مورفي ان النظام الاردني وعد الادارة الامريكية أخيراً بأن الحوار المنتظر مع الوفد المشترك سيؤدي الى اعتراف قيادة عرفات بالقرار ٢٤٢ .

وتوقعت مصادر دبلوماسية في عمّان وصول مورفي الى الاردن في النصف الثاني من آب الجاري لبدء المحادثات بين وفد امريكي والوفد الملكي - العرفاتي المشترك . ■

● وراء العدو في كل مكان

انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من سفارة العدو الصهيوني في بانكوك الأحد الماضي وقال مسؤول في فريق خبراء المتفجرات التابع لشرطة بانكوك أن الانفجار حدث على بعد ثلاثة امتار من مبنى السفارة وأن كمية من المتفجرات البلاستيكية قد استخدمت في هذه العملية .

ويذكر ان سفارة العدو في العاصمة التايلاندية تعرضت في الثالث من كانون الاول عام ١٩٨٣ لعملية مماثلة . ■

● ضغوط لاستقدام يهود اليمن الى فلسطين

زعم ديفيد بن ابراهام الذي كان قد اعتقل في اليمن بتهمة التجسس لصالح العدو الصهيوني سنة ١٩٧٩ أن هناك احتمالاً لهجرة يهود اليمن خلال عام واحد أو خلال الاعوام القادمة وذلك اذا ما مورس الضغط المتواصل على نظام اليمن الشمالي من جانب حكومة الكيان الصهيوني والادارة الامريكية . وقد جاءت اقوال ديفيد الذي أمضى عاماً في سجون اليمن بينه وبين حاييم هيرتزوغ رئيس الكيان الصهيوني . ■

● التعايش المستحيل

ذكرت الانباء الواردة من الارض المحتلة أن شجاراً حدث بين عامل فلسطيني وأحد العمال الصهاينة في معمل « بردیس - موتسري هادار » في المنطقة الصناعية في « رحوفوت » ليتطور الحادث الى اشتباك واسع شارك فيه عشرات العمال الفلسطينيين ضد العمال الصهاينة حيث استخدمت المطارق الحديدية والعصي والكراسي .

وزعمت صحيفة « هآرتس » الصهيونية التي أوردت النبأ ان ثلاثة من العمال الصهاينة فقط أصيبوا بجروح نتيجة الاشتباك فيما قامت سلطات الاحتلال باعتقال أربعة عشر عاملاً فلسطينياً بتهمة الاشتراك في هذا الاشتباك . ■

● من أساليب مقاومة العدو

قام أحد أبناء شعبنا بفلسطين المحتلة بإضرام النار في غابة تقع شمال شرقي مستوطنة « ميعمي » منتصف الشهر الماضي وقد التهمت النار جميع الاشجار في المنطقة . وقالت صحيفة « يديعوت أحرنوت » أن الشاب يبلغ من العمر ستة عشر عاماً وهو من بلدة أم الفحم وقد اعتقل يوم ١٩٨٥/٨/٥ في حيفا ولدى التحقيق معه أفاد أنه قرر إضرام النار في الغابة لأنه « يكره الصهاينة » .

وأضافت الصحيفة أن مساحة المنطقة التي التهمتها النيران تبلغ سبعة دونمات . ■

● دعوة . . .

مصدر مسؤول في حزب العمال البريطاني أكد مؤخراً أن الحزب مازال عازماً على توجيه دعوة لقيادة عرفات لحضور مؤتمره السنوي المقرر في تشرين أول القادم .

ويأتي هذا التأكيد بعد الانباء الصحفية التي ذكرت أن زعيم الحزب « نيل كينوك » قد صرف النظر عن الدعوة بعد أن تعرض لضغوط من بعض الصهاينة الاعضاء في الحزب .

هذا ولم يحدد المصدر الشخصية التي وقع عليها اختيار قيادة عرفات لتمثيلها في المؤتمر المذكور بصفة « مراقب » ، غير أن المعلومات الواردة من عمان ترجح محمد ملحم أو الياس فريج كشخصيتين مناسبتين لحضور هذا المؤتمر . ■

● تفوق طلبتنا رغم المعاناة والاضطهاد

أجرى العدو الصهيوني مؤخراً حملة استطلاعية لمعرفة المستوى الثقافي والعلمي الذي وصل اليه طلبتنا بفلسطين المحتلة ومقارنته بالمستوى الذي حققه الطلبة الصهاينة لنفس الفترة ونفس التخصصات .

وبالرغم من المضايقات والاجراءات القمعية التي يتعرض لها طلبتنا في الداخل فقد جاءت النتائج مخيبة لآمال العدو حيث ورد في تقرير المكتب المركزي للاحصاء المكلف بهذه المهمة لصالح وزارة التعليم الصهيونية بأن نسبة الطلبة الفلسطينيين الذين درسوا في عام ١٩٨٥ مهناً دقيقة للتخصص في الدراسات العليا قد فاق نسبة طلبة العدو .

وقال التقرير أن نتيجة الاستطلاع كانت كالتالي : ٤ر٥٠٪ من الطلبة الفلسطينيين تعلموا الرياضيات بمستوى عالٍ مقابل ١ر٤٨٪ في القطاع الصهيوني ، وفي العلوم البيولوجية كانت نسبة الطلبة الفلسطينيين ٥ر٢٩٪ بمستوى عالٍ مقابل ٢١٪ ، وفي الكيمياء ٢ر١٠٪ مقابل ٨ر٤٪ عند الطلبة الصهاينة .

كما قام المكتب بإجراء استطلاع حول مستوى التعليم بين الطالبات الفلسطينيات وطالبات العدو ، فتبين أن نسبة من يتعلمن الرياضيات في أوساط الفتيات الفلسطينيات تبلغ ٦ر٤٥٪ مقابل ٨ر٣٣٪ في القطاع الصهيوني والأمر نفسه في علم البيولوجيا ٦ر٣٢٪ للفلسطينيات مقابل ١ر١٩٪ . ■

هذا الموقف

مكتب لمقاطعة عملاء العدو

علقت مجلة « الشوري » الناطقة بأسم حزب العمل الاشتراكي العربي - لبنان في عددها رقم « ٢٥٢ » على اجتماعات ضباط مكاتب مقاطعة العدو الصهيوني قائلة انهم بين الحين والآخر ، يعقدون اجتماعاتهم ويتخذون حظر التعامل مع هذه الشركة أو تلك ، لتعاملها مع الكيان الصهيوني . وأضافت « ولكن الملفت للنظر في اجتماعات الدورة الثالثة والخمسين التي انعقدت مؤخراً . . . هو حضور الأردن وتونس ومنظمة عرفات . . . فوجودهم يتناقض ومهمة هذه المكاتب ، خاصة في وقت يزحفون فيه على بطونهم لتقبيل أقدام بيريز وشامير » .

وتساءلت المجلة كيف يجوز أن ترهن أعمال مكاتب مقاطعة العدو الصهيوني بمن يلهثون للاعتراف والصلح مع العدو ؟ .

« وكيف يجوز أن ترهن أعمال هذه المكاتب بأنظمة رفعت حظرها عن نظام أنور السادات وخليفته حسني مبارك ؟ » .

ومضت تقول « لذلك فإن مكاتب المقاطعة يجب أن تحظر التعامل مع كل الأنظمة العربية التي تتحدى قرارات حظر التعامل مع النظام المصري ، لتترك للشعب وطلائعه الوطنية والتقدمية بعد ذلك مهمة دق أعناق الحكام » . أو إننا سنكون بحاجة لانشاء مكتب لمقاطعة عملاء العدو الصهيوني ■

Digitized by Birzeit University Library

جيش العدو الصهيوني :

تبدلات الصورة والسقوط ما قبل الأخير

في تقييم وضعه أحد الضباط الأمريكيين عن سلوك جيش العدو الصهيوني في لبنان قال « بأنه عرضت صور مبالغ فيها للجيش « الاسرائيلي » في فترة سابقة ، تؤكد بأنه جيش لا يرتكب أخطاءاً ، وقد ساهم عدد من الأمريكيين في خلق هذا الانطباع ، وجاءت الحرب اللبنانية ، لتثبت أنكم ـ قادة العدو ـ ترتكبون أخطاءاً ، وأحياناً أخطاء خطيرة جداً » وقد جاء هذا التقييم الأمريكي في أعقاب أبحاث أجرتها وزارة الدفاع الأمريكية « البنتاغون » حول الأداء العسكري الصهيوني في لبنان ، أكدت نتائجها أن مستوى جيش العدو الصهيوني بانهيار مستمر .

ورغم أن الشهادة الأمريكية حيال الحليف الصهيوني لا يمكن الأخذ بها كاملة فإن جزءاً من هذه الشهادة يعكس حقيقة الوضع الذي تركته الحرب في لبنان على المؤسسة العسكرية الصهيونية من حيث أدائها وقوتها ، وقدراتها « اللامحدودة » والتي غلفت بادعاءات صهيونية ، امتدت لعقود أربعة انقضت منذ قيام جيش الحرب الصهيوني عام ١٩٤٨ .

● أسطورة الجيش الذي لا يهزم

فمنذ قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ ، دأبت الحركة الصهيونية وكيانها على إحاطة مؤسستها العسكرية بهالة كاذبة من التفوق ، وذلك في إطار النظرة العنصرية المستندة الى أن « الشعب اليهودي » هو « شعب الله المختار » وبالتالي فإن تفوقه يستند الى مصدر إلهي . وبفعل هذه النظرة فإن المؤسسة العسكرية الصهيونية تحولت الى أسطورة ، وغدا جيش العدو « الجيش الذي لا يهزم » ، وإن حروبه لا تعدو أن تكون « مجرد نزهة » .

ـ ولأن كانت الحروب « العربية ـ الصهيونية » في أعوام (١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧) قد ساعدت من حيث نتائجها على ترسيخ « أسطورة » كهذه في أذهان الرأي العام الغربي عامة بفعل الدعاية الصهيونية وأجهزتها الاعلامية ، فإن بعضاً من هذه الأسطورة قد تسلل الى بعض الأذهان « العربية » ، التي وقعت أسيرة منطق « التسوية » ودعاته ، وشكلت قاعدة لدعاة الاستسلام للعدو الصهيوني .

● حرب تشرين مقدمة التغيرات

إن أسطورة « الجيش الذي لايقهر » تعرضت لاختبارات متعددة ، ولكنها جزئية ، قبل أن يظهر الاختبار الكبير عام ١٩٧٣ ، إذ أنه في أعقاب هزيمة عام ١٩٦٧ ، خاضت المقاومة الفلسطينية العديد من المعارك ضد القوات الصهيونية والتي كان أبرزها معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ ، حيث تم إيقاع خسائر كبيرة بصفوف القوات الصهيونية المهاجمة لبلدة الكرامة على الضفة الشرقية لنهر الأردن ، وهو ما تمخضت عنه نتائج عدة معارك بين المقاومة الفلسطينية والقوات الصهيونية على طول نهر الأردن وجنوب لبنان بعد عام ١٩٦٨ ، كما ألحقت القوات السورية والمصرية خسائر كبيرة بقوات العدو خاصة في حرب الاستنزاف ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ التي خاضها الجيش المصري على قناة السويس .

على أن أهم التحولات المؤدية الى سقوط أسطورة « الجيش الذي لا يهزم » ، تبدت في مجريات حرب تشرين ١٩٧٣ ، والتي قام خلالها كل من الجيشين المصري والسوري باختراق الدفاعات المنيعة لجيش العدو . فقامت القوات المصرية بتحطيم خط بارليف على قناة السويس ، فيما قامت القوات السورية باجتياح خط ألون على جبهة الجولان ، وعدا عن الخسائر المادية والبشرية الكبيرة التي ألحقها الجيشان السوري والمصري بآلة الحرب الصهيونية ، فإن أضراراً ذات أبعاد متفاوتة قد ألحقت بالجيش الصهيوني ، وما لبثت أن امتدت الى سنده وقوة دعمه المتمثلة بـ « التجمع الصهيوني » والذي عانى الأمرين من نتائج « حرب يوم الغفران » .

وقد جاء في إطار نتائج هذه الحرب تشكيل لجنة صهيونية رسمية للتحقيق فيما سمي بـ « التقصير » الذي تبدى في سلوك وأداء المؤسسات العسكرية والأمنية الصهيونية ومسؤوليها ، الى جانب القيادة السياسية ، والذي أدى الى وقوع خسائر كبيرة في الكيان الصهيوني ، وتهديد وجوده من خلال دحر قواته الى خلف خطوط وقف إطلاق النار لعام ١٩٦٧ ، وبذلك أخذت صورة « جيش ـ السوبرمان اليهودي » ، تصبح أكثر فأكثر ـ فاقدة لاطارها الأسطوري ، والتي لم تنقذ البقية الباقية منها سوى حملات الدعم الأمريكي اللامحدود لجيش العدو بالأسلحة والذخائر والمتطوعين الذين وصلوا على عجل من مختلف الدول المؤيدة للكيان الصهيوني لمنع انهياره الكلي أمام تقدم الوحدات العسكرية العربية .

● حرب لبنان وتغيير الصورة

وقد حاولت القيادة العسكرية الصهيونية إجراء تبدلات كبيرة في صفوف قواتها ، عدداً وتسليحاً وتدريباً بغية العودة الى صيغة « الأسطورة » التي اهتزت عام ١٩٧٣ ، من أجل رفع عدد القوات الصهيونية الى ما يزيد عن نصف مليون جندي بما في ذلك قوات الاحتياط التي يمكن تعبئتها خلال يومين فحسب ، كما تم تزويد قوات العدو بمزيد من الطائرات والدبابات والأسلحة والتقنيات الغربية الحديثة ، في الوقت الذي كانت الصناعات العسكرية الصهيونية تعد العدة لانتاج أسلحة حديثة على نطاق واسع من طراز الدبابة « مركافاه » ، وطائرة التسعينات « كفير » ، وإضافة الى التدريبات والتمارين المتتالية التي تم القيام بها في إطار « التنظيم الجديد للقوات في عقد الثمانينات » الذي أشرف على وضعه عدد كبير من جنرالات العدو في مقدمتهم الجنرال « اسرائيل تال » فإن جيش العدو قد أعاد بناء التحصينات والمطارات والبنى التحتية اللازمة لاستخدام قواته .

ومع كل هذه التحسينات والاستعدادات الكبيرة ، لجأت القيادتان السياسية والعسكرية لاختيار هدف عربي « ضعيف » هو لبنان ، ليكون ميداناً لعدوانها ، ذلك البلد الذي مزقته الحرب الأهلية لسنوات طويلة ، وبرزت فيه فئة متعاونة مع العدو الصهيوني بشكل علني ممثلة بما يسمى بـ « الجبهة اللبنانية » وحزب الكتائب الفاشي وجاء قرار الاجتياح عام ١٩٨٢ في محاولة لاجراء تبديلات في الخريطة السياسية والعسكرية اللبنانية وللوجودين الفلسطيني والسوري في لبنان .

وقد زجت القيادة الصهيونية في أعقاب قرارها اجتياح لبنان نحو ثلث جيشها مدعوماً بأحدث الأسلحة ، بأنواعها ، في محاولة لتحقيق أهدافها خلال عدة أيام ، ولكن مجريات المعارك على أرض لبنان ، جاءت مختلفة كلية عن الصورة التي رسمها جنرالات الحرب ، إذ أنه عدا عن صمود بيروت قرابة ثلاثة أشهر في وجه القوات الصهيونية ، فإن مخيم عين الحلوة القريب من صيدا في جنوب لبنان صمد لنحو أسبوع في وجه قوات الغزو .

لقد رسخت النتائج الأولية لمعارك لبنان سقوط أسطورة « الجيش الذي لا يقهر » وهو ما أكدته تطورات الأعوام الثلاثة التالية ، حيث شنت المقاومة الوطنية اللبنانية آلاف العمليات ضد القوات الصهيونية وعملائها في المناطق اللبنانية المحتلة ، الأمر الذي دفع صحيفة « هآرتس » الصهيونية للقول : إن حرب لبنان حولت « جيش اسرائيل » الى جيش مذعور ، « وحولته من جيش للهجوم الى جيش لممارسة الاحتلال » ، وأضافت الصحيفة عشية الذكرى الثالثة للاجتياح : أن وزير الحرب الأسبق « أرئيل شارون » قاد « الاسرائيليين لحرب بائسة . . . إذ أنه لم ينجح في زعزعة أركان الاجماع « الوطني في اسرائيل » ، بل واستطاع إحداث تغييرات في نظرة الجيوش الأجنبية للجيش الاسرائيلي . أما النتائج العملية لذلك فتتلخص في اضعاف هيبة اسرائيل وجيشها » .

● آثار ونتائج

إن ترجمة النظرة التي رسمتها « هآرتس » تستند الى معطيات حسية ورقمية ظهرت في أوساط القوات الصهيونية التي عملت في لبنان طوال ثلاث سنوات ماضية . إذ أنه خلافاً للخسائر المادية والبشرية الكبيرة التي منيت بها قوات العدو ، وتجاوزت ـ حسب التقديرات الصهيونية ـ أربعة آلاف ضابط وجندي من القوات الصهيونية ، فإن الجنود الصهاينة قد أصيبوا بذعر كبير في الوقت الذي كانوا يواجهون بمقاومة متزايدة من قبل جماهيرنا في لبنان .

وقد ترتب على وضع كهذا ظهور عدد من الظواهر السياسية والاجتماعية في صفوف القوات العاملة في لبنان . فقد ظهرت حركة « هناك حدود » وهي أول ظاهرة سياسية في تاريخ المؤسسة العسكرية الصهيونية تعترض على الخدمة والحرب خارج الكيان الصهيوني وصارت تحرض أعضائها على عدم قبول الخدمة في لبنان ، في حين أظهر عدد متزايد من الجنود والضباط الصهاينة رفضهم للخدمة في لبنان مُفضلين السجن على ذلك ، وحسب المصادر الصهيونية فقد بلغ عدد هؤلاء نحو « ١٥٠ » جندياً وضابطاً . وعدا عن هؤلاء فإن عشرات الجنود والضباط الذين كانوا يؤدون خدمتهم في لبنان قد انتحروا ، وتبعاً لمصادر عسكرية فإن عدد هؤلاء بلغ في السنوات الثلاث الماضية « ٧٧ » شخصاً ، في حين أكد عضو الكنيست « مئير فلنر » أن عددهم يزيد عن « ٣٠٠ » شخصاً ، وأن لديه « قوائم بأسماء المنتحرين » .

إن معطيات كهذه ، وإن تكن قد جاءت على البقية الباقية لأسطورة « الجيش الذي لا يقهر » ، وأثبتت بأن هذا « الجيش » يمكن أن يهزم جدياً بقليل أو كثير من المواجهة ، فإنها في الوقت نفسه قد أظهرت بأن هذا « الجيش » وربما أكثر من غيره عرضة للتأثر بالهزيمة التي يمكن أن يمنى بها ، والتي ستؤدي حتماً الى انهياره مع كيانه بتصعيد الصراع معه وتجذيره . ■

الجيش الذي هزم

Digitized by Birzeit University Library

في ضوء تطور أسلوب المواجهة . .

الوضع النفسي للكيان الصهيوني من خلال صحافته

نشرت صحيفة « هآرتس » الصهيونية مقالاً رئيسياً حول الوضع النفسي للكيان الصهيوني إثر تزايد النشاط الفدائي لثوارنا وجماهير شعبنا بالأساليب الفعالة البسيطة . .

ونظراً لأهمية ما ورد في المقال من اعترافات صهيونية ذات دلالات كبيرة بشأن مستقبل المقاومة الشعبية الفلسطينية ، ننشر فيما يلي ترجمته :

[لقد أصبح جلياً الآن أن ما حدث لم يكن وليد الصدفة ، وأصبح جلياً الآن أن ما حدث لم يكن تراكم حالات فريدة ، اثنا عشرة ضحية في أقل من عام قتلت كلها بأسلوب واحد : اختطاف صامت ، في منطقة منعزلة أحياناً ما تكون أقرب الى التجمعات السكانية العربية على الحدود واستخدام التهديد مثل إلصاق المسدس بالدرك أو الخنق أو الضرب بالحديد والسلاح ، هذه الحالات كلها لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة ، لقد أصبح واضحاً الآن أننا على أبواب عهد جديد من « الارهاب » وأسلوب جديد من العمل التخريبي الذي من شأنه أن يؤثر على طبيعة الحياة للمجتمع الاسرائيلي .

كنا نستغرب دائماً عدم لجوء العرب الى هذا الاسلوب البسيط ، وكنا نقول : كيف لم يفكروا بهذا الموضوع . وها نحن استيقظنا فجأة لنجد أن العرب ليسوا أغبياء ، وأن ما كان مفهوماً بحد ذاته بالأمس لم يعد مفهوماً مطلقاً اليوم . اذ ان القاسم المشترك لجميع عمليات القتل والاغتيال هو حدود هذه العمليات في قلب « اسرائيل » وليس في منطقة الحدود أو خلفها . ان الاماكن التي تنفذ فيها هذه العمليات تشير الى وجود اتجاه لضرب منطقتنا الضعيفة وسحب بساط الأمن من بيوتنا بأبسط الاساليب التقليدية ، ان الحكمة من هذه العمليات تكمن في بدائيتها ، ومن هنا تأتي فعاليتها ، لقد قتل خمسة اشخاص من بين الاثني عشر الذين قتلوا هذا العام ، خلال الشهرين الماضيين ، وهذا مما يدل على أن ما بدأ كاهتمام غير واضح في قضية الطفلة نافا اليميلخ ، أصبح الآن روتينياً .

كاهانا : المخاوف الحقيقية من الاسلوب الجديد

ان من يريد ، يستطيع ان يستخلص الآن العبر بالنسبة لعدم جدوى الحرب اللبنانية بالنسبة لحل مشكلة « الارهاب » ، وكما قال أوري دان : ان من لم يرد « منظمة التحرير الفلسطينية » على الحدود اللبنانية حصل على « الشيعة » ، ومن لم يرد « الارهاب » المركز في بيروت ، تلقاه في قلب « اسرائيل » .

ان المخاطرة التي يأخذها الفدائيون على عاتقهم في هذه الحالات أقل بكثير من المخاطرة في اختطاف طائرة أو الاستيلاء على رهائن ، فقد أصبحوا الآن ببساطة ينتظرون الوقت المناسب فيقتلون يهوداً ويرتاحون ، فعملية الافراج الواسعة عن الفدائيين التي نفذتها « اسرائيل » بسبب حرب لبنان سهلت عملية بناء القاعدة الجديدة « للارهاب » فالخطر من الوقوع في الأسر والتعرض للعقاب لم يعد كبيراً . ففي أسوأ الحالات سيفرج عنهم ويعودون الى بيوتهم أبطالاً .

ان الخطر الرئيسي الذي ينطوي عليه هذا النوع الجديد من « الارهاب » في قلب « اسرائيل » التي جربت جميع انواع « الارهاب » يكمن في حالة الذعر والهلع وبردود الفعل الطائشة ، ونحن نعتقد أن مخططي العمليات « الارهابية » هم المنتصرون في كلتا الحالتين .

لقد أصبحنا نلمس الآن مظاهر الشعور بالخوف والهلع على المستوى الفردي ، فالآباء أخذوا يحذرون أولادهم من عدم السفر مجاناً ، بل وقام الجيش الاسرائيلي بدوره في اثارة هذا الهلع عندما أصدر تعليمات خاصة بالسفر المجاني ، في ساعات الليل ، ونسمع الكثير من الآباء الذين أعربوا عن ندمهم لارسال أبنائهم الى المصايف .

وقد أصبحت هذه الظاهرة حديث الساعة وأخذ الجميع يخشون السفر على الطرق ومداعبة الفتيات في الغابات . وأخذ الجميع يفضلون السفر في ساعات الليل ضمن قافلة سيارات وعندما يرى أحدهم شخصاً يقف الى جانب الطريق يزيد من الضغط على دعاسة البنزين ، ولم يعد هذا الخطر يكمن للمسافرين مجاناً بل أصبح من الصعب الحصول على الركوب المجاني ، ولم يعد سائق سيارة الاجرة يسافر الى أي مكان ومع أي أحد .

فاذا وقعت بعض حالات جديدة من القتل والاغتيال سنرى كيف أن طبيعة حياتنا ستتغير تدريجياً] ■

● حوار مباشر بعيداً عن الأضواء

كشف شمعون بيريز رئيس وزراء العدو النقاب عن أن حوارات سرية تجري في الوقت الحاضر بين مسؤولين صهاينة وكل من النظامين المصري والأردني . .

وقال بيريز في خطاب ألقاه في مدينة حيفا المحتلة مؤخراً أن حكومته تعمل كل ما في وسعها لانجاح هذه الحوارات وللحيلولة دون ما أسماه بنشوب حروب أخرى في المنطقة . ■

● أسلوب مصادرة

يعتمد الكيان الصهيوني أسلوب ملاحقة الرعاة والقطعان في منطقة النقب وفرض الغرامات الباهظة التي تصل الى أربعمائة ألف شيكل بحجة حماية الطبيعة أو المناطق العسكرية . . وذكرت أنباء الأرض المحتلة أن ما يسمى بالدوريات الخضراء الصهيونية تعمل على مصادرة القطعان والمواشي الأخرى العائدة لأبناء شعبنا ، وبيعها الى سماسرة ، أو قتلها على عين المكان ضمن سياسة إرهاب أصحابها وأصحاب الأرض والمراعي الذين يحاول العدو جلبهم الى المجمعات بهدف الاستيلاء على الأرض . ■

● الأفكار « الكهانية »

أخذت الأفكار « الكهانية » تستشري في صفوف التلاميذ والطلبة في مدارس الكيان الصهيوني . . وذكرت الأنباء أن هذه الأفكار تستهدف تكريس العنصرية والاتجاهات الفاشية التي يعمل الارهابيون المتعصبون على تلقينها » .

وجاء في صحف الأرض المحتلة أن قصيدة « عل همحيطة » وتعني « الذبح للعرب » قد أصبحت الأغنية الصهيونية السائدة في المدارس اليهودية . . . ■

● تعاون مع جنوب أفريقيا

قالت مجلة « إكسبريس » الفرنسية في عددها الأخير أن الكيان الصهيوني والنظام العنصري في جنوب أفريقيا قد أصبحا من الدول النووية بموجب التعاون الثنائي . .

وأشارت المجلة الى أن نظام جنوب أفريقيا قد تزود مؤخراً بأسلحة صهيونية من بينها السفن الحربية من نوع ريشف المزودة بصواريخ « جبرائيل » ورشاشات « عوزي » . . وأضافت المجلة أن الكيان الصهيوني وجنوب أفريقيا أنتجا معاً طائرة هيلوكوبتر من نوع « سكورفيف » فضلاً عن محطات رادارات ومعدات للعمل لمقاومة الأنشطة الوطنية في أفريقيا السوداء . .

من ناحية أخرى قالت « عل همشمار » أن وفداً من الروابط المهنية العنصرية في جنوب أفريقيا يعتزم زيارة الكيان الصهيوني لاجراء محادثات مع الهستدروت وتمتين العلاقة معه . . ■

● عودة الى مشروع شارون

بدأ روني ميلو مساعد وزير الخارجية الصهيونية بالاعداد لحملة إعلامية رسمية تهدف الى إعادة طرح مشروع شارون من جديد والقائم على فكرة « أن الأردن هو الدولة الفلسطينية »

وأكد ميلو أن أرييل شارون وإسحاق شامير قد سبقاه في طرح الفكرة تحت عنوان « إن المطالب الفلسطينية موجودة في عمان ! ! وأشار الى أن وزارته قامت خلال السنوات الماضية بتوزيع نشرات رسمية بهذا الخصوص ! ! ! ويعتزم ميلو تقديم ورقة عمل مكتوبة الى اسحاق شامير للمصادقة عليها تتضمن تفاصيل الحملة الاعلامية وتوجيهات الخارجية الصهيونية الى ممثليها وإضافة الى المؤسسات الصهيونية واليهودية في الخارج ! ! ! ■

● حل « الائتلاف » لصالح العمل !

كشف بعض المسؤولين الصهاينة عن احتمال حل حكومة الائتلاف الصهيونية الحالية من اجل اتاحة الفرصة لحزب العمل للانفراد بالحكومة المقبلة .

وقد أشار وزير المالية الصهيوني عن تكتل الليكود « اسحق موداعي » الى ان انتخابات مبكرة ستجري خلال الفترة المتبقية من هذا العام .

● المحاولات المشتركة

أجرى يوحانان مانور مدير دائرة المعلومات في المنظمة الصهيونية العالمية محادثات مكثفة مع وزارة الخارجية الصهيونية حول القيام بمحاولات مشتركة مع الادارة الأمريكية للعمل على إلغاء بعض القرارات الايجابية الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن عنصرية الكيان الصهيوني وإدانتها . .

وكشفت الصحف الصهيونية النقاب عن أن مؤتمرات صهيونية ويهودية قد عقدت في الولايات المتحدة وفرنسا وكرست لممارسة الضغط على مختلف البرلمانات وتمرير القرارات المناهضة للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة . . ■

Digitized by Birzeit University Library

مناورات « النجم الساطع » :

حلقة في المخطط الأمريكي لضمان تمرير اتفاقيات الخيانة

اختتمت أواخر الأسبوع الماضي مناورات النجم الساطع - ٣ ، في مصر فيما استمرت في كل من الأردن والصومال وعُمان ، وإذا كانت القوات الأمريكية قد دأبت منذ أربع سنوات على إجراء مثل هذه المناورات مع جيوش الأنظمة الرجعية في الوطن العربي ، فإن مناورات هذا العام تميزت عن المناورات السابقة سواء من حيث العدد ، حيث شارك تسعة آلاف جندي أمريكي في الجزء « المصري » من المناورات ، أو من حيث التنظيم والأهداف المحددة لها ، وإذا كانت المناورات قد جرت بهدف تقني محض حسب إدعاء رئيس وزراء النظام المصري كمال حسن علي ، فإن التحركات الأمريكية والرجعية العربية الأخيرة في المنطقة تدلل على أن للمناورات أبعادها السياسية التي تقف في مقدمتها إرهاب الحركات الثورية والأنظمة الوطنية في المنطقة وتمرير المخططات الأمريكية خاصة بما يتعلق بتصفية القضية الفلسطينية .

● مناورات النجم الساطع حلقة في مخطط الاحتلال الأمريكي

إن خطورة مناورات النجم الساطع تكمن في أن القوات التي تجريها هي قوات تنتمي لدولة لا تخفي مطامعها في المنطقة أو نواياها العدوانية ، فضلاً عن أن هذه القوات هي المعدة أصلاً لتنفيذ هذه المهمة العدوانية . لقد تشكلت قوات التدخل السريع عام ١٩٨١ من ثلاثمائة جندي أمريكي يمثلون مختلف صنوف الجيش ، بهدف معلن هو ضمان تدفق النفط وقمع أي تحرك ثوري في المنطقة ثم تلا ذلك تطور خطير حيث شكلت لقوات التدخل السريع قيادة مستقلة تحت اسم « القيادة المركزية - الستكوم - » ، وإذا كان مثل هذا التطور يشكل في ظاهره حدثاً تقنياً ، فإن التصريحات الأمريكية التي رافقت اتخاذه والتي أكدت بأن الهدف من تشكيل مثل هذه القيادة هو إعطاء قيادة قوات التدخل السريع فرصة إتخاذ القرارات العسكرية وتنفيذها بسرعة ومرونة تتيح لها إحباط التحركات التي تهدد المصالح الأمريكية على امتداد تسعة عشر بلداً معظمها يقع ضمن الوطن العربي ، هي التي أفصحت عن خطورة مثل هذا القرار ، وإذ تفصح الادارة الأمريكية بأن الهدف من تشكيل قوات التدخل السريع هو احتلال المنطقة العربية حين تتعرض المصالح الأمريكية للخطر ، فإنها لا تخفي بأن إجراء مناورات النجم الساطع يكسب القوات الأمريكية الخبرة في حرب الصحراء والتعود على أجواء المنطقة ، وهنا يبدو واضحاً أن الهدف من هذه المناورات هو تهيئة القوات الأمريكية لاحتلال المنطقة العربية . ولعل من المفيد التذكير بتصريح الأدميرال الأمريكي هايس بعد اختتام مناورات النجم الساطع ٨٣ حيث قال إن رجالنا أظهروا قدرتهم على العمل في أي مكان سواء في لبنان أو المغرب . ومن الجدير بالذكر أنه رغم التأكيد الأمريكي على أن القوات التي شاركت في المناورات ستنسحب بعد اختتام مناوراتها إلا أنه لا شيء يشير الى أن هذه القوات قد انسحبت حتى الآن .

● القواعد الأمريكية ركائز للعدوان الأمريكي :

لقد دأبت الادارة الأمريكية وبموازاة تهيئة قوات التدخل السريع على زيادة حضورها العسكري في المنطقة ، فتحت حجة مكافحة « الارهاب » زادت الولايات المتحدة من تواجدها في البحر المتوسط حيث عززت وجودها بحاملة الطائرات « نيميتز » قبيل إجراء المناورات الأخيرة ، وبذريعة حماية خطوط الملاحة الدولية في الخليج العربي كثفت من تواجدها في بحر العرب والمحيط الهندي ، ومع تزايد النوايا العدوانية للادارة الأمريكية فإنها عملت على الحصول على المزيد من القواعد العسكرية في المنطقة ، وتحت ستار تقديم « تسهيلات بحرية وجوية للقوات الأمريكية » أقامت سلسلة من القواعد العسكرية الأمريكية تمتد من عُمان « مصيرة ، صلالة ، السيب ، طوقان ، ثمريت ، خصيب » حتى مصر « الغردقة ، رأس بناس » مروراً بالصومال « بربرة » والسعودية « الظهران » والبحرين « الجفير ، المحرق » والسودان « تامبيلا ، بانيتو » ، كما طورت نظام الانذار المبكر الذي أقامته في سيناء من خلال التنسيق مع شبكة الأواكس في السعودية ومصر ، كما قامت بتوسيع عدد من قواعدها وتطويرها خاصة في عمان والسعودية والبحرين . وقد أشارت وكالات الأنباء الى أن وزارة الدفاع الأمريكية قد خصصت مؤخراً ١,٨ مليار دولار لبناء محطة للانذار المبكر في السعودية ، و ٦٠٠ مليون دولار لتطوير القواعد الأمريكية في عمان والبحرين . كما كشفت وكالة فرانس برس النقاب عن أن رئيس وزراء النظام المغربي محمد كريم العمراني الذي زار واشنطن مؤخراً قد وقّع على اتفاق حصلت بموجبه الولايات المتحدة على « تسهيلات بحرية - وجوية » في المغرب .

كما عمدت الى عقد عدد من الاتفاقات العسكرية مع السعودية والأردن ومصر وتونس تبيع بموجبها الولايات المتحدة لهذه الدول معدات عسكرية متطورة بعد موافقتها على استخدام القوات الأمريكية لهذه الأسلحة عند الضرورة بالاضافة الى منح الولايات المتحدة حق التخزين المسبق للأسلحة والذخيرة في أراضي هذه الدول لاستخدامها عند الحاجة . إن دأب الولايات المتحدة الحثيث على إقامة قواعد جديدة أو تطوير القواعد القائمة يؤشر بما لا يقبل الشك الى طبيعة التوجه الأمريكي نحو الوطن العربي .

● ليبيا . . هدف محتمل للعدوان الأمريكي :

وإذا كانت مناورات النجم الساطع تجري للمرة الثالثة منذ صيف عام ١٩٨١ ، فإن مناورات هذا العام تميزت حسب ما نقلته الصحافة الغربية بطابعها الهجومي ، ولم تكن مصادفة بأن المناورات قد تمت على أساس التصدي لهجوم مزعوم يأتي من الغرب « ليبيا » ، بل أن الصحافة الغربية أكدت بأن إجراء مثل هذه المناورات الهجومية بجوار الأقطار العربية التي تصفها واشنطن بأنها « إرهابية » له مغزاه ، وإذا كان الجنرال ووبرت كينغستون قائد قوات التدخل السريع والذي أشرف بنفسه على المناورات قد أعرب عن أمله بأن تكون الأطراف المعنية بهذه المناورات قد توصلت الى استنتاجات صحيحة ، بينما صرّح اللواء تحسين شنن رئيس جهاز التدريب في القوات المصرية بأن من يفكر في عبور حدود مصر سيندم إستناداً الى ما شاهدناه في المناورات ، فإن وكالة رويتر أكدت بأن تصريحات القادة العسكريين الأمريكيين والمصريين فضلاً عن المناورات نفسها تهدف الى توجيه رسالة الى ليبيا ودول أخرى مناوئة للولايات المتحدة في المنطقة ، لقد جرت المناورات في وقت تصاعدت فيه التهديدات الأمريكية بضرب ليبيا ، بل إن هذه التهديدات دخلت حيز التطبيق العملي حين بدأت طائرات استطلاع أمريكية تنطلق من القواعد الأمريكية في ايطاليا للتجسس على الأراضي الليبية .

● النظام الأردني : الاحتماء بمظلة المناورات الأمريكية :

لقد شهدت المناورات الأخيرة لقوات التدخل السريع رفض السودان ، المشاركة فيها بعد الاطاحة بنظام نميري العميل .

وإذا كان رفض السودان يشكل حسب مصادر دبلوماسية مصرية ثغرة هامة في الجهاز العسكري الأمريكي في منطقة القرن الافريقي ، فقد شهدت مناورات هذا العام مشاركة قوات النظام الملكي الأردني العميل فيها ، وقد سبقتها مناورات تمت بإشراف خبراء أمريكيين لقوات التدخل السريع الأردنية والتي تشكلت بإشارة من الادارة الأمريكية لتكون طليعة لأي عدوان أمريكي محتمل في المنطقة ، إن مشاركة النظام الملكي العميل لا تضيف جديداً الى طبيعته كأداة لتنفيذ المخططات الامبريالية في المنطقة ، هذه الطبيعة التي عبر عنها السفير الأردني في واشنطن أثناء تقديم أوراق اعتماده لريغان حيث أعلن بأن « موقفنا الاستراتيجي والتزاماتنا في المنطقة جعلا الأردن بوابة مهمة الى المنطقة العربية وخصوصاً الى منطقة الخليج » . وقد أوضح ريغان في رده على كلمة السفير ، الدور الذي ينوي إناطته بالنظام الملكي العميل حيث أكد بأن « الأردن يلعب دوراً جوهرياً في صياغة أمن المنطقة ، كما أن أولويات الأردن السياسية قد جعلته قوة قائدة للاستقرار في المنطقة » . ورغم أن اشتراك النظام الأردني في المناورات يأتي انسجاماً مع دور النظام الملكي العميل في خدمة الامبريالية الأمريكية ومخططاتها ، فإن له بعداً آخر أريد من خلاله التأكيد على أن الادارة الأمريكية لن تتورع عن بسط حمايتها لدعاة الاستسلام وتشجيعهم في نهجهم الخياني .

لقد أرادت الولايات المتحدة بعرض عضلاتها في المنطقة العربية أن تعزز توجهاتها الخبيثة لتمرير كامب ديفيد الجديدة من خلال اتفاق عرفات - حسين ، وإرهاب الجماهير العربية والأنظمة الوطنية المناهضة لمخططاتها . ومن الجدير بالذكر أن المناورات ترافقت هذا العام مع نشاط أمريكي - صهيوني - رجعي محموم لتسويق اتفاق عرفات - حسين باتجاه إتخاذ خطوات عملية نحو تنفيذ الفصل الجديد من إتفاقات كامب ديفيد ، حيث شهد الوطن العربي في الآونة الأخيرة جولات مكثفة لمبعوثين أمريكيين عسكريين وسياسيين ، بينما تنادت الأنظمة الرجعية العربية لعقد قمتها المشبوهة لمباركة هذا الاتفاق ، ومع تصاعد التهديدات الأمريكية ضد الأنظمة الوطنية المناهضة لسياستها . وإذا كانت الولايات المتحدة تهدف إبلاغ هذه الأنظمة رسالتها الارهابية من جهة ولتطمئن الأنظمة الرجعية بأنها ستحمي تقدمها نحو الاستسلام للعدو الصهيوني ، فإن أحداث الأمس القريب قد أثبتت بما لا يقبل الشك بأنه لا المناورات العسكرية ولا قوات التدخل السريع ولا القواعد الأمريكية بقادرة على حماية الأنظمة الرجعية العميلة أو اتفاقات الاستسلام للعدو الصهيوني . ومثالا سقوط نظام النميري العميل وإسقاط اتفاق ١٧ أيار ما زالا شاخصين ■

Digitized by Birzeit University Library

أندية الروتاري وصلتها بالصهيونية العالمية

تظهر نشاطات الروتارية من خلال هيئات ومؤسسات وجمعيات وأندية ومعاهد ومحافل ، تدعو لانشاء حكومة عالمية تتسم بالعدمية ، وهذه الدعوة تحركها منظمات سرية دولية غير حكومية ، تخفي نشاطاتها وبرامجها ومناهجها عن المجتمعات التي تنتشر فيها ، وتنمو بشكل سرطاني خبيث لانقاذ مشروعاتها المشبوهة ، المتسترة « بالاحسان والاخاء الانساني والمساواة والعدالة والحرية والتفاهم الدولي » .

الجزء الأول

وهي تحجب نواياها المبيتة وأهدافها المقصودة ، لتتمكن من التحايل على التشريعات الوطنية والقوانين المحلية المضادة لمقاصدها ، الساعية لخدمة مصالحها وأغراضها النفعية فحسب . فتارة تتقنع بشعارات « الحد من تلويث البيئة » ، و « مكافحة الضوضاء » ، و « الحد من ظاهرة انقراض الفيلة الهندية » ، وتارة تعمل على رعاية المهرجانات الفنية والمخيمات الصيفية ، وتنظيم الزيارات المتبادلة لزيادة رفاهية النخبة التي تتضخم ثرواتها ورساميلها على حساب مصير أغلبية أبناء البلاد المسحوقين نفسياً وجسدياً .

وأعضاء هذه المنظمات يدعون على هامش نشاطاتهم المعلنة لسن قرارات دولية ، لمطاردة ومكافحة المنظمات والأحزاب والحركات « الارهابية » المناضلة لاستعادة ترابها الوطني من نير المحتل ، ولاستعادة حرية مواطنها من الاستلاب والقهر والتعسف والتعذيب والملاحقة والابادة .

وأندية الروتاري ذات الصلة بمركز التوجيه والدعاية الأمريكية هي أيضاً الأجهزة المنظمة الخاضعة للشركات الاحتكارية المتعددة الجنسية . وتتركز مهمتها في بلادها على استقطاب أصحاب الكفاءات والفعاليات القادرين على صياغة القرارات وصناعتها وإنفاذها وفق مواقيت دقيقة محسوبة سلفاً ، لتغيير الاتجاهات والقيم والأفكار والنزعات والميول السائدة في مجتمع ما ، تمهيداً لتثبيت شعارات استهلاكية متدنية غير حضارية ، فهم يشغلون الجماهير عن قضاياهم الأساسية والمصيرية بأمور هامشية غير انتاجية ، لمصادرة فعالياتهم وإماتة روح المبادهة والمبادرة والريادة فيهم ، سعياً لمزيد من السيطرة السياسية والثقافية والاقتصادية على مستوى وتائر التخلف الشاملة في الدول النامية .

نشأة أندية الروتاري الدولية

جاء في الموسوعة العالمية عن الروتاري « انه اتحاد دولي لنوادي الروتاري في جميع أنحاء العالم وكل نادٍ يتألف من فئة من الرجال ، يمثلون أنشطة متنوعة من الأعمال الحرة أو الفعاليات

ROTARY CLUB DE BEYROUTH

مجلة الروتاري

للمنطقة ١٩٥ التي تشمل الأندية في لبنان - الأردن - البحرين قبرص - السودان - مصر

رئيس التحرير المنتخب : كمال نجيب

تصدر من القاهرة - ٣ شارع بهلر (قصر النيل) - تليفون ٧٣٣٧٠

الحرفية المهنية في المجتمع ، وترتكز زمالتهم على ترويج المثل الروتارية الداعية لاسداء الخدمة للآخرين » .

وقد تأسس أول نادٍ للروتاري في مدينة شيكاغو عام ١٩٠٥ من قبل المحامي باول هارس Paulp Haris وسميت الروتارية بهذا الاسم لأن أعضاءها يتلاقون بطريقة تناوبية ، بحسب تنوع وتباين مواقعهم في الأعمال التي ينتمون إليها .

ويبلغ عدد الروتاريين أكثر من ٧٢٧,٧٥٠ عضواً في ١٥٥٠٧ نادياً روتارياً قائمة في أكثر من ١٥٠ بلداً ، وتدلنا الاحصاءات على أن روتارياً واحداً ينضوي تحت راية الروتاري كل ١٨ ساعة و ٣٤ دقيقة . (١)

ونجد تعريفاً لرمز الروتاري في العدد الأول من مجلة الروتاري التركية ، ينص على أنه يتشكل من عجلة مرسومة باللونين الأزرق والذهبي فيها ٢٤ سناً كتبت عليها عبارة الروتاري الدولي Rotory International واللونان الأزرق والذهبي من الألوان المقدسة لدى اليهود ، ويشكلان أيضاً علم دول السوق الأوروبية المشتركة ، وتتوافق أيضاً مع الألوان التي تزين أسقفة المحافل الماسونية الزرقاء الداكنة والمنثور عليها نجوم ذهبية . واعتماد الروتاري للعجلة باعتبارها رمزاً لها ليس من قبيل المصادفة ، فعند تأملها بإمعان نلاحظ أن فقدان سن من أسنانها سيؤدي الى نقص في الانتاج ، وعندما لا يعمل المسنن بنشاط كاف فإن العجلة تتوقف مكرهة عن أداء فعالياتها ، مما يعني تباطؤاً عن مرحلة ما ، وتقصيراً عن إنجاز خطة محددة . (٢)

والروتاريون الذين يفهمون بدقة كيفية إدارة مفاتيحهم في الاقفال المغلقة يعرفون أن لكل ثمنه ، وهم عادة يختارون الأجود والأغلى لاحتفاظه طويلاً بقيمته ، فالروتاريون يختارون من بين أصحاب المهن والحرف والفعاليات والنشاطات الرئيسية في البلاد بعد دراسات واختبارات مسبقة ، يمكن بعد اجتيازها من قبل المرشح تكريس الروتاري وقبوله عضواً عاملاً أو فخرياً في نادي الروتاري . والأسس الناظمة لقبول العضوية وتصنيفها تتطلب تمثيل كل مهنة أو عمل بعضو واحد ، باستثناء فرعي الدين والصحافة وما يماثلها من النشاطات الاجتماعية الهامة ، وهذا الاستثناء من تحديد نسبة العضوية وشروطها القاسية يعود لأهميتها على المستويين الشعبي والرسمي ، ولقدرتها التأثيرية الفعالة في تكوين الرأي العام ، والعمال محرومون من العضوية مطلقاً .

وهكذا فإن الروتارية اختيار وانتقاء للنخبة على أساس العمل المهني أو القيادي أو المكانة الاجتماعية ، وهذا يضمن الوصول الى الرجال الذين يملكون مختلف القدرات والمواهب التي تمكنهم من جعل الروتاري لا يبارى . (٣)

وأول درجات الروتاري التنظيمية مرتبطة بالمشهيات والمرغبات المادية ، وتأدية الخدمات المتبادلة ، من توكيلات تجارية ، وترويج لسلع معينة ، وانتداب وإعارة من داخل الملاك الوظيفي المحلي الى وظائف راقية في مؤسسات وهيئات إقليمية ودولية ، تعطي مرتبات وامتيازات مؤهلة للتفاهم والتقارب مع الآخرين ، الذين يحتمل وجودهم في عاصمة دولة « شقيقة أو صديقة » ، أو مباشرة في تل أبيب أو القدس المحتلتين .

وفقدان العضوية الروتارية شيء جلل خاصة وإنهم لا يقبلون سوى عضو واحد من مهنة واحدة ، والطريق الى استعادتها أصعب من استعادة الزوج لزوجه بعد طلاق ثالث . (٤)

ويستنتج من شروط تكريس الروتاري واستمراره في أنديته أن الموجهين والمخططين لها يستهدفون : (٥)

١- التحكم بالنادي عن طريق تحجيمه .

٢- ضمان مناقشة القضايا العامة بصورة عملية وسهلة من خلال العدد المحدود للأعضاء .

٣- ضمان عدم قيام قوة داخل النادي تطمح مرحلياً بالسيطرة على نشاطات الروتاري .

٤- تتظاهر بالعمل الانساني من أجل تحسين الصلات بين مختلف الطوائف ، مما يساعد على تسرب اليهود الى حفلاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتحقيق أغراضهم التجسسية ولتوجيهها

Digitized by Birzeit University Library

والسيطرة عليها فيما بعد .

٥- يخضع الروتاري الى عملية رقابة دقيقة جداً طيلة فترة عضويته ، إذ يتعين عليه أن يحقق نسبة ٦٠٪ من حضور الاجتماعات سنوياً ، وعليه أن يعتذر عن غيابه ، وأن يثبت مكان وجوده عن طريق أقرب نادٍ روتاري في منطقة وجوده ، كما أن الروتاري يخضع الى فترة تثقيف مدروسة ومحددة .

٦- تمارس الأندية ضغوطاً معينة ، وتبذل إغراءات تكفل الايقاع بالأشخاص المطلوبين لضمان اجتذابهم واستقطابهم الى عضويتها ، وتحت شعار الأعمال الخيرية والثقافية تعمد الى توريط أعضائها من خلال اجتماعاتها الأسبوعية الى موائد الطعام بجمع المعلومات الاقتصادية والسياسية المطلوبة منهم ، ثم تقوم بفرزها وتقديمها الى الجهات المعنية الامبريالية والصهيونية ، وربما أحياناً دون علم صغار الأعضاء بذلك .

الخيار الرباعي الروتاري

هناك غموض مقصود وإبهام متعمد في إيضاح ماهية ومضمون مبادىء الاختيار الرباعي الذي تأسست عليه فلسفة الروتاري الدولي وهي :

هل ما نفكر به ونقوله ونعلمه :

١- يتناسب ويتوافق مع الحقائق ؟

٢- وهل هو عادل ومنصف لجميع من يهمهم الأمر ؟

٣- وهل سيولد نوايا حسنة وتفاهماً متبادلاً ؟

٤- وهل سينفع ويصلح لكل من يتعلق بهم الأمر ؟

وهذه المبادىء لا تكشف حقيقة النوايا الروتارية تماماً فما هو مفهوم الروتاري للحقيقة والعدل والتفاهم المتبادل ؟ . . بل ما هو مفهوم الخدمة الذي يهدف اليه الروتاري في النتيجة ؟ . . وما هي خلفية النشاطات الاقتصادية والثقافية التي يرتبها ويمولها المساهمون الماليون ، وهل تصل بفائدتها الايجابية لعموم المواطنين ؟ أم انها تستخدم لتطويع الجماهير لتقف مسلوبة الارادة والتفكير بجانب النظم الرأسمالية الديكتاتورية رغم سمات ديمقراطيتها وحريتها المضبوطة بعصابات المافيا والمرتزقة .

وبصورة عامة فإن كل من يهتم بدراسة العلوم السياسية يرتكب خطأً كبيراً إذا استبعد من منهج دراسته موضوع الجمعيات السرية أو المنظمات الدولية ذات العضوية الخاصة (٦) وبتعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ، فإن كل منظمة دولية لم تتكون بناء على اتفاق بين الحكومات تعتبر منظمة دولية غير حكومية (٧) وقد بلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية ألفاً وستين منظمة ، ولكن دراسة نشاطات هذه المنظمات ليست سهلة ، ولا يمكن دخول ميدانها إلا من نظريات تقريبية ، ذلك أن هناك اتجاهاً عاماً بين هذه المنظمات يميل الى حصر

١٠ آب ١٩٦٥

الغاء المحافل الماسونية وأندية الروتاري في سورية

ستيفانوبولس يترأس ديمقراطي تشكيلة

اعلان الغاء أندية الروتاري في سورية

أهدافه في تحقيق مصالح مالية أو اقتصادية لأعضائها ، أو رسم خطة للحياة الاجتماعية ، أو نشر مبادىء وفلسفات معينة ونسبة المنظمات التي تعلن صراحة أنها ستكرس نشاطها للأمور السياسية تعتبر ضئيلة نسبياً ، بالرغم من أن الكثير من هذه المنظمات انما يدافع في حقيقة الأمر عن نظام سياسي معين ، مع أن سند انشائها يفيد بأنها غير حكومية .

ويرى جان مينو أستاذ العلوم السياسية بجامعة مونتريال بأنه أصبح من الدارج اليوم أن تقف المؤسسات المنشأة في الخارج ، ولا سيما في الدول النامية موقفاً (حكيماً) تجاه السياسة المحلية ، فهي تمتنع عن الخوض أو التدخل في جميع الصراعات الحزبية « ظاهرياً » ، مقتصرة على التدخل « في الوقت المناسب » لدى الحكومة المعنية مع الحرص البالغ على حسن تفهم الأمور في نطاق المشاكل الفنية فحسب ، وبيّن مثل هذا السلوك أن هذه الأعمال أدت الى المحافظة على كيان هذه المؤسسات خلال الظروف الصعبة ، وذلك حين تعلن الحكومات التي ترتبط بها هذه المؤسسات تخليها عن السماح لها بممارسة نفوذها أو عندما تكون الحكومات مرغمة على ذلك ، وهذه الظاهرة تفيد أيضاً في تفهم رغبة السلطات العامة بإنشاء دبلوماسية قيل في بعض المناسبات انها خاصة برجال الأعمال . (٨)

وحكومات الغد كثيراً ما يخطط لها في الفنادق لأكثر من سبب ، فمعظم الفنادق العالمية الكبيرة مملوكة لبعض رجال الأعمال الروتاريين ، ولأن الروتاريا خدمة متبادلة ، فإن الروتاريين يعقدون اجتماعاتهم على الفطور أو الغداء أو العشاء في أحد تلك الفنادق ، مقابل حسومات كبيرة خاصة .

اللجان الروتارية وادارة النشاط داخلياً وخارجياً

تعني كلمة District في الاصطلاح الروتاري ، المنطقة الجغرافية التي تضم عدة أندية موزعة بين عدة دول ، فالمنطقة رقم / ١٩٥ / تضم كلاً من الأردن ولبنان والبحرين وقبرص والسودان ومصر ، وقد يضم البلد الواحد عدة مناطق روتارية كما في الولايات المتحدة الأمريكية التي تتألف من ٦ مناطق روتارية ، وجميع المناطق الروتارية في العالم تأتي بعد المركز الاداري الأساسي للروتاري الدولي الموجود في أمريكا ، والذي لا بد من موافقته لاستحداث الأندية الجديدة حتى تتمكن من تدشين نشاطاتها وممارسة فعالياتها في الأقطار العربية . وتتواجد أندية الروتاري في كل من مدن الاسكندرية ، بور سعيد ، بورسودان ، بيروت ، جنوب القاهرة ، الجيزة ، الخرطوم ، رام الله ، السلمانية ، السويس ، القدس ، مصر الجديدة ، المنامة ، والمنصورة . (٩)

وقد دخلت أندية الروتاري الى البلاد الواقعة ضمن المنطقة الروتارية رقم / ١٩٥ / على الشكل التالي : مصر عام ١٩٢٩ ، الأردن عام ١٩٢٩ ، لبنان عام ١٩٣١ ، السودان عام ١٩٣٨ ، قبرص ١٩٣٨ ، والبحرين عام ١٩٦٥ . (١٠)

وفي حين تغفل مجلة نادي روتاري القاهرة تاريخ إنشاء أندية الروتاري في سورية وفلسطين ، فإن أول نادٍ للروتاري في فلسطين تأسس عام ١٩٢٩ برعاية الانتداب البريطاني ، كما أن الثلاثينات من هذا القرن شهدت تأسيس نوادٍ للروتاري في الجزائر والمغرب برعاية الانتداب الفرنسي . (١١)

أندية الروتاري وعلاقتها بالصهيونية العالمية

كلف المكتب الرئيس بالاتصال بضباط الاتصال ومقرري اللجان في الدول الأجنبية ، وخاصة الغربية منها لموافاتها بالمعلومات المطلوبة عن نوادي الروتاري وعلاقتها بالصهيونية العالمية ، إضافة الى المذكرات التي تتلقاها من المكاتب الاقليمية العربية ، ومما جاء في كتاب ضابط الاتصال في طوكيو : (١٢)

إن أندية الروتاري تأسست في اليابان سنة ١٩٢٠ في مدينة طوكيو ، من قبل يون - ياما المساعد العام لبنك ميتسوي ، ثم امتدت هذه الفروع الى المدن الكبيرة ، ومنها مدينة أوساكا سنة ١٩٢٣ ، مدينة كوبه سنة ١٩٢٤ ، نوجايا سنة ١٩٢٤ ، كيوتو سنة ١٩٢٥ ، ويوكاها سنة ١٩٢٧ ، وقد توقفت نشاطات هذه الفروع أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب وجود المركز الرئيسي لها في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكون اليابان كانت من دول المحور الى جانب ألمانيا ضد الحلفاء ، ومنهم أمريكا ولاثبات صلة هذه الأندية بالمركز الأمريكي ، فقد أعيد بعد انكسار دول المحور ومنها اليابان فتح أندية الروتاري في اليابان ، وتفشت كالخلايا السرطانية حتى وصل عدد فروعها الى ٨٢٥ فرعاً منتشرة في جميع أنحاء اليابان ، ويبلغ عدد أعضائه ٣٩٥٢٠ عضواً ، ولهذه الأندية نشاط فعّال خاصة في الدول النامية ، ومنها دول جنوب شرق آسيا و « الشرق الأوسط » ، ومن فعالياتها ونشاطاتها في هذه الدول :

١- تقديم المعونة لأصدقاء الروتاري .

٢- تقديم الخدمات « الانسانية والروحية » .

٣- تقديم « ٧ » طرق من أجل « الوصول للسلام » .

ولم يستدل ضابط الاتصال في طوكيو بعد إيراد المعلومات السابقة على وجود أية صلة لهذه الأندية وفروعها بالصهيونية والكيان الصهيوني . . في حين أن المكاتب الاقليمية العربية لمقاطعة الكيان الصهيوني في كل من الكويت والأردن والعراق وسورية كشفت حقيقة نوادي الروتاري وأهدافها وعلاقتها بالنوادي المماثلة .

وقد جاء في كتاب المكتب الاقليمي السوري (١٣) أن إنشاء النادي في أي مدينة في العالم يربط هذه المدينة بسلسلة عالمية من المدن الأخرى ، التي تقوم فيها نوادي الروتاري ، أي أن نوادي الروتاري بحكم ذلك مرتبط بنوادي الروتاري في الكيان الصهيوني ، وكان الهدف من إنشائها في الأقطار العربية هو العمل في الخفاء بين صفوف العرب بقصد إضعاف الروح الوطنية لديهم ، وتهيئة الأجواء للنظر بالعطف نحو الكيان الصهيوني .

يتبع

هوامش الدراسة :

(١)- النشرة الشهرية للمعلومات لنادي روتاري بيروت العدد رقم ٥ ، تشرين الثاني / نوفمبر / ١٩٧٢/ ص ٢ / .

(٢)- جنكخان يلماز ، الروتاري والروتاريون « بالتركية » ، أنقرة ١٩٧١ / ص / ١٣ / .

(٣)- مجلة الروتاري المصرية « بالانكليزية » ، العدد ٢٥٤ ، يناير / كـ٢ ١٩٧٣ / ص ٧ / .

(٤)- مجلة الاذاعة المصرية ، ١٨/ ٨/ ١٩٧٣ وانظر أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ق ١ اليهودية ، ط ٥ مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨ ، / ص ٣٤٤ / .

(٥)- مذكرة حول نوادي الروتاري وعلاقتها بالصهيونية ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، المكتب الرئيسي لمقاطعة « اسرائيل » ، دمشق م « ٤١ » ج ١٠ « ١ » .

(٦)- جان مينو ، القوى الخفية التي تحكم العالم ، دار البحوث العلمية ، بيروت ١٩٧٣ ، / ص ٤٣ / .

(٧)- المصدر نفسه / ص ٢٣٥ / .

(٨)- المصدر نفسه / ص ٤٢٣ / .

(٩)- مجلة الروتاري المصرية « بالعربية » ، العدد ٢٥٢ ، يوليو / تموز ١٩٧٢ / ص ٣ / .

(١٠)- مجلة الروتاري المصرية « بالانكليزية » العدد ٢٥٤ ، يناير / ك ٢ ، ١٩٧٣/ ص ٨ / .

(١١)- حقيقة نوادي الروتاري ، الكويت ١٩٧٠ / ص ١٢ / .

(١٢)- مذكرة حول نوادي الروتاري وعلاقتها بالصهيونية ، المكتب الرئيسي لمقاطعة الكيان الصهيوني ، دمشق ، الرقم ١٧٧٥ / ٧٩ ، تاريخ ٦/ ٣/ ١٩٧٩ ، / ص ١-٢ / .

(١٣)- المصدر نفسه ، المرفق رقم ٢ ، تاريخ ٢٧/ ١٢/ ١٩٧٦ ، ٤٤٩٨ / م س ص ١ .

Digitized by Birzeit University Library

المؤتمر الصحفي الذي عقده العميل الحسن الثاني في العاشر من آب الجاري ، بعد اختتام مؤتمر الدار البيضاء ، اعتبره المراقبون الخلاصة الفعلية للقمة الطارئة ، من حيث التوجهات السياسية المعلنة وغير المعلنة بخصوص مختلف القضايا التي تناولتها القمة وفي مقدمتها موضوع التحرك المشترك بين حسين - عرفات .

مؤتمر الدار البيضاء :

توجهات خيانية بانتظار المصادقة عليها في قمة الرياض

وفي حين تم التركيز على انعقاد القمة بحد ذاته تحت شعار « بمن حضر » حيث بدا ذو دلالات « بالغة الأهمية » في السياسة الرجعية العربية الراهنة ، خاصة بعد أن تأكد أن القمة الطارئة لن تخرج بمقررات عملية ، تخص التسوية أو قضايا أخرى وانطلاقاً من أن مجرد انعقاد القمة « بمن حضر » يعتبر من الناحية الدستورية خرقاً لدستور الجامعة العربية الذي يقوم على الاجماع في كل شيء من الدعوة للاجتماع الى المقررات ، فإن ما ورد في المؤتمر الصحفي للحسن الثاني يعتبر بمثابة الخطة العملية للاتجاه الذي ستتحرك فيه الأنظمة الرجعية التي حضرت القمة في غضون الأشهر القليلة القادمة . ذلك أن هذه القمة كانت مقدمة ضرورية لخلق أسس جديدة في تعامل هذه الأنظمة مع مفهوم « التضامن العربي » ، فيما أشار بعض المراقبين الى أن مؤتمر الدار البيضاء وبالرغم من مقاطعة خمس دول له كان التمهيد الحقيقي والممكن في هذه الظروف لانعقاد القمة الدورية في الرياض والمتوقعة في تشرين الثاني القادم من هذا العام .

ولقد بدا للوهلة الأولى ، وانطلاقاً من خطاب ملك النظام المغربي في افتتاح المؤتمر وما رافقه من تغطية إعلامية رجعية أن شعار القمة الطارئة قد تغير من « بحث الوضع الفلسطيني الراهن » ؟ وهو العنوان الذي كان يراد به طرح تحرك حسين - عرفات ، على الصعيد الرجعي العربي وتزكيته بقرارات رجعية واضحة ، الى « تنقية الأجواء العربية » ! على أرضية التضامن العربي . . إلا أن المتتبع لما جاء في البيان الختامي للمؤتمر ، إضافة الى المؤتمر الصحفي للعميل الحسن الثاني يقف بكل وضوح على الخلاصة الحقيقية لهذا المؤتمر ، وانه تم تناول مختلف القضايا التي كانت الأنظمة العربية العميلة تسعى الى تمريرها وإن لم تأت التوجهات التي صاغها الحسن الثاني ، وتضمنها البيان الختامي في قرارات علنية مدونة .

وإذا كانت مختلف وسائل الاعلام قد أجمعت على أن مؤتمر القمة الطارئة أعطى « تأييداً محدوداً » لمساعي النظام الأردني وزمرة عرفات الخائنة ، لاحياء محادثات التسوية في المنطقة استناداً الى مصادر من القمة ، ذكرت أن المؤتمر الذي دعا الى عقده الحسن الثاني تبنى على الرغم من مقاطعة خمس دول هي سورية والجماهيرية الليبية والجزائر واليمن الجنوبي ولبنان موقفاً وسطاً صيغ بحذر ، لا يقر صراحة الاتفاق بين عرفات - حسين ولكنه يمنحه تأييداً غير مباشر . . وإن البيان الختامي للقمة يعطي النظام الأردني وقيادة عرفات الخائنة الضوء الأخضر للمضي قدماً في جهودهما المشتركة لاجراء محادثات تسووية مع الولايات المتحدة مبدئياً ولكن في إطار التسوية التي أقرها مؤتمر قمة فاس في ١٩٨٢ . . . وإذا كانت وسائل الاعلام قد استندت على ما جاء في البيان الختامي للقمة حيث ذكر أن المجتمعين سجلوا بكل تقدير الشروح التي قدمها ملك النظام الأردني وياسر عرفات حول انسجام خطة التحرك بين الطرفين مع مشروع قمة فاس ، وذلك بوصفها خطة عمل لتنفيذ مشروع التسوية « العربي » من أجل تحقيق تسوية « سلمية عادلة وشاملة » تضمن انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية . . . فإن ما جاء في المؤتمر الصحفي المذكور أكد أن قمة الدار البيضاء لم تتوقف عند تزكية تحرك حسين - عرفات الخياني أو التأييد غير المباشر بقدر ما أجمع على انخراط الأنظمة المشاركة في القمة في العمل بأشكال مختلفة للوصول بالتحرك الخياني الى مداه العملي بدءاً بالمفاوضات مع الادارة الأمريكية وانتهاءاً بالتسوية على قاعدة الكونفدرالية مع النظام الأردني ، ففي شرحه لنتائج مؤتمر القمة الطارئة قال الحسن الثاني ان نظام حسين وزمرة عرفات صادقون في تمسكهم بالخطة المشتركة ، وهم لم يلاقوا من كل وفد إلا التبريك ، وإننا نبارك كل تحرك شرط أن يوافق مبادىء وقرارات قمة فاس نصاً وروحاً .

وفي رده على سؤال لمراسل صحيفة « يديعوت أحرنوت » الصهيونية عن مدى استعداده لاستضافة اتصالات بين زمرة عرفات الخائنة ورموز الكيان الصهيوني ، قال أنه يتمنى أن يتم مثل هذا اللقاء في جنيف والأمم المتحدة ، مؤكداً أن « قياديين » صهاينة طلبوا منه المجيء لمقابلته في المغرب وأنه أجابهم بأن عليهم أن يأتوا بمشروع تسوية لمناقشته معهم في المغرب و « ليس للسياح » .

لقد كانت أجوبة العميل الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي ، تعبيراً عن توجه رجعي أجمع عليه المؤتمر مفاده ليس فقط التوقف على دعم التحرك بين حسين - عرفات ، وإنما الاستعداد لاجراء المفاوضات مع العدو الصهيوني من قبل جميع الأطراف الرجعية .

وبالرغم من ذلك فقد بقي البيان الختامي ، وكذلك المؤتمر الصحفي متطابقان مع ما طرحه ملك النظام المغربي في بداية القمة ، حين قال « إنه لا بد من الخروج بتدابير تحفظ ماء الوجه والكرامة للجميع » حيث رأى المراقبون ان الحسن الثاني استعمل لهجة مرنة في خطابه لم تتضمن هجوماً صريحاً على الدول التي رفضت حضور المؤتمر سعياً وراء إمكانية التواصل بين مختلف الأطراف حتى انعقاد المؤتمر العادي للقمة المرتقبة في الرياض

القمة .
صياغة النوجه الرجعي العربي

والابقاء على المواضيع المطروحة بشأن تحرك حسين - عرفات ، وعودة نظام كامب ديفيد الى الجامعة العربية وبقية المؤسسات التابعة لها ، ليتم اتخاذ القرارات « اللازمة » بشأنها في مؤتمر القمة العادي . . وقد جاء في خطاب الحسن الثاني الافتتاحي « ان القمة وإن لم تخرج بالاجماع في جميع نقاط البحث ستكون عاملاً أساسياً لمستقبل العمل والأمور بصعوبتها وتداخلها يسهل حلها بعد طرحها مرة بعد مرة . . هناك من يتساءل ماذا ينتظر من هذا المؤتمر المفكك الأطراف لأن قاسمه المشترك هو الكرامة العربية المجسمة في الأراضي المحتلة وقضية الشعب الفلسطيني ، وهذا قاسم يجمعنا جميعاً من حضر ومن تغيب . . إلا أن المؤتمر سيسعى الى وضع خطط واتخاذ تدابير لتصفية الأجواء العربية وتسهيل الاجتماع في المستقبل » .

وبخصوص « التضامن العربي » الذي طرحه الحسن الثاني على القمة تحت عنوان « تنقية الأجواء العربية » أعدت لجنة الصياغة المنبثقة عن القمة ، برنامجاً تشكلت بموجبه لجان على رأسها لجنة رئيسية تتولى هذه المهمة ، ثم تفرعت عنها لجان مهمتها الاتصال بالأنظمة التي بينها خلافات ثنائية « بغية تقريب وجهات النظر والتمهيد للمصالحة الشاملة » على حد تعبير الحسن الثاني .

وحول ما يسمى بعودة نظام كامب ديفيد « الى الصف العربي » وإن لم تطرح كبند في جدول الأعمال ، فإن ما جاء في خطاب الشاذلي القليبي عزز الاعتقاد بأنها ستكون من بين النقاط التي تطرح على القمة العادية المقبلة في الرياض فبعد إشارته الى ضرورة مواصلة المساعي الرجعية لتحقيق الاجماع بقوله « إن أسباب تغيب بعض الدول العربية ظرفية وعابرة ويجب إيجاد صيغة لتأمين اشتراكها مستقبلاً . . » قال القليبي « إنه يجب مساعدة الشقيقة الكبرى مصر في التغلب على الصعاب التي تواجهها وتمنعها من الاضطلاع بدورها . . » !

لقد تابعت وسائل الاعلام الصهيونية باهتمام أعمال القمة الطارئة ، وأولت خطاب الحسن الثاني الذي افتتح به المؤتمر ، وكذلك مؤتمره الصحفي اللاحق أهمية استثنائية ، كما استعرض التلفزيون الصهيوني مساء الثامن من الشهر الجاري الخطاب الذي ألقاه العميل حسين أمام المؤتمر ، ودعا فيه الى إعلان جميع الأنظمة الرجعية تخليها عن الخيار العسكري ، والبحث عن حلول سياسية ، ووصف الخطاب بأنه « هام جداً » .

صحيح أن مؤتمر الدار البيضاء قد صاغ خطة تحرك خياني شبه شامل باتجاه التسوية في الأشهر القليلة القادمة ، إلا أن عائق « الاجماع العربي » وإن تم تجاوزه في هذا المؤتمر يبقى ضرورياً ، للخروج بقرارات ، تلبي أهداف الحلف الرجعي - الامبريالي - الصهيوني في هذه المرحلة ، وهو ما ستعمل الأنظمة العربية العميلة على تحقيقه من خلال قمة الرياض المقبلة ■

نحس القضية

Digitized by Birzeit University Library

رسالة القاهرة

« قنابل النظام » تخطىء الهدف وترتد على صانعيها

● القاهرة ـ « فلسطين الثورة »

في عهد الانفتاح الاقتصادي ، الذي قاد الى كامب ديفيد ، والتي كرست ـ بدورها ـ نهج التبعية للامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والصهيونية العالمية مجسدة في كيانها العنصري . . في هذا العهد تبدو كل الأشياء في مصر تثير النقمة الجماهيرية . . بل لعلها باعثة على تفجير الغضب الجماهيري الكفيل بالاطاحة بسلطة باعت نفسها بالكامل للعدو . .

ما زال مسار الاقتصاد المصري خاضعاً للوصفات الانفتاحية التي تقدمها دوائر المال الاحتكارية الخاضعة لهيمنة الامبريالية العالمية من صندوق النقد الدولي الى البنك الدولي للتنمية والاعمار . . وآخر ما تفتق عنه ذهن سلطة التبعية القائمة في مصر ، هو تشكيل خمس عشرة مجموعة عمل ! ! ويا للهول ! ! لاصلاح مسار هذا الاقتصاد المريض حد التداعي والانهيار . .

وتزدحم طاولة اجتماعات مجلس وزراء نظام التبعية بمجموعة من أوراق العمل المبدئية التي أعدتها هذه المجموعات . .

والاقتصاد المصري الخاضع مساره لعمليات « الاصلاح » منذ عام ١٩٧٤ ، أي منذ بدأ العمل رسمياً بقرارات وقوانين الانفتاح ، ما زال يواصل انحداره وترديه . .

بيد أن مظاهر « الاصلاح » الحقيقية ، تأتي من خارج الغرف المغلقة التي يناقش فيها وزراء نظام مبارك أوراق العمل المبدئية . . والنهائية منذ أكثر من عشر سنوات . . .

فمجلس محافظة القاهرة ، وفي جلسته بتاريخ ١٣/٧/١٩٨٥ ، قام بدق المسمار الأخير في نعش « التسعيرة الجبرية » عندما قرر إلغاء تسعيرة « سندويتشات الفول والطعمية » . . ولماذا ؟ لأن « المستهلكين كثرت شكواهم من سوء نوعية مكونات هذه المادة » ! ! . .

والأزمات المعيشية تزداد تفاقماً مع الارتفاع الجنوني في أسعار السلع الغذائية ، وتزداد احتداماً مشاكل المواطن الأخرى من نقل ومواصلات وإسكان . . . إلخ . . في حين يصر كل المسؤولين في النظام القائم على التأكيد صباح مساء ، بمناسبة ودون مناسبة ، ومنذ أكثر من عشر سنوات ، على التأكيد بأن كل الأزمات والمشاكل في طريقها الى الحل ! ! . . من أزمة رغيف الخبز الذي ارتفع سعره من نصف قرش الى خمسة قروش « خلال السنوات العشرة ذاتها ! ! » . . . الى أزمة الكتاب المدرسي ، التي لم تكن موجودة أصلاً قبل تلك السنوات العشرة . .

في هذا الوقت نفسه تزدحم صحف « مصر » الرسمية بنمطين هامين من الأخبار والتحقيقات يشكلان مع التصريحات الوردية، والوعود الخلابة التي يدلي بها مسؤولو الطغمة الحاكمة الوجه الحقيقي لدولة الانفتاح والتبعية . . .

النمط الأول هو أخبار الجريمة المتزايدة، يوماً بعد يوم . . فلا تكاد تخلو صحيفة من الصحف الثلاث المسماة بالصحف القومية ! ! من أخبار عشرات الجرائم ، من سرقة الى قتل الى اختلاس ، الى تهريب مواد وسلع تموينية . . .

وفي هذا الاطار يحلو لأجهزة النظام أن تقدم بين فترة وأخرى « قنبلة » جديدة في عالم الجريمة . . فمنذ أقل من عامين « فرقعت » في الجو قنبلة جريمة « شقة بليغ حمدي » . . وتبعتها قنبلة مسلسل جرائم اغتصاب الفتيات والسيدات . . . والآن تعيش مصر في أجواء دوي قنبلة جرائم الخمور المغشوشة ! ! التي تؤدي الى قتل شاربيها ! ! . .

النمط الثاني هو سلسلة الاعلانات عن سلع ترفيه استفزازية ، تقدمها الصحف على أنها سلع « ضرورية لا غنى عنها لأي منزل » ! . . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، وحسبما ورد في جريدة الأخبار بتاريخ ٥/٨/١٩٨٥ . . غرفة سفرة على الطراز العربي يتراوح سعرها ما بين ٣ آلاف و ٧ آلاف و ٥٠٠ جنيه ! ! . . مجموعة من أشرطة الفيديو المختلفة الأنواع يتراوح سعرها ما بين خمسة جنيهات وعشرة جنيهات ! ! مجموعة من المراوح الكهربائية ونظارات شمس وقبّعات للبلاج « وفُرش الشعر » وورق جدران ، ومواد لحمايتك من الشمس « وأنت تقود سيارتك » ، وغرف نوم ومطابخ عصرية . . . إلخ

وبين قمة مجتمع الانفتاح والتبعية « المتمثلة في النمط الثاني من الأخبار » وبين الافرازات السفلية لهذه القمة « المتمثلة في النمط الأول منها » ، تأتي التصريحات الوردية الزائفة ، والوعود الخلابة الكاذبة التي يدلي بها مسؤولو النظام الحاكم حول الرخاء الموعود ، والحلول القادمة لكل الأزمات ، ستاراً شفافاً يحاولون به إخفاء حقيقة خضوع النظام وانصياعه الكامل لكل شروط واشنطن وأجهزتها ودوائرها الاحتكارية . . . وربما لزيادة « سماكة » هذا الستار ، تسعى أجهزة السلطة بين فترة وأخرى لالقاء قنبلة ما في الجو حول هذه الجريمة أو تلك لالهاء المواطن ولمحاولة توجيه غضبه وحقده بعيداً عن السلطة وسياساتها ونهجها ! !

لكن قنابل النظام دائماً تخطىء الهدف وتعجز عن توجيه الغضب الجماهيري بعيداً عن هدفه الصحيح ، فلا الجماهير معنية بما حدث في شقة بليغ حمدي ، ولا جرائم الاغتصاب نجحت في إرهاب المواطن أو شد اهتمامه ، ولا مسلسل الذين قتلوا بسبب الخمور المغشوشة ، كان مسلسلاً مسلياً . . . لذلك يشعر الزائر للقاهرة بنذر العاصفة تتجمع ، وهي نذر لا تؤكدها فقط الأحداث المتلاحقة في مصر منذ مطلع العام الحالي من الاعتصامات والاضرابات العمالية في العديد من معامل ومصانع مصر الى التظاهرات الجماهيرية في معرض الكتاب الدولي وسوق القاهرة الدولية وحول المعبد اليهودي في شارع عدلي بقلب العاصمة المصرية . . فحسب ، ولكن يعززها أيضاً تقرير منظمة العفو الدولية المنشور قبل خمسة شهور ، والذي أشار الى أن أكثر من تسعين حالة تعذيب وقعت في السجون المصرية خلال الفترة من عام ١٩٨١ الى عام ١٩٨٣ في ظل قانون الطوارىء . .

وأهمية تقرير المنظمة الدولية لا تكمن في صحة الرقم الذي سجله كعدد لحالات التعذيب « ٩٠ » حالة ولا في الفترة التي حددها والتي تنتهي عند عام ١٩٨٣ ، ذلك أن الواقع يقول بعودة التعذيب الى السجون والمعتقلات المصرية وعلى نطاق واسع منذ عام ١٩٧٩ وحتى الآن ، لكن أهمية مثل هذا التقرير تكمن في أن مأزق النظام قد بلغ من العمق والحدة ، مدىً واسعاً ، بحيث راحت معالمه وروائحه تخرج خارج النطاق الجغرافي لمصر ، حد وصول مثل هذه الأنباء ـ رغم عدم دقتها ـ الى منظمة العفو الدولية . .

وليس أدل على ذلك من تجاهل « صحف الحكومة » لما ورد في التقرير رغم أن مكتب وزير الخارجية اهتم به وحاول تكذيبه في رسالة رسمية بعث بها الى المنظمة الدولية . . .

قنابل النظام ـ إذن ـ تفشل في محاولة إخفاء ما يحدث في مصر ، بعد أن فشلت في الحيلولة دون حدوث ما يحدث . . فتنشط أجهزة القمع في وزارة الداخلية ، وتزداد حملات الاعتقال ويتسع نطاق التعذيب وتنقب الوزارة المذكورة في دفاترها باحثة عن قضايا قديمة سبق للمحاكم المصرية أن فصلت فيها فبرأت كافة « المتهمين » فيه . . لتعيد إحياءها من جديد . .

لكن هذه أيضاً تخطىء الهدف وتواصل نذر العاصفة تجمعها وتحيط بالنظام من كل جانب ، تفضح أكاذيبه . . وتتصدى لأساليبه . . وتحاصر أزلامه في كل مكان . .

أما دخان قنابل النظام فلن يرتد إلا على أصحاب هذه القنابل . . يهز عروشهم ويساهم في اقتلاعها . . ! !■

Digitized by Birzeit University Library

عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية

المقاومة الوطنية . .
تشن حرباً حقيقية ضد قوات العدو

لم يشأ المحللون العسكريون الصهاينة إلا ان يعترفوا بالمأزق الحقيقي الذي يواجه قوات الغزو الصهيوني في منطقة مايسمى « بالحزام الامني » في جنوب لبنان من جراء تصاعد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية .

وأكد المحلل العسكري الصهيوني « زئيف شيف » ان حرباً حقيقية تشن ضد القوات الصهيونية وقوات العميل لحد في الجنوب ، وقال ان الاسبوع الاخير من شهر تموز الماضي وحده شهد « ١٦ » هجوماً ضد مواقع العميل لحد والقوات الصهيونية موضحاً ان السلطات الصهيونية تحاول التعتيم على أخبار المعارك الدائرة في الجنوب ، وتخفي خسائرها ، خوفاً مما قد يحدث من ردود فعل داخل الكيان الصهيوني .

والاعتراف الصهيوني لايمثل إلا جزءاً من الحقيقة ، حيث ان حجم العمليات التي تنفذها جبهة المقاومة الوطنية يفوق بكثير واعترف به المحلل العسكري الصهيوني . . فخلال الاسبوع الماضي نفذ ابطال المقاومة العديد من العمليات كان ابرزها العملية البطولية التي نفذها الشهيد « جمال ساطي » . .

حيث تمكن يوم ٨/٦ من تفجيره مقر الحاكم العسكري الصهيوني في بلدة حاصبيا بعبوة زنتها ٤٠٠ كغم من المواد المتفجرة ، مما ادى الى قتل وجرح العشرات من افراد ضباط وجنود الجيش ومخابرات العدو الصهيوني .

■ ويوم ٨/١٠ شنت احدى مجموعات المقاومة الوطنية هجوماً على موقع مشترك لجيش العدو وعصابات « لحد » العميلة عند مثلث الحبين - طير حرفا واشتبكت مع عناصره بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية لمدة ثلاثة ارباع الساعة بعد ان قصفته بالهاون عيار ٦٠ ملم وافيد عن اصابة ٤ عناصر من الموقع بين قتيل وجريح .

■ وفي يوم ٨/٩ قصفت مجموعة من ثوار المقاومة مركز الرادار الصهيوني في منطقة البياضة على الطريق الدولية الساحلية بين الحنية وراس الناقورة .

وذكر شهود عيان ان القذائف عطلت الرادار واوقعت اصابات شتى بين جنود العدو العاملين فيه وفرقة الحراسة .

■ نفذت احدى مجموعات المقاومة الوطنية اللبنانية يوم ٨/٣ ، هجوماً ضد أحد المواقع التابعة للعميل لحد بالقرب من مدينة جزين مستخدمة القذائف الصاروخية والاسلحة

الرشاشة ، واسفر الهجوم عن اصابة العديد من عناصر الموقع وتدمير احدى الاليات ومربض رشاش ثقيل .

وذكرت مصادر صهيونية ان مالا يقل عن ٧ افراد من الموقع المقصوف قد اصيبوا بين قتيل وجريح .

وفي ذات الليلة هاجمت مجموعة أخرى موقعاً مشتركاً للعدو الصهيوني وعملائه في تلة « الحقبان » الواقعة بين كفرا وياطر قضاء بنت جبيل وأمطرته بقذائف من نوع « ب - ٧ » والاسلحة الرشاشة وأشارت المعلومات الواردة من المنطقة ان الهجوم نجم عنه سقوط عدد من عناصر الموقع بين قتيل وجريح .

كما قصف ثوار المقاومة في عملية أخرى موقعاً صهيونياً في القطاع الشرقي خلال ليل ٨/١ في مزرعة « آل ابو دهن » في جبل الضهر على مسافة كيلو متر واحد من بلدة كوكبا ، وذكرت معلومات أمنية أن ١٢ قذيفة هاون من عيار ٨٢ ملم قد أصابت هدفها حيث الموقع الصهيوني .

وتكتم راديو العدو عن حجم خسائره لدى اعترافه بالعملية البطولية في اليوم الثاني وفي منطقة « جبيل » كمنت إحدى مجموعات المقاومة الوطنية خلال ليل ٧/٣١ على طريق تسلكها دوريات العدو بين بلدتي حانين ورشاف ، وفجر يوم ٨/١ فاجأ المقاومون دورية صهيونية مؤللة بنيران الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية واصابوا سيارة جيب بقذيفة « آر . بي . جي » احترقت بافراد طاقمها وأصيب ٤ جنود آخرين بين قتيل وجريح . ■

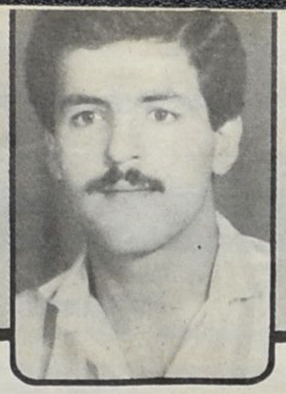

جمال ساطي يصعد الى القمة
على صهوة « براقه » المقاتل

● الأسم : جمال

وهل من مناضل يتنفس هواء المحيط والخليج ، إلا وفي قلبه مساحة خضراء كالواحة تحتضن هذا الاسم الخالد .

● تاريخ الاستشهاد ٨/٦ . .

في الذكرى الأربعين لاستشهاد « ١٤٠ » ألف إنسان في ثانيتين جراء البربرية الأمريكية في هيروشيما وناجازاكي ، تلك البربرية التي لبست ثوب الاقتلاع في فلسطين والاحتلال في لبنان . .

و . . وفي نفس الذكرى . . يسقط جمال شهيداً وهو يدافع عن آلام الانسانية وعذاباتها المعاصرة ، فيزرع أشلاءه وروداً على دروب الحرية . . تلك الدروب التي وإن تعددت مسالكها ، إلا أن عبيرها واحد هو عبير الحرية والانعتاق .

● مكان الولادة : بلد بملء الأفواه والأسماع . . غني تماماً عن التعريف . . لبنان . . ومن لديه فضول زائد . . ليرى كيف ترتعد فرائص الأعداء برمتهم حينما يذكر ولو عرضاً هذا البلد .

● الانتماء : كادح . . شرش الفقر في عيون أسرته . . تلك الأسرة المغروسة بالأرض كالجذور والمتشبثة بها كعروق الصخر . . مقاتل مجهول في جيش جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية . . يربطه حبل سري بحزب لبنان الشيوعي الذي ولد في رحمه . .

● التوقيت . . .

في عز ظهيرة الثلاثاء السادس من آب ١٩٨٥ . . . كتب بدمه تحية . . وأيضاً . . صرخة في وجه المساومين في المغرب الذين انزلقوا من قمة التآمر الى مستنقع السقوط والخيانة . . أما أنت يا جمال فقد صعدت الى القمة على صهوة براقك المقاتل . . وحينما يتردد اسمك اليوم أو نتحسس ما تركته من كنوز الوصية المكتوبة بدمك وتخبرنا الدموع بما اختزنته قلوبنا من إجلال لك . . إجلال لمن لم تقع على وجهه عيوننا ولكنها تمطره بالدموع وتنحني له هامات الرجال اعتزازاً وإكباراً . . . أما أولئك الممسكين بخناق قمة « المساومة » فأنت تعرف أن نفوسنا تتقزز إن مرت بخاطرنا تلك الأسماء القبيحة كالخيانة واللئيمة كالغدر . . ويقيني إنك تقدر أن العدو الصهيوني لا ترهبه تلك الجوقة بكل نفطها وعددها وعدتها وأموالها الفلكية الأرقام وجيوشها المجهزة فقط لقمع جماهيرها . . . إلخ وبدلاً من ذلك فإن العدو الصهيوني يعرف أن تلك القمة الصفقة هي سياج حمايته وصمام أمنه ودرع وقايته . . وأنت . . أنت الرعب الذي يخيم كالكابوس على أعصابه . . أنت اللغم المتفجر في كل لحظة . . وأنت الكمين المغروس في كل زاوية . . وأنت الطلقة المدفونة تحت الجلد . . وأنت البندقية المخبأة في الشرايين . . أنت السيارة المتفجرة . . والموت الدائم الذي يلاحقه .

أما براقك المقاتل جوادك الذي حدد كالرجال دوره . . وكتب اسمه في سجل الشهادة قبل الكثيرين من قعود الحرب والرجولة . . قبل الكثيرين من أصحاب الرتب والنجوم المتعربشة على أكتافهم . . أولئك الذين أصابهم قحط الكرامة فظلوا سجوداً في خيانتهم يعمهون . وعذراً إن قلت إن لذلك المهر الباسل مكانة في النفوس تفوق تلك الهمم الصدئة البالية وإن كانت تحتل مراتب الملوك والقياصرة ، أو . . أو . . فليسوا في النهاية إلا بيادق ترتدي طرابيش السلاطين أو تنابلهم .

وأنت . . أيها الفتى الطالع من الجرح . . أيها العنوان المقدس للمقاومة . . فليس أبلغ مما قلته بنفسك ونسجت حروفه من خيوط دمك ، ألم تقل أن من يسكن الشمس والريح وعيون الناس ، حي لا يموت ؟ ! ! نعم إنك حي في الاجتماع الحزبي وفي دوريات المقاومة وفي سطور الجريدة السرية وفي نداء العذابات اليومية . . لقد صنعت لنفسك مساحة ستبقى خضراء في القلوب والى الأبد .

وبدون تنظير أو فلسفة زائدة عن اللزوم نقول : إن ما أدركه جمال ساطي بحسه الوطني والطبقي العميقين . . وما يعنيه تصاعد المقاومة المسلحة في البؤرتين المقدستين « جنوب لبنان وفلسطين » ستبقى دائمًا الاجابات الصحيحة والتي لا مناص منها . . لدرء المخاطر وصد سموم الخيانة والتصفية .

فلك التحية أيها النسر الصاعد لقمة المجد على صهوة براق التضحية . فثمة قمة مؤامرة وهبوط نحو الخيانة ، وثمة قمة جبل . . فكم هو الفارق شاسع بين القمتين ! !

ولكم التحية أيها الصامدون في الأرض الفلسطينية المحتلة وبيدكم مفتاح التحرير وأعلام النصر وبنادق العودة .

وألف تحية لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية . . ولكل شهدائها المزروعين كالشمس في سماء انتصاراتنا الخالدة .

أبو فرح

Digitized by Birzeit University Library

قمة الدار البيضاء

الاجماع على التسوية والوفاق الناقص

من العجب بمكان أن يتحدث الحسن الثاني عن وحدة « الصف العربي » والقضية العربية ، والغيرة والحمية العربية ! ! !

وليس العجب في سماعنا الكلمات من أفواه بعض الحكام العرب ، وإنما العجب هو في شخصية الداعية لوحدة الصف ! ! ونحن نعرف تماماً ماذا يعني أن يتحرك الحسن الثاني ويدعو الى مؤتمر قمة طارىء ؟ ؟ فهذا الملك العميل قد أبدى حرصه على تنقية الأجواء وإزالة الخلافات ! ولكن هل يستطيع الملك العميل تحديد الكيفية التي تتم بها تنقية الأجواء ، وهل تزول الخلافات من تلقاء نفسها بمجرد مناقشتها في كافيتيريا قاعة المؤتمر . أم انها بزوال أسبابها الأساسية التي قادت الى بروزها ! ! !

ولقد عقّب العقيد معمر القذافي على دعوة القمة الطارئة وعناوين موضوعاتها بقوله : « لو كنت أعلم أن هذا المؤتمر جاء حقيقة لتنقية الأجواء العربية وتحرير الأرض واستعادتها ومحاسبة الذين خرجوا عن الاجماع العربي وأعادوا علاقاتهم مع نظام كامب ديفيد في مصر لكنت أول الحاضرين . . » .

وإذا كان معظم الأنظمة العربية يعرف أن انعقاد القمة ليس لأجل تنقية الأجواء أو لصياغة التضامن العربي مثلاً ، بما فيهم أصحاب الدعوة والذين ساعدوا على التحضير لها - فما هي إذن الغاية الحقيقية من انعقاد القمة ، ثم من هو الطرف المستفيد من عقدها حالياً ؟ ؟

إن واقع الحال يشير الى أن الأنظمة الرجعية العربية قد قررت الاصطفاف في مواجهة أي موقف وطني عربي ، وهي ، أي الأنظمة ، إذ تمعن في الالتئام وإصدار البيانات المباركة ، فإنها تمارس التجزئة باسم الوحدة والتضامن والأخوة . . ثم إن التمحور الذي كان سائداً خلال مرحلة ما بعد كامب ديفيد قد أخذ شكله الأوسع والأكثر تبلوراً على صعيد الخط السياسي الرجعي العربي وهو الخط الذي وجد نفسه الآن أمام ضرورة « تنقية الأجواء » بالقدر الذي يدفع عجلة المساعي التسووية نحو المزيد من التعامل مع المخططات الامبريالية والصهيونية التي تتقاطع مع « مشروع فاس » في الكثير من المفاصل . .

وبلا شك فإن تعبيري « تنقية الأجواء » و « إزالة الخلافات » مقصودة بكل جلاء في لغة البيان السياسي الصادر عن القمة . . وهذا ما أشار اليه الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي الذي عقده في اختتام القمة الطارئة . .

هناك حرص سعودي مغربي واضح على الالتزام بمقررات قمة فاس وفي المقابل هناك إلحاح أردني - عرفاتي على ضرورة التعامل مع اتفاق حسين - عرفات كوثيقة سياسية تشكل أرضية للتحرك في المجال الدولي وبالتالي لاستئناف المساعي التفاوضية المباشرة مع الكيان الصهيوني بحضور الشريك الأمريكي . .

لكن المؤتمر الذي مارس « القياس » بين مقررات قمة فاس واتفاق حسين - عرفات قرر أن يعتبر خطاب الملك حسين وثيقة سياسية واكتفى بالاشارة في بيانه الختامي الى ايجابية الاتفاق ! !

لقد قدم حسين تفسيرات لبنود الاتفاق والتي وصفت بأنها في المحصلة لا تتعارض مع مقررات فاس .

ونعود الى الأهداف الحقيقية التي عقدت من أجلها قمة الدار البيضاء الطارئة والتي تختفي وراء شعار تنقية الأجواء العربية ! !

هذه الأهداف هي :

١- توفير الغطاء لأخطر مؤامرة تتعرض لها قضية فلسطين والمتجسدة في خطة التحرك الخياني المشترك بين الملك العميل في الأردن وقيادة عرفات . .

٢- إضعاف الأنظمة الوطنية التي وقفت ضد تمرير التسويات .

٣- التخلص من قاعدة الاجماع في اتخاذ القرارات السياسية والعمل على تجاوز العقبات القانونية حيال المساعي التسووية . .

٤- إعلان الحرب على الميثاق ، أي ميثاق الجامعة العربية ، والعمل على تعديله بما يخدم التطورات السياسية التصفوية لقضيتنا . .

٥- استكمال الاصطفاف الرجعي على قاعدة محاربة الأنظمة الوطنية والقوى الثورية المتحالفة معها .

٦- منح الملك العميل حسين هامشاً عربياً مرناً بناء على طلب إدارة ريغان ، وهذا لا شك مطلب أمريكي أعلنه ريغان لدى استقباله اللجنة السباعية العربية في ٢٣/ تشرين ١٩٨٢ . . .

إن البيان الختامي جاء أشبه بمولود مشوه حمل في بنوده التناقضات التي هي أكبر من الخلافات . وحاول صانعوا الصياغة التوفيقية إبراز الوفاق الرجعي العربي في الدار البيضاء على أنه بداية النهاية لأي اختلاف من أجل الاجماع ! ! !

لقد وصل مورفي الى عمان للشروع في التعامل مع نتائج القمة الطارئة . . . وبعد أن أنهى وايتهيد زيارته الاستطلاعية للمنطقة أنهت قمة الدار البيضاء أعمالها وكان لا بد لريتشارد مورفي أن يبدأ جولته الجديدة في هذا الوقت بالذات . . .

فكيف ستترجم الادارة الأمريكية ردود فعلها إزاء نتائج قمة الدار البيضاء ؟ ؟

هذا ما ستبديه لنا الأيام القريبة القادمة . .

فتاة الثورة

جولة وايتهيد :

المفاوضات تحت ستار الاستطلاع

جولة المبعوث الامريكي الجديد جون وايتهيد في المنطقة ، لازالت تثير العديد من ردود الفعل ، المتناقضة والمختلفة ، بعد أن أعلنت الادارة الامريكية أن وايتهيد المعين حديثاً في منصب نائب وزير الخارجية الامريكي ، سيقوم بمجرد جولة استطلاعية ، يتعرف خلالها على الشخصيات المؤثرة في القرار في المنطقة . إلا أن شمولية الزيارة ، من حيث عدد الأنظمة التي سيزورها ، وما أعلن عن نتائج لقاءات وايتهيد بكل من العميل حسين وأركان حكومته ، وحسني مبارك ، ورموز العدو الصهيوني ، تشير الى أن المبعوث المذكور يحمل مخططاً جديداً لدعم التوجهات الامريكية - الصهيونية في المنطقة .

وتربط بعض المصادر المطلعة هذه الجولة ، اضافة الى تحرك حسين - عرفات الخياني ، بالمناورات الامريكية مع نظام كامب ديفيد ونظام قابوس والنظام الاردني في المدة الاخيرة ، وسبل تطويرها ، الى جانب القمة الطارئة التي انعقدت في الدار البيضاء الاسبوع الماضي ، حيث ستكون الرباط المحطة الاخيرة في جولة وايتهيد .

ويقول المراقبون أنه بالرغم من تأكيد الادارة الامريكية على أن المسؤول الامريكي الجديد لن يجري مفاوضات ، وأن مهمته ستقتصر على الاطلاع والاستكشاف ، فإن أحداً لا يتصور أن تكون هذه الجولة الطويلة معزولة عن السعي الامريكي الحثيث لقيادة النظام الاردني الى طاولة المفاوضات الخيانية المباشرة مع العدو الصهيوني .

وقد كانت محادثات وايتهيد في عمان ، مركزة حول التحرك المشترك بين حسين وزمرة عرفات ، بما في ذلك تشكيل الوفد المشترك الى المفاوضات مع ادارة ريغان ، والقائمة بأسماء العملاء التابعين لقيادة عرفات ، وشملت لقاءاته كلاً من العميل حسين ورئيس وزرائه زيد الرفاعي اضافة الى وزير الخارجية ، وعدد من رموز الحكومة الأخرين . وذكرت الانباء بهذا الصدد ، أن جون وايتهيد الذي أطلع المسؤولين الصهاينة على نتائج محادثاته مع ملك النظام الاردني أبلغ الكيان الصهيوني أنه طلب من حسين تقديم لائحة جديدة بأسماء « فلسطينيين » مرشحين للمشاركة في الوفد المشترك الذي يتوقع ان يجري محادثات مع ريتشارد مورفي في المدة القادمة . .

وايتهيد تبلغ الرسالة الامريكية

يضاف الى ذلك ، أن مختلف الانباء التي أحاطت بلقاءات وايتهيد تركزت حول مباحثاته بخصوص « مشكلة الشرق الاوسط » من ذلك ما نقلته وكالة « بترا » - التابعة للنظام الاردني بقولها ، ان الرفاعي استقبل وايتهيد وبحث معه في حضور السفير الامريكي في عمان ، الوضع الراهن في المنطقة على ضوء اللقاء المحتمل بين الطرف الامريكي ووفد عرفات - حسين ، اضافة الى العلاقات الثنائية بين النظام الاردني والادارة الامريكية . .

ومن هنا ، فجولة وايتهيد الحالية ، ليست معزولة عن التحركات السياسية الامريكية في المنطقة ، حيث تتجه ادارة ريغان وكيان العدو الى دفع النظام الاردني للانخراط في التسوية وفق الشروط الصهيونية التي عبر عنها بيريز واسحق رابين واسحق شامير ، خلال لقائهم الاخير بوايتهيد ، حيث أجمعوا خلاله ، على ان ما يمكنهم ، الالتزام به ، هو الاستعداد للتفاوض مع العميل حسين .

هذا ويفيد المراقبون السياسيون أن مضمون رسالة وايتهيد الى نظام كامب ديفيد ، والأسرة السعودية ، والمغرب ، اضافة الى النظام الاردني تتلخص في البحث من جديد عن الأسس التي تمكن العميل حسين من الدخول بمفرده الى مفاوضات التسوية مع العدو ، بعد رفض العدو الصهيوني ، وإدارة ريغان إشراك زمرة عرفات في المفاوضات . . ويلمس المتتبع لوسائل الاعلام الامريكية - الصهيونية ، هذا التوجه بكل وضوح . فقبل بدء وايتهيد لجولته في المنطقة قالت صحيفة نيويورك تايمز « السؤال العاجل الآن هو هل تقبل الولايات المتحدة اقتراح الملك حسين وتوافق على الاجتماع مع وفد اردني - فلسطيني مع ما يستتبع ذلك من جعل مبادرة سلام الزعماء الاردنيين قائمة ومستمرة ؟ أم تخضع الى الضغوط الصهيونية الرامية الى عدم جلوس الامريكيين مع الفلسطينيين ودفع الملك حسين نحو الاجتماع مباشرة مع الاسرائيليين » . هذه التساؤلات ، وجملة من التصريحات والآراء الصهيونية الامريكية الاخرى تتجه كلها ، لتحل محل ما كان منتظراً ، من الموافقة الامريكية - الصهيونية على قائمة العملاء الممثلين لزمرة عرفات ، كما أن قدوم مورفي الى المنطقة ، أصبح بدوره قابلاً للالغاء ، بانتظار صيغة جديدة . ■

Digitized by Birzeit University Library

صحيفة « الزحف الأخضر » الليبية

هواجس الجنون

تحت عنوان « هواجس الجنون » كتبت صحيفة « الزحف الأخضر » الليبية الصادرة يوم ٢٩/٧/١٩٨٥ مقالاً سياسياً ، تناولت فيه السياسة الارهابية العدوانية التي تتبعها إدارة الرئيس الأمريكي ريغان ضد الشعوب وقواها وأنظمتها الوطنية فيما يلي نصه :

زادت أخيراً التصريحات الوقحة العدوانية التي دأب رئيس أمريكا ريغان وعصابة إدارته على التفوه بها من حين الى آخر ضد شعب الجماهيرية وثورته العظيمة وبات أن لا هم لريغان وإدارته إلا هذا الشعب ، ولم تعد لهم من مشكلة إلا مع هذا الشعب .

والتصريحات المكثفة والأخيرة هي بدون شك تعطي دلالة أكيدة على خطورة هذا السلوك اللامسؤول الذي يتهجه ريغان وإدارته ضد الشعوب التقدمية التي تتصدى للهيمنة الامبريالية التي تقودها زعيمة الارهاب الدولي أمريكا .

والواقع أن من طبيعة أمريكا أنها دائما تعلن عدوانها ، وتنفذ إرهابها ضد الشعوب في أكثر من مكان من دول العالم . دونما أن تعير اهتماماً لأي اعتبارات ومواثيق دولية تدينها ، وتحد من جبروتها وعدوانها . ومن بين هذه التصريحات الوقحة الأمريكية ، ما أشار اليه مستشار ريغان « روبرت ماكفرلين » الذي تضمن نوايا إدارة ريغان ضد بعض ما يسمى لدى أمريكا بمواقع الارهاب التي ترفض الركوع والخضوع لأمريكا . والجماهيرية هي من بين هذه الدول التي تنوي أمريكا « تأديبها » بدعوى أن الجماهيرية تشكل خطراً دائما « وانها لا تستثنى من أي قلق أمريكي » وأن شعب الجماهيرية يثير قلقها ، وانه لا يخفي نواياه تجاه الممارسات العدوانية الأمريكية .

وأمريكا يبدو أنها نسيت تجربتها مع هذا الشعب عام ١٨٠٥ ونسيت الهزائم التي لحقت بها على يد هذا الشعب الذي استطاع أن يحد من غطرستها واستطاع أن يمرغ أنوف رؤسائها الذين منهم الكاوبوي « جيفرسون » في الوحل عندما دفع بقواته الاستعمارية لغزو هذه البلاد .

ونسيت أمريكا أن هذا الشعب استطاع في ١١ يونيو عام ١٩٧٠ بفعل ثورة الفاتح العظيمة أن يقذف بجنودها في البحر ويطرد قواعدها من فوق أرضه واستطاع أن يسقط طائراتها عندما أرادت التسلل والدخول من جديد في الأجواء الليبية فوق خليج سرت . وهذا في حد ذاته إهانة جديدة تلصق بمريض أمريكا ريغان .

والغريب في الأمر أن أمريكا لا تخجل في أن تنعت من يرفض هيمنتها بالارهابي ، وتنسى أنها زعيمة الارهاب ومدرسته .

نهاية الأمر إن أمريكا وهي ماضية في تورطها العدواني الذي تعلن وتؤكد على تنفيذه ضد شعب الجماهيرية وضد العرب جميعاً ، لا تعتبر ذلك إرهاباً .

وعندما أبادت الآلاف من الشعب الفلسطيني بسلاحها داخل مخيماته وهو لاجيء في لبنان لا تعتبر ذلك إرهاباً .

وعندما تقدم السلاح والأموال والنصائح العلمية والتأييد للعدو الصهيوني لا تعتبر ذلك إرهاباً .

ونشر القواعد العسكرية وتخزين الصواريخ والقنابل الذرية والنووية فوق الأرض العربية الواقعة تحت سلطة العملاء الخونة لا يعتبر في نظر أمريكا إرهاباً .

خلق النزاعات والانشقاق والحروب بين الدول العربية المجاورة لا يعتبر إرهاباً .

دعم التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ، وما يقوم به النظام العنصري من قتل وإبادة ضد المواطنين الأفارقة ليس إرهاباً في نظر أمريكا .

دعم العملاء في الوطن العربي وإقامة التدريبات والمناورات العسكرية في البلدان العربية المقهورة ليس بإرهاب في رأي أمريكا .

دعم العملاء وتدريبهم وتحريضهم ضد الثورة في نيكاراغوا لا يسمى إرهاباً .

نشر الصواريخ النووية في أوروبا ، والمحطات الفضائية « حرب الكواكب » ضد الكون كله لا يعتبر في نظر أمريكا إرهاباً .

أن يرفض العرب الفلسطينيون اغتصاب أرضهم ، وأن يقتلوا من قتلهم ، أن ترفض الشعوب الهيمنة الأمريكية ، وترفض سيطرتها وإقامة القواعد العسكرية فوق أراضيها وترفض أن تسير حسب خططاتها العدوانية ، وترفض مصالحها بأي شكل كان تعتبره أمريكا إرهاباً .

إن كل شعوب العالم تدين أمريكا ، وتعتبرها دولة قائمة على القرصنة والارهاب منذ بدء تكوينها .

فجرائمها تشهد عليها في فيتنام ، وليبيا ، ولبنان ، وفلسطين ، وجرينادا ، وكل أجزاء أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

وهي أي أمريكا لا تمثل أكثر من عصابات غوغائية دأبت على إطلاق التصريحات الوقحة ضد الشعوب التي تتصدى لها وتقوم بمواجهتها .

والرد المؤثر عليها لا يتم إلا بعد القضاء على عملائها في أي مكان من العالم . وإن الضربة القاضية يجب أن توجه الى كل عميل وخائن يعمل لصالح أمريكا ضد أمته ووطنه .

وفي النهاية ، إذا أصيبت أمريكا في عهد ريغان بجنون القوة والعظمة ففي نظر الشعوب المتقدمة التي تهددها وتحاصرها فإن قوتها لا تخيف إلا العملاء المستسلمين في الوطن العربي والعالم كله . ■

الجنوب ومتابعة القتال ضد الصهاينة وعملائهم:

التحرير الشامل
ميزان صدق التوجه الوطني

استكمال عملية تحرير الجنوب، قضية عادت لتأخذ صدارة الأوضاع بعد ان ابعدتها عن الواجهة الاحداث التي عاشتها المناطق الوطنية خلال الاسابيع المنصرمة. فالجنوب ومواجهة الصهاينة ومخططاتهم كانت وستبقى ميزان صحة التوجه الوطني.

والمأساة التي تواجه الجنوب واهله وما يحاك من مؤامرات، لا تقل اهمية عن الاجتياح الصهيوني نفسه. والمواجهة تتطلب المزيد من تضافر جهود القوى الوطنية وفق برنامج واضح هدفه الأول الاستمرار في قتال العدو وعملائه حتى تحقيق جلائه عن كافة الاراضي المحتلة.

المخطط الصهيوني..

فمنذ الاعلان عن اتمام المرحلة الثالثة والاخيرة من خطة انسحابها المزعوم من الجنوب في العاشر من حزيران الماضي، رسمت القوات الصهيونية آنذاك عبر انسحابها الشكلي حدود ما تسميه «المنطقة الامنية».

واصبح من الواضح ان الصهاينة ينفذون في المنطقة اتفاق ١٧ ايار الملغى. وقد اعترفوا بأنهم تركوا نحو ٥٠٠ من المستشارين والضباط العسكريين لمساعدة ميليشيات العميل لحد في بسط سيطرتها والقيام بمهام الامن، وهذا احد بنود الاتفاق المذكور. ومن هذا المنطلق يعملون على الارض ومن جانب واحد على تحقيق مخططهم عبر:

اولا: رسم خط تماس جديد يفصل ما يسمى «المنطقة الامنية» عن باقي المناطق، وهذا الخط يمتد من مفترق بلدة الحنية، على الخط الساحلي الذي يربط مدينة صور بالناقورة، ثم يتمدد شرقا عبر القرى التالية: الحنية، زبقين، جبال البطم، مفرق صديقين - كفرا، ياطر، حداثا، حاريص، تبنين. ومن هناك يتعرج بالاتجاه الشمالي الشرقي عبر قرى صفد البطيخ، الجمجمية، برعشيت، شقرا، مجدل سلم، قبريخا، تولين، القنطرة، ديرسريان، فالطيبة.

ثانيا: تقوم القوات الصهيونية وبشكل يومي بممارسة شتى انواع الاجراءات التعسفية بحق مواطني القرى الواقعة على الخط المذكور، لدفعها لترك قراها ومنازلها كي يتسنى لها تشكيل منطقة عازلة تسهل مراقبتها، وتصبح حركة المقاومة الوطنية مكشوفة فيها.

ثالثا: اعطاء العميل لحد وميليشياته الدور الامني الاساسي وتقديم المساعدة اللازمة له. والاجتماعات بين لحد وكبار الضباط الصهاينة تتكرر لبحث السبل الكفيلة بتقديم هذا الدعم واعطائه بعض المعنويات امام حالات الهروب التي يشهدها يوميا.

رابعا: قوات الطوارىء الدولية، والدور المطلوب ان تقوم به لتشكل حزام امني لحماية الكيان الصهيوني. وهذا الدور انيط بها منذ قدومها في ربيع العام ١٩٧٨، ويجب ان لا نؤخذ بما يتعرض له الجنود الدوليون من «اعتداءات» على أيدي الميليشيات!

والعدو الصهيوني يعمل جاهدا على تحقيق هذا المشروع عبر العمل اليومي المتواصل مستفيدا من الغياب الجزئي للمواجهة الحاسمة له والوقوف بوجه مخططاته.

الرد المطلوب

في مقابل ذلك تصبح المواجهة اكثر الحاحا والعمل على تدعيم خط الصمود والتصدي يجب ان يأخذ طريقه وتصبح من اولويات مهماتنا العمل على:

١ - استمرار عمليات المقاومة الوطنية ودفعها لتشمل كافة القرى والبلدات في الاراضي المحتلة. بحيث لا تقتصر المواجهة عبر خط التماس الذي يحاول العدو فرضه علينا.

٢ - تسليح جماهير شعبنا في القرى وجعلهم جزءاً اساسيا من عملية المواجهة، فالعمل العسكري بمعزل عن مشاركة ومساندة الجماهير لن يكتب له النصر النهائي.

٣ - تأمين سبل دعم جماهيرنا وايجاد مقومات الصمود. ومنع عمليات الهجرة، وترافقها مع بناء الملاجىء والمستوصفات وتأمين المتطلبات الاجتماعية والتربوية والانمائية حتى تصبح عملية صمود الاهالي جزءاً من عملية مواجهة مخطط العدو وافشاله.

٤ - القيام بحملات اعلامية متواصلة تشرح مخطط العدو واهدافه.

المعركة طويلة والنصر اكيد

في لقاء وفد من الضباط الصهاينة مع مخاتير ورؤساء بلديات ٣٠ قرية في قضاءي حاصبيا ومرجعيون قال احدهم ردا على ما طرحه الصهاينة: «لا نريدكم بيننا نريد ان نعيش احرارا لن نترك منازلنا ولو دمرتموها على رؤوسنا ولو اعتقلنا جميعا».

فإذا ادركنا ان شعبنا عبر عن عزمه على مواصلة النضال، وعبر عن استعداده لاستكمال عملية التحرير، رغم وحشية وفظاعة ما تمارسه العصابات النازية الفاشية الصهيونية وعملائها في الاراضي المحتلة. فإننا بلا شك نكون قد وضعنا انفسنا على الطريق المؤدي للتحرير.

ان المعركة طويلة وقاسية لكننا نمتلك تجربة وتراثا نضاليا ومدرسة تتعلم فيها الشعوب المناضلة التواقة للتحرير... ان شعبنا رسم ذلك الطريق، وعمده بعمليات الاستشهاد الثوري، واعطى تلك الدروس، لا بد سينتصر ويلحق بالصهاينة هزيمة نكراء.

عن مجلة « الثوري » الناطقة بأسم حزب العمل الاشتراكي - لبنان ، العدد [٢٥٢]

Digitized by Birzeit University Library

اخبار عربية

● أمن الوطن العربي يبحث في المغرب ! ! !

أبلغت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب الدول الأعضاء أنه تقرر عقد الدورة الرابعة للمجلس من ٢ لغاية الرابع من ديسمبر ـ كانون أول ـ من العام الحالي في مدينة الدار البيضاء ، وذلك بناءً على طلب من النظام المغربي لاستضافة هذه الدورة .

وأوضحت الأمانة العامة في مذكرة وزعتها على مندوبي الدول الأعضاء بالجامعة العربية أن هذه الدورة ستبحث مشروع « خطة أمنية » ومشروعاً آخر لتعديل الاستراتيجية « الأمنية » العربية ومذكرات بشأن تطوير عمل المكاتب المتخصصة الى جانب إقرار توصيات الاجتماعات التي عقدت على مستوى مختلف اللجان طوال العام الحالي . ■

● من فوائد التطبيع

ذكرت صحيفة « الاهالي » المصرية في عددها الاسبوعي الاخير أنه تم الكشف عن شبكة تجسس تعمل لحساب العدو الصهيوني وهم من العاملين في سفارة العدو في القاهرة والمركز الاكاديمي الصهيوني بالاضافة الى امريكيان يعملان بهيئة المعونة الامريكية وسويدي يقيم في مصر وثلاثة مصريين يعمل احدهم في سفارة العدو والثاني في السفارة الامريكية أما الثالث فهو موظف سابق في وزارة الدفاع المصرية .

وقالت انباء صحفية في القاهرة أن مهمة الشبكة كانت تتركز في الحصول على معلومات عن الانشطة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وأنها اعتمدت على موظف سابق بوزارة الدفاع في جمع المعلومات بالاضافة الى السويدي الذي يعمل كوسيط في صفقات التسليح لمنطقة « الشرق الاوسط » وقام بإدخال أجهزة لاسلكية وكاميرات تعمل بالليزر قبل ثمانية شهور الى مصر ، ويرأس هذه الشبكة المستشار العسكري في سفارة العدو بالقاهرة ، وإن الشبكة اعتمدت الى جانب جمع المعلومات تحليلات ودراسات خاصة يقدمها اعضاء المركز الاكاديمي الصهيوني في القاهرة وباحث مصري سابق بمركز البحوث استقال من المركز ويعمل لدى سفارة العدو ، وتقوم هذه المجموعة بتقديم البحوث الاجتماعية بينما يقوم امريكيون آخرون بتقديم التقارير الاقتصادية . وقالت الانباء أن السفارة الامريكية قد مارست ضغوطاً على النظام المصري لمنع الكشف عن هذه القضية ومازالت تواصل ضغوطها لاطلاق سراح المتهمين فيها . ■

● أحكام جائرة ضد العمال التونسيين

ذكرت صحيفة « لاكسيون » الناطقة بأسم الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم في تونس أن محكمة قضت بسجن ١٢ عاملاً في المؤسسة الوطنية للسكة الحديد مدة ستة أشهر لكل منهم ، كما حكمت على عامل آخر بالسجن شهرين مع غرامة مالية وذلك لاصرار العمال على متابعة الاضراب ورفضهم أمراً رسمياً بمعاودة العمل .

وكان النظام التونسي قد اعتقل عدداً من العمال في أول آب الجاري بعد إضراب عن العمل رداً على تنصل الادارة للاتفاقات التي وقعتها مع العمال . ■

● رقابة صهيونية على « النجم الساطع »

حول مناورات « النجم الساطع » التي جرت على الاراضي المصرية صرح خالد محي الدين أمين عام حزب التجمع الوحدوي المصري قائلاً ان التدريبات المشتركة التي تجري مع الولايات المتحدة تتجاوز صفتها كتدريبات فنية وتأخذ طابعاً سياسياً تتحول معه الى جزء من الاستراتيجية الامريكية وهو ما تؤكده جملة العلاقات المصرية ـ الامريكية بما فيها موافقة النظام على منح التسهيلات العسكرية لقوات امريكية تتحرك بقرار امريكي وأهداف امريكية لا علاقة لمصر بها .

وأضاف أن ما يزيد من خطورة هذه المناورات أنها تأتي بعد توقيع اتفاق استراتيجي بين امريكا والعدو الصهيوني والذي مازال هو العدو الاول للقضية الفلسطينية وكل القضايا العربية .

وذكرت صحيفة الاهالي الناطقة بإسم حزب التجمع أنه في أول أيام المناورة شوهد على طريق القاهرة ـ الاسكندرية سبعة من الصهاينة يقومون بتصوير مراحل المناورة بواسطة كاميرات سينمائية وأن أفراداً من الشرطة العسكرية المصرية اعترضوا على ذلك غير أن الامريكيين تدخلوا لمنعهم من إتلاف الافلام التي أتم الصهاينة تصويرها . ■

● تكريم صهيوني للحسن الثاني

قالت صحيفة « الجيروزالم بوست » الصهيونية أن ما يسمى بالصندوق القومي اليهودي سيزرع عشرة آلاف شجرة من السرو والصنوبر في ضاحية راموت في القدس تكريمًا للذكرى الملك العميل محمد الخامس الذي توفي ١٩٦١ بعد إشرافه على عملية « ياخين » التي مثلت أول صفقة خيانية بين القصر الملكي في المغرب والكيان الصهيوني . . وأشارت الصحيفة الى أن يهود المغرب يكنون للمملكة المغربية « احتراماً خاصاً » منذ تأسيسها بشكلها الحديث عام ١٩٥٦ . . وقد زار وفد صهيوني المغرب مؤخراً للتشاور مع الملك العميل الحسن الثاني حول كيفية تكريم والده على الطريقة الصهيونية ! !

وأضافت الصحيفة أن الوفد قدم خمسة أشجار الى الملك العميل لتزيين قصره بأشجار القدس تثميناً لدوره الخياني وتخليداً لذكرى خيانة والده ! ! !

هذا وقد جمعت مبالغ تغطية « هذا التكريم » من التجمعات اليهودية المغربية المقيمة حالياً في الكيان الصهيوني وفرنسا وكندا وقد بلغت عشرة ملايين دولار ! ! ■

● وسيط مناسب لمسيرة الخيانة

أكدت مصادر خارجية النظام المصري ان الاتصالات الديبلوماسية التي يجريها النظام حالياً مع الادارة الامريكية والنظام الاردني وقيادة عرفات تهدف الى سرعة بدء الحوار المقترح . وإزالة العقبات التي تواجهه .

وأوضحت تلك المصادر أن تحرك النظام المصري شمل زيارة كمال حسن علي الاخيرة للولايات المتحدة ورسالة مبارك لملك النظام الاردني التي حملها أسامة الباز ثم لقاء عصمت عبدالمجيد مع وفد من رموز قيادة عرفات بالقاهرة .

وأشارت هذه المصادر الى أن المرحلة الاولى من التحرك نحو التسوية تبدأ بالحوار الامريكي مع الوفد المشترك وأن المراحل التالية قد تؤدي الى اشتراك النظام المصري في ضوء النتائج التي تنتهي اليها الجولة الاولى من المفاوضات .

أما وايتهيد نائب وزير الخارجية الامريكي فقد أعلن أن واشنطن تتطلع لما هو أبعد من اتفاق عمّان وستستكمل خطوات أخرى في المستقبل . ■

● ثمن الاستسلام

صادق الرئيس الامريكي ريغان على المعونات الممنوحة للنظام المصري لعام ١٩٨٦ ، كما وافق ريغان على المعونة الاضافية المقررة للنظام والبالغة ٥٠٠ مليون دولار يمكن سحب نصفها الآن والباقي اعتباراً من تشرين اول القادم .

وقد أبلغ السفير الامريكي لدى النظام المصري ، كمال حسن علي بذلك خلال اجتماع استعرض فيه بعض الموضوعات الخاصة بالعلاقات الثنائية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والنظام المصري .

وقد جاءت المصادقة على هذه المعونات في أعقاب المناورات الامريكية على ارض مصر تحت اسم « النجم الساطع ١٩٨٥ » . ■

● الملكة . . والملك

أعلنت احدى شركات العلاقات العامة في كاليفورنيا انها اتفقت مع ملكة النظام الاردني « نور الحسين » على مساعدتها في تحسين وتجميل صورتها ! ! .

وقالت جريدة « ديلي ميل » البريطانية التي نقلت النبأ أن الملكة نور ستدفع للشركة الامريكية مبلغ ربع مليون دولار سنوياً لقاء هذا الاتفاق .

ونقلت الصحيفة على لسان احد المقربين من النظام الاردني ان الملكة تهدف من هذا الاتفاق الى ابراز شخصيتها « المستقلة » بدلاً من أن ينظر اليها كمجرد زوجة للملك حسين . ■

تحت الضوء

مؤسسة الامير التعريبية

أنشأ الامير السعودي تركي بن عبد العزيز « مؤسسة عالمية » لمساعدة الطلبة العرب وقد نشرت صحيفة « العرب » التي تصدر بلندن عنوان « المؤسسة » في نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية !!

العالمون بشؤون الاسرة السعودية اختلفوا بشأن تحديد وظيفة هذه المؤسسة المشبوهة . . فمنهم من قال ان الامير اراد لمؤسسته هذه كسب اوسع شهرة على الصعيدين العربي والامريكي من خلال « الخدمات » القائمة على اساس تبادل المنفعة بين الاجهزة المعلوماتية الامريكية من جهة وبين مؤسسة الامير التي تقوم بوظيفة الوكالة من جهة ثانية !! ومنهم من ذهب الى الاعتقاد بان هذه المؤسسة تقوم بوظيفة « الاعمال الخيرية » لمصلحة الطلبة العرب من الفقراء والمعوزين الذين يرغبون في مواصلة دراساتهم في الجامعات الامريكية !! الامر الذي لا خلاف حوله هو ان الطلبة العرب الذين يرشحون انفسهم للدراسة من خلال هذهالمؤسسة يحصلون على استمارة ويوقعون على تعهد بالالتزام !! وبلا شك فإنهم يخضعون للفحص والتدقيق طوال مرحلة « الترشيح » . . وعندما تكتمل الاجراءات التمحصية يصبح الطالب مجنداً وفق برنامج اعدادي يستغرق مدة دراسته وتخصصه الاكاديمي . . وعندما يعود الى بلده الاصلي يكون قد « تأمرك » قلباً وقالباً !!

وهكذا فإن «مؤسسة الامير الخيرية » تعد الكوادر التي بواسطتها تستشري ايديولوجية الارتباط والتبعية ومن خلال المؤسسات التربوية التي سيعمل فيها ذلك الكادر العائد من امريكا يمارس التخريب في اوساط الناشئة العربية !! ■

Digitized by Birzeit University Library

وبحجة « مقاومة الارهاب » ! المزعومة ، تتزايد النشاطات المحمومة لادارة ريغان وحلفائها في البلدان الامبريالية وحلف الاطلسي ، من دعم القوى العميلة للمخابرات المركزية الامريكية ، بالاموال والاسلحة ، والتخطيط للعمليات القذرة من اغتيالات وعمليات تخريبية ، ضد البلدان والانظمة المناهضة للامبريالية ، وقالت صحيفة النجم الاحمر بهذا الصدد : [صادق المشرعون الامريكان على تخصيص مليارات جديدة من الدولارات على الحروب غير المعلنة والعمليات التخريبية السرية والاستفزازية المسلحة والاغتيالات السياسية . فقد أقر مجلس النواب الامريكي مشروع قانون حول رصد الموارد للاستخبارات الامريكية في السنة المالية ١٩٨٦ ومع ان المبلغ الاجمالي لهذه النفقات يحاط بسرية مشددة الا انه على حد تعبير المراقبين المطلعين يفوق كثيراً ما كان يخصص من قبل] .

وبالاضافة الى الدور الذي تلعبه وزارة الدفاع في الولايات المتحدة في مختلف انحاء العالم ، حيث تجوب البوارج الحربية وحاملات الطائرات ، المياه الاقليمية للدول وتخرق سيادتها ، وتمارس الآلة العسكرية الامريكية التدخل العسكري والمناورات العسكرية ومختلف انواع التهديد والابتزاز يعتمد النشاط التخريبي السري للبيت الابيض على اجهزة وكالة الاستخبارات المركزية ، ويتم السعي باستمرار ، لتكثيف نشاطاتها وتطوير دورها ، ليأخذ الارهاب السري الامريكي الاولوية في الحرب التي تشنها ادارة ريغان على الشعوب وحركات التحرر ، تقول « النجم الاحمر » : [وكما هي الحال في الاعوام الماضية ، استحوذت وكالة الاستخبارات المركزية ، المنفذ الرئيسي لسياسة الارهاب الرسمي الامريكية على الساحة الدولية على قطعة دسمة في هذه المرة أيضاً ففي عهد ادارة ريغان اكتسب نشاط هذه المؤسسة التجسسية أبعاداً لا مثيل لها من قبل . . حيث اشارت الشبكة التليفزيونية « سي . بي . اس » بهذا الصدد (في الوقت الراهن تمر وكالة الاستخبارات المركزية في فترة اكبر نمواً لقدراتها منذ الحرب الفيتنامية ، تنفذ هذه التنمية برئاسة مدير الوكالة كيسي إذ أن علاقته الحميمة مع الرئيس والزيادة الحادة لميزانية الوكالة جعلتاه واحدا من اقوى مدراء وكالة الاستخبارات المركزية بعد فوستر دالاس ، ففي عهده اتسع مقر

صحيفة النجم الاحمر السوفييتية :

« مليارات على الارهاب الامريكي »

في أواخر تموز الماضي كتبت صحيفة « النجم الاحمر » السوفييتية مقالاً بعنوان : « مليارات على الارهاب » تناول تزايد التوجهات العدوانية لدى ادارة ريغان ، من خلال تكثيف النشاط الارهابي الامريكي في مختلف انحاء العالم ، وتخصيص ملايين الدولارات باستمرار لدعم النشاطات التخريبية ضد الشعوب وحركات التحرر العالمي ، وذلك في ذات الوقت الذي تفتعل فيه الامبريالية الامريكية ضجة حول « ضرورة مقاومة الارهاب » ؟! وتعمل على توجيه الرأي العام العالمي ، لادانة حركات التحرر والشعوب المناضلة من اجل التحرر والتقدم ، والاستقلال ، ومباركة السياسة الامبريالية العدوانية المتسترة بشعارات مزيفة مثل « الديمقراطية » ؟ و « حقوق الانسان » ؟!

الوكالة مرتين ليسع عدداً اكبر من العاملين والكومبيوترات . هذا وقد ازداد تعداد موظفي وكالة الاستخبارات المركزية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة مرتين وتؤكد « سي . بي . اس » ان الكثير من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين تدربوا في معسكرات خاصة يجري ارسالهم الآن الى امريكا الوسطى وآسيا وأفريقيا ، وفي معرض تطرقها الى النشاط الهدام الذي تمارسه وكالة الاستخبارات المركزية ضد نيكاراغوا تعترف « سي . بي . اس » بأن الوكالة لا تمارس التجسس فقط وإنما تحاول الاطاحة بالحكومات غير الصديقة للولايات المتحدة ، وتعترف « بي بي اس بأن وكالة الاستخبارات المركزية تنفذ مثل هذه العمليات السرية في جميع انحاء العالم فهي تزداد كمّاً بل واتخذت أبعاداً أوسع . وتؤكد صحيفة « بوسطن غلوب » ان تخصيصات وكالة الاستخبارات المركزية لتنفيذ مختلف الاعمال الهدامة أخذت تزداد بوتائر أسرع من ميزانية اي مؤسسة فيدرالية أخرى ، وعلى حد قول الصحيفة ان النفقات على العمليات السرية وحدها قد ازدادت منذ عام ١٩٨١ خمس مرات . . ومشروع القانون الذي صادق عليه مجلس النواب يعطي الضوء الاخضر لتوسيع نطاق الاعمال الهدامة ضد نيكاراغوا وأفغانستان وجملة من الدول الاخرى التي تنتهج سياسة لا تلائم واشنطن . .] ■

أساليب متكاملة للارهاب الامريكي

المهرجان الـ ١٢ للشبيبة والطلبة في موسكو

نجاحات في تعزيز الصداقة بين الشعوب

شهدت العاصمة السوفياتية في المدة الأخيرة ، تظاهرة ثقافية ضخمة ضمت الآلاف من شباب العالم المعادي للامبريالية ، والروح العسكرية ، الاحتكارية والعنصرية وسياسة التسلح . . في إطار مهرجان الشباب والطلبة العالمي الثاني عشر الذي أصبح تقليداً سوفياتياً .

وقد انعقد المهرجان لمدة ثمانية أيام من ٢٧ تموز الى ٣ آب ١٩٨٥ بعد أن شارك في التحضير له زهاء ثلاثة آلاف منظمة شبابية وطلابية ، وذكرت نوفوستي ٧/٢٧ الماضي أن العاصمة السوفياتية تحولت خلال أيام المهرجان الى ساحة للحفلات ونادياً للنقاش يجتمع فيه عشرات الآلاف من رسل الجيل الشاب من ١٥٠ بلداً احتفالاً بالمهرجان الثاني عشر العالمي للشبيبة والطلبة ، وقالت « أنه لم يعرف تاريخ الحركة المهرجانية مثيلاً لمهرجان الشبيبة والطلبة الحالي من حيث تمثيل المنظمات الشبيبية الوطنية والدولية كمياً ونوعياً ، وعدد الشباب والشابات الذين تضمهم هذه المنظمات ، فمثلاً يضم الوفد الأمريكي ٣٠٠ مندوب من عشرين مليون مواطن أمريكي شاب ممن ينتمون الى مختلف الجمعيات والروابط السياسية والثقافية والدينية وغيرها في ٤٢ ولاية من الولايات المتحدة . . وثمة دوافع كثيرة لهذا الاهتمام الواسع بالمهرجان منها الرغبة في معرفة حياة الشباب السوفييت واهتماماتهم على نحو أفضل ، وكذلك حسن ضيافة أهالي موسكو التقليدي ، ولكن الأهم هو سعي شباب مختلف البلدان أصحاب مختلف الآراء والعقائد الى التخاطب والبحث المشترك عن أجوبة عن الأسئلة التي تشغل بالهم . . » .

لقد شهد المهرجان تنوعاً متميزاً في الفعاليات والنشاطات الشبيبية ، حيث تم تنظيم النقاشات والموائد المستديرة والمؤتمرات واللقاءات في خمسة عشر مركزاً لكل منها موضوعه الخاص ، مثل مركز التضامن المعادي للامبريالية ومركز السلام ونزع السلاح ، ومركز الحركة المناهضة للفاشية ، ومركز حقوق الشباب الكادحين ، ومركز حماية البيئة . .

وقد ذكرت نوفوستي أن من فعاليات المهرجان الحفلة الخطابية تضامناً مع نضال شعوب وشباب وطلاب بلدان « الشرق الأوسط » ضد الامبريالية والصهيونية اللتين تتحملان مسؤولية الابادة الجماعية والعدوان والتوسع والاحتلال وضم الأراضي والتمييز العنصري والنهب الاقتصادي والثقافي ومن أجل التحرر والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . .

كما تم تنظيم حفلة خطابية تضامناً مع نضال شعوب وشباب وطلاب الجزيرة العربية والخليج العربي ضد الامبريالية وتصعيد الوجود العسكري والتدخل ، وإحياء حفلات التضامن مع شعوب وشباب وطلاب لبنان وسورية وفلسطين . . .

وفي البرنامج الثقافي للمهرجان ، شاركت مئات الفرق الفنية والفنانين التقدميين من مختلف أنحاء العالم ، وقد وضع منظمو المهرجان مختلف مسارح ودور الثقافة في موسكو في خدمة المهرجان حيث أقيمت الحفلات المتنوعة على امتداد أسبوع المهرجان .

ومن الجانب الآخر ، فقد شنت وسائل الاعلام والأجهزة الامبريالية المختلفة حملة دعائية واسعة النطاق ، معادية لمهرجان الشبيبة في موسكو ، ومارست الادارة الأمريكية وحكومة ألمانيا الغربية ضغوطاً مباشرة ومختلف أشكال الابتزاز لمنع الشباب الديمقراطي في هذين البلدين من حضور المهرجان ، وأوردت نوفوستي في هذا الصدد : « . . أما اليوم فقد أخذ أعداء المهرجان من جديد يلجأون الى أساليب عهود الحرب الباردة ويحاولون وضع الحواجز في طريق تعاون الشبيبة الديمقراطي العالمي ، وزج حتى ولو جزء من جيل الشباب في « حملة ريغان الصليبية » ضد الشيوعية . . وبلغ الأمر بأحد مسؤولي جهاز البيت الأبيض هو « ب . بيوكنين » الى وصف تطلع الأمريكان الى المساهمة في المهرجان بأنه « خيانة للمصالح القومية » . . » .

وأضافت : « ويسعى الى عدم التخلف عن البيت الأبيض أيضاً حلفاؤه في بون ولندن ، فانقياداً لواشنطن تراهم ينكلون سياسياً ومالياً بمنظمات الشباب التي أعربت عن رغبتها في إرسال مندوبيها الى المهرجان ، علاوة على ذلك تحاول سلطات ألمانيا الغربية انتهاكاً للاتفاقية الرباعية حرمان وفد اللجنة التحضيرية لبرلين الغربية من حق المساهمة في المهرجان . وعندما لم تحظ بتأييد في هذا المضمار أقدمت على معاقبة وفد شبيبة ألمانيا الغربية بحرمانه من إعانات أجور السفر . . . » .

وخلصت نوفوستي الى القول أن الدوائر الامبريالية تخشى أن يعود الشباب من الاتحاد السوفيتي وهم أصدقاء له . ■

تدعيم صداقة الشباب على قاعدة العداء للامبريالية

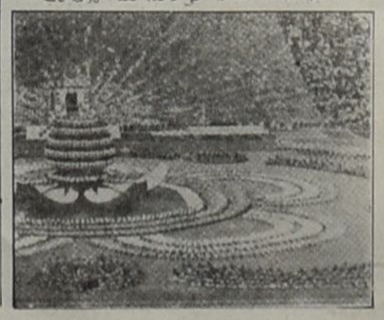

Digitized by Birzeit University Library

محاولة اغتيال البابا

مسرحية امبريالية لتشويه البلدان الاشتراكية

في سياق الحرب الايديولوجية التي تشنها الامبريالية الامريكية وحلفاؤها على بلدان المنظومة الاشتراكية وحركات التحرر العالمية ، تتعرض جمهورية بلغاريا الشعبية الى حملة تشهير وتشويه منظمة بهدف تقديمها الى الرأي العام الاوروبي والعالمي بصفتها مركزاً « للارهاب » ؟! . والامبريالية الامريكية التي دأبت على رفع هذا الشعار المضلل بوجه كل من يناهض استراتيجيتها العدوانية التوسعية ، تدرك أن أبعاد هذا الشعار الذي يشكل جوهر المعركة الايديولوجية مع الاشتراكية وحركات التحرر ، لا يمكن ان تتوقف عند حدود البلد او الحركة الثورية التي يوجه ضدها بقدر ما يستهدف بلدان المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي على وجه الخصوص ، اضافة الى كل القوى المناهضة للامبريالية في العالم .

وفيما يلي تنشر « فلسطين الثورة » سلسلة من الحلقات تسلط الضوء على المؤامرات الامبريالية ودعاياتها المضللة من خلال قضية محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني في ١٩٨١ والحملة التي رافقتها على جمهورية بلغاريا الشعبية معتمدة على كتاب الصحفي البلغاري « بويان ترايكوف » بعنوان : « رسائل الى روما موجهة الى الدكتور ايلاريو مارتيلا » .

. . . ان لدى انطونوف وإيفازوف وفاسيليف اثباتات بدفع الغيبة في الساعات والايام التي سبقت ١٣ أيار ١٩٨١ ، وتلك التي أعقبته وهي الاوقات التي زعم محمد علي أغا انه انطلق من خلالها ونفذ محاولة اغتيال البابا « بالاشتراك مع ثلاثة بلغاريين ، والأمر الملفت للنظر هو ان الجهة القضائية والقاضي مارتيلا بالتحديد يبديان تعاوناً مع أغا من اجل النيل من الاثباتات التي تقدم بها البلغار ، في نفس الوقت الذي يواصل فيه أغا تغيير الاماكن التي زعم في افادته أن مقابلاته مع البلغار تمت فيها ، وقد حدث ذلك مراراً وتكراراً مما حمل القاضي بدوره للتلاعب بـ « البيِّنة الظرفية » وهذا التباين لم ينل من القاضي اهتماماً ، في الوقت الذي حازت فيه تباينات أقل أهمية الكثير من الوقت والجهد لديه ، وهي التباينات التي شابت بيانات ، وإفادات الشهود التي يمكن ارجاعها الى مرور زمن طويل على الحادث ، اثناء إحضار الشهود ، كما ان النصوص القانونية الايطالية ، لا تجيز عدم الثقة الذي أبداه القاضي حيال إفادات « شهود الحصر » من بلغار وطليان ممن شهدوا لمصلحة المتهمين ، حيث أكدوا على وجود المتهمين بعيداً عن مكان الجريمة ساعة وقوعها ، ومما يثير الريبة ، لجوء القاضي لطلب شهود متحمسين .

ان موضوع غياب انطونوف وإيفازوف وفاسيليف عن مكان الجريمة هو الموضوع الذي كرس له جزء كبير من لائحة الاتهام ولم يكن ذلك إلا خليطاً لفظياً إذ أن الجوهري فيه هو دفع الغيبة لسيرجي أنطونوف في ظهيرة ١٣ أيار ١٩٨١ وهو الوقت الذي تمت فيه محاولة الاغتيال . ويقول أغا في افادته انه قد قابل تيودور إيفازوف باسم « سوتير كوليف » وسيرجي انطونوف باسم « بيراميك » ومعهم شخص يدعى سيليك في الساعة الثالثة في مقهى « بيتزا ديلا ديسيليكا » وأنهم قد مروا في حي « كورسوتريستي » القريب من المقهى حيث قام انطونوف كما زعم أغا بأخذ حقيبتي يد تحتوي كل منهما على مسدس من طراز « وولثر » و « قنبلة ارهاب » وأنهم اقتربوا في حوالي الساعة الرابعة من ساحة القديس بطرس بعد ان أوقفوا السيارة التي كانت تقلهم في شارع بالقرب من السفارة الكندية ، وأنهم عندما وصلوا الى الساحة قام ايفازوف بتوديعهم متمنياً لهم النجاح ، وأن أغا وأنطونوف وسيليك دخلوا بعد ذلك مقهى صغيراً وتناولوا القهوة ثم افترقوا ، فذهب أغا وسيليك لتنفيذ العملية ، وذهب أنطونوف الى سيارته بانتظارهما لينطلق بهما الى مخبأ آمن هو شاحنة بلغارية من طراز « TIR » ، وأصر أغا على أن أنطونوف كان موجوداً في ساحة القديس بطرس ساعة التنفيذ . . في حين أفاد الشهود من بلغار وإيطاليين بأن أنطونوف كان في حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر موجوداً في مكتب « طيران البلقان » في روما يزاول عمله المعتاد ، ومن اكثر تلك الشهادات يقيناً ما تذكره والدة « سيلفيا بيتروفا » ففي حوالي الساعة الخامسة هتفت الأم الى مكتب « طيران البلقان » وقد رد انطونوف على المكالمة ومن ثم ناول بيتروفا السماعة كي ترد على أمها كما أن ما يتذكره جميع من كان في المكتب أن أنطونوف خرج من المكتب للحظة لا تتجاوز الدقيقة الواحدة على اثر وصول خبر محاولة الاغتيال ، وأحضر جهاز راديو ، وبقي الجميع يتابعون التغطية الاذاعية لمحاولة الاغتيال . ■

البابا . . . يلقن أغا

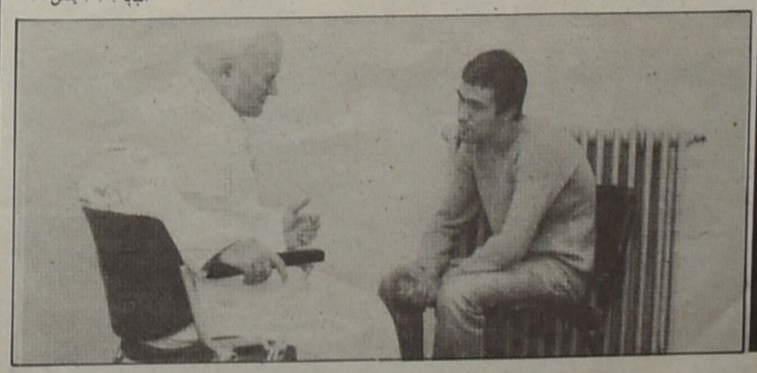

ايران :

« تحويل موسم الحجّ الى بركان ضد الطغاة »

نقلت صحيفة كيهان العربي عن وكالة الانباء الايرانية أن ألوفاً من الحجاج الايرانيين تظاهروا في المدينة المنورة يوم الجمعة الماضي وهم يهتفون بشعارات معادية للامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني . .

وأضافت أن رئيس وفد الحجيج الايرانيين حجة الاسلام مهدي كروبي طلب من المتظاهرين تحويل موسم الحجّ الى بركان ضد الطغاة . .

وجاء في كيهان العربي الصادرة في ٢٥ تموز الماضي [الحجّ مؤتمر عبادي سياسي عالمي . . بهذه العبارة لخص حجة الاسلام الشيخ كروبي رأي النظام الاسلامي في ايران بهذه العبارة . . ولذلك فإن جماهير الحجاج الايرانيين سوف يتعاملون مع هذه الفريضة على هذا الاساس ومن هذا المنطلق ، أي سوف يكررون نفس التجربة التي مارسوها في السنين الماضية فهم سيرفعون الشعارات الغاضبة المنددة بالكيان الصهيوني وأمريكا التي تمارس الظلم والنهب والاضطهاد بحق الشعوب . . . إن الحجاج الايرانيين عندما يطرحون في مؤتمر الحج كل هذه القضايا وبمثل هذه الروح . . إنما يحدثون انقلاباً كبيراً في مفهوم الحج ، انقلاباً يجعل منه أداة تحريض وتغيير ، وتلك أمنية كل مسلم واع . .] .

وتأتي هذه التظاهرات المعادية للصهيونية ، والامبريالية الامريكية ، في موسم الحج ، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الأسرة السعودية المتخلف على تحويل موسم الحج الى عملية تجارية ، يتم فيها عرض البضائع الامبريالية على الحجاج وبث روح الخنوع والاستسلام ، وذلك من خلال الدعاية الاعلامية المكثفة التي تسعى لجعل الحج مجرد طقوس لا علاقة لها بأوضاع الحجاج الذين ينتمون الى شعوب وأمم تعاني من التخلف الاقتصادي ، والتبعية للدوائر الامبريالية بما تمثله من نهب وقمع وسيطرة على مقدرات هذه الأمم والشعوب . .

كما أن نظام الأسرة السعودية العميل يجهّز سنوياً أعداداً هائلة من قوات القمع المعدة لارهاب الحجاج ومنعهم من التعبير عن آرائهم من خلال التظاهرات ، والنشاطات المعادية للامبريالية والصهيونية وهو يستخدم في سبيل ذلك الاجهزة المخابراتية التابعة للادارة الامريكية وألمانيا الغربية . . . مثل جلب الكلاب المدربة على التفتيش وخبراء في الاجهزة القمعية الامبريالية . .

وقد تعرض الحجاج في السنوات القريبة الماضية ، في أكثر من مرة الى الضرب بالهراوات من قبل الحرس التابع للنظام السعودي ، اضافة الى التضييق على تنقلات وإقامة الحجاج . .

وذكرت كيهان العربي أن الامام الخميني أكد في لقائه بوفد الحجيج الايرانيين على ضرورة مواصلة التظاهرات المعادية للكيان الصهيوني وأمريكا في الديار المقدسة في موسم الحج ، كما كان يحصل في السنوات السابقة مشيراً الى أن هذا هو واجب إسلامي لا يمكن لايران التخلي عنه ، وأكد بأن الشعوب لا يجب أن تهاب أمريكا التي لا تعدو أن تكون أكثر من طبلٍ خاوٍ له صوت دون عمل ، كما بدا في حالات عديدة ، وقفت فيها الشعوب ضد سياسة الظلم والاستعباد . .

وأضافت الصحيفة أن القائم بأعمال نظام الأسرة السعودية في طهران استدعي الى وزارة الخارجية الايرانية يوم ٢٤ تموز الماضي حيث أبلغه وكيل وزير الخارجية الايراني موقف ايران الرسمي حول القضايا الخاصة بالحج لهذه السنة ، كما أبلغه بعض الملاحظات حول العقبات المتعددة التي يضعها « بعض المسؤولين في السعودية امام حجاج بيت الله من الايرانيين في هذه السنة » وأن وكيل الوزارة أكد خلال اللقاء موقف ايران بإرسال مئة وخمسين ألفاً من الحجاج الايرانيين الى مكة وأنه لن يشارك أي ايراني في مراسم الحج لهذا العام ، إذا كان الأمر خلافاً لذلك .

لقد دعت العديد من التظاهرات التي تمت في مكة في السنوات السابقة الى اعتبار الحج مناسبة ، للدعوة الى مقاومة الامبريالية والصهيونية وتعرية الأنظمة المرتبطة بهما ، وعلى رأسها نظام الأسرة السعودية الذي يتستر بالاسلام لخدمة أهداف امبريالية ـ صهيونية في المنطقة . ■

Digitized by Birzeit University Library

كاسترو يدعو الى الامتناع عن دفع ديون امريكا اللاتينية

وبعد افريقيا ، جاء دور امريكا اللاتينية ، والهم واحد : الديون الاجنبية بلغت ارقاماً خيالية وتعود في معظمها الى الولايات المتحدة او صندوق الدولي ، والبنك الدولي للانشاء والتعمير اللذين تسيطر عليهما الولايات المتحدة كونها مالكة النصيب الأكبر من أسهمهما ، فقد تداعت دول أمريكا اللاتينية الى عقد مؤتمر في هافانا لمناقشة مشكلة الديون الأجنبية التي تراكمت نتيجة النهب الامبريالي الذي تمارسه الشركات متعددة الجنسيات ، وضاعف منها ارتفاع أسعار الفائدة والصرف ، وزاد من أعبائها التضخم الذي تصدره البلدان الرأسمالية لدول العالم الثالث .

● كاسترو : دعوة حاسمة لحل مشكلة الديون :

لقد بلغت ديون أمريكا اللاتينية ٣٦٠ مليار دولار ، وإذا كان هذا الرقم يوضح هول الكارثة التي تحيق باقتصاديات أمريكا اللاتينية ، فإنه يبدو بسيطاً أمام الفوائد التي تجنيهاالدول والشركات الأجنبية على قروضها حيث تبلغ ٤٠ مليار دولار سنوياً ، وإزاء هذه المشكلة دعا الرئيس الكوبي فيديل كاسترو الى اتخاذ الحل الأمثل لمعالجتها وهو إلغاء هذه الديون ، وإذا كان هناك من يعارض أو يتحفظ على دعوة كاسترو من بين بلدان أميركا اللاتينية ، فإن واقع الحال يشير الى أن القارة غير قادرة على حل مشكلة الديون في أي وقت من الأوقات على حد تعبير الرئيس الكوبي ، فقد سبق لأحد عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية أن شكلت إئتلافاً فيما بينها سمي بمجموعة « قرطاجنة » يرمي الى التعاضد في المفاوضات التي تجريها دول أمريكا اللاتينية مع الدائنين لحل أزمة الديون ، وكما فعلت الدول الأفريقية فقد وجهت مجموعة قرطاجنة نداءاً الى الدائنين للمساعدة في حل هذه المشكلة ، إلا أن النتيجة لم تكن أكثر من جدولة ديون دولتين لم تزد على ٣٠٠ مليون دولار ، فضلاً عن أن هذا الحل بدوره يقود الى المزيد من المشاكل . وقد وجدت دعوة كاسترو أصداء ايجابية فقد دعا رئيس وزراء جامايكا مايكل مانلي الى تعميم دعوة كاسترو وعقد مؤتمر دولي يضم جميع دول العالم الثالث لمناقشة الديون الخارجية وتبني دعوة الأخير ، بينما أعلن رئيس بيرو آلان غارسيا بأن بلاده لن تسدد من ديونها إلا بما يعادل ١٠٪ من قيمة صادراتها مؤكداً عزمه على التفاوض مباشرة مع الدائنين دون وساطة صندوق النقد الدولي .

● الدول الامبريالية : العمل من أجل المزيد من النهب

ومثلما وجدت دعوة كاسترو من يؤيدها ، فإنها جوبهت بردود فعل عنيفة من الدائنين فقد هددت الولايات المتحدة بوقف المساعدات التي تقدمها لدول أمريكا اللاتينية ، بينما عقدت البنوك الدائنة المعروفة « بمجموعة الأربعة عشر » اجتماعاً لها في باريس لبحث الاستراتيجية الواجب إتخاذها تجاه التطورات في أمريكا اللاتينية ، وأطلق مندوبوها تصريحات تهديدية للدول التي تتبنى دعوة كاسترو ، بينما دعا صندوق النقد الدولي دول أمريكا اللاتينية الى إيقاع سياسة تقشف صارمة ورفع الدعم الحكومي عن السلع والسماح للصندوق بالتدخل في شؤون بلدان أمريكا اللاتينية ، ورغم أن كولومبيا أعلنت التزامها « بارشادات » صندوق النقد الدولي ، فقد جوبهت دعوة الصندوق بالاضراب والتظاهر في تشيلي والدومنيكان ، فيما أشار العديد من مسؤولي بلدان أمريكا اللاتينية الى أن إتباع « نصائح » صندوق النقد الدولي ستؤدي الى انفجار العديد من المشكلات الاجتماعية والاضطرابات السياسية .

لقد أعلن دائنو أمريكا اللاتينية الحرب على كوبا لاطلاق رئيسها دعوة الامتناع عن تسديد الديون الخارجية وهددوا باتخاذ إجراءات فعالة ضد من يحاول إلغاء ديونه لحماية استمرارهم في نهب قارة أمريكا اللاتينية هذا النهب الذي يجد أجلى صوره حين نعلم بأن ديون البلدان النامية تزداد سنوياً بفعل ارتفاع أسعار الصرف والفائدة والتضخم بمقدار ٨٠ مليار دولار هو مجموع ديون هذه الدول في عام ١٩٧٢ . ■

العلاقات الصهيونية ـ الاسبانية في ضوء الخلفية الصهيونية لنظام غونزاليس

في نفس الوقت الذي حاولت فيه الحكومة الاسبانية ، الظهور بمظهر المكابر ، والمتحفظ ، فيما يخص العلاقات مع كيان العدو الصهيوني ، كانت النشاطات الصهيونية الثقافية ، والاقتصادية ، والتجارية في اسبانيا تتزايد باستمرار مستندة الى امتيازات وتسهيلات غير معلنة ، حتى أصبحت مسألة تبادل العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين أحد أهم البنود المدرجة على جدول أعمال وزارة الخارجية الاسبانية لتنفيذها على المدى القريب وليس خلال الشهرين القادمين كما أشارت المعلومات التي روجتها وسائل الاعلام الصهيونية مؤخراً . وقد عمد الطرفان خلال الفترة القريبة الماضية على تكثيف ، زيارات الوفود المتبادلة على مختلف الاصعدة التجارية والصناعية والاعلامية ، وذكرت التقارير ان العدو الصهيوني يظهر ترحيباً مبتذلاً للزوار الاسبان في محاولة لكسب عواطفهم ، كما تم انشاء جمعيات ومراكز ثقافية ومؤسسات تجارية إسبانية ـ صهيونية مشتركة ، عززتها صفقات وأتفاقيات اقتصادية وعسكرية خلال السنتين الماضيتين ...

ويفيد المراقبون أن تطور العلاقات الاسبانية ـ الصهيونية قد أخذ مداه على اثر نجاح الحزب « الاشتراكي » في الانتخابات البرلمانية ، حيث وجه غونزاليس فور انتخابه دعوة الى رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز للقيام بزيارة مدريد وإجراء محادثات حول العلاقات الصهيونية ـ الاسبانية ، كما نقل عن غونزاليس في حينه بأن حكومته لن تتنكر للالتزامات التي تعهدت بها لكيان العدو الصهيوني ، وأنها ستقيم علاقات دبلوماسية معه ، وذلك بعد قبول اسبانيا عضواً في السوق الاوروبية المشتركة . .

وتؤكد مصادر مطلعة ان غونزاليس قد قام شخصياً بزيارة فلسطين المحتلة سراً ، ثلاث مرات ، كما انه وإضافة لعلاقاته الوثيقة بشمعون بيريز استضاف في مدريد وزير الشرطة الصهيوني حاييم بارليف ، ورئيس مايسمى بلجنة الخارجية والأمن في الكنيست الصهيوني آبا ايبان . . .

وتقوم النشاطات الصهيونية الحالية في إسبانيا ، إضافة الى جمعيات الجالية الصهيونية هناك من خلال الممثلية الصهيونية التابعة لمنظمة السياحة الدولية التي تتخذ من مدريد مركزاً لها ، إضافة الى بعثة دبلوماسية صهيونية وصلت منذ حزيران الماضي الى اسبانيا واستقرت في إحدى الشقق الواقعة في شارع « الكاسديانا » رقم ٤٥ ، حيث منحتها الحكومة الاسبانية الصفة والحصانة الدبلوماسية ، وتتألف من صموئيل حداس بصفة سفير ، وهو في نفس الوقت ممثل الكيان الصهيوني الدائم في منظمة السياحة العالمية والتي مقرها مدريد ، وديفد كوهين بصفة مسؤول للشؤون الثقافية ، وإلياهو براك بصفة ملحق عسكري وأخصائي في شؤون « مكافحة الارهاب » وراكيل بن عطار ، مسؤولة عن الشؤون الاقتصادية . وفي الوقت الذي تعمل فيه الحكومة الاسبانية على الايحاء بأن السعي لاقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني نابع من ضرورات اقتصادية ووطنية ، أهمها الوضع الاقتصادي ، والدخول الى السوق الاوروبية المشتركة . تفيد المعلومات الواردة من اسبانيا ان حكومة غونزاليس تقوم بحملة تطبيع واسعة النطاق محكومة بخلفية فكرية ايديولوجية ، أولها شعار « إحياء التراث اليهودي لاسبانيا » ؟ !

ففي تصريح لغونزاليس ادلى به لصحيفة هآرتس الصهيونية قال ان بلاده لن تفرض اية شروط مسبقة لاقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني وأوضح انه يريد « تعزيز الروابط التاريخية بين بلاده والكيان الصهيوني كما جاء في حديث لوزير السياحة جبرالد غونزاليس عن السبب الكامن وراء حملة « إحياء التراث اليهودي » المزعوم التي تشجع زيارة الاحياء اليهودية القديمة ، ونشر المطبوعات « إن لاسبانيا تاريخاً يهودياً بالغ الثراء وكثير من اليهود وخصوصاً في الولايات المتحدة مهتمون باكتشاف هذا التاريخ » ، ويضيف ان هذا التراث يستحق النشر وذلك في الكتاب الذي تعده الحكومة « الاشتراكيين » وتقوم بنشره وزارة السياحة وتترجمه الى اربعة عشر لغة . ويعتمد الكتاب منهجاً دعائياً واضحاً لصالح الصهيونية ، وهجوماً سافراً على الأمة العربية من خلال تشويه التاريخ العربي في اسبانيا . .

كما أخذت الحكومة الاسبانية تستعد منذ أشهر لاقامة مهرجانات واحتفالات ضخمة في السنة القادمة ١٩٨٦ إحياءً للذكرى الـ ٨٥٠ لولادة الفيلسوف والفيزيائي العربي موسى ابن ميمون القرطبي دون أن يذكر كونه عربياً . . وبحضور العديد من رموز الصهيونية العالمية ، في فلسطين المحتلة وخارجها ■

غونزاليس : مد الجسور نحو الصهاينة

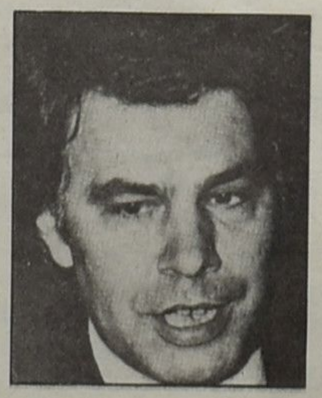

Digitized by Birzeit University Library

قرارات « أوبك » تأجيل لخطر انهيارها

المنظمة تواجه أزمة مصير لا أزمة أسعار وحصص

الأخطبوط الامبريالي ـ الرجعي يحاول تطويق « الأوبك » بهجمة مزدوجة لاضعافها ونحرها

تتعرض منظمة « الأوبك » لحملة مزدوجة تستهدف وحدتها وإفراغها من أية إمكانات حيوية ، فمن ناحية تقوم الشركات العالمية الاحتكارية في دول الغرب الاستعماري بمزيد من الضغط على السوق النفطية وتلجأ الى اتخاذ التدابير تلو التدابير لاضعاف منظمة الدول المنتجة ، ومن ناحية أخرى تقوم بعض الدول الرجعية والمشبوهة داخل المنظمة نفسها بنحر قدرتها والضغط باتجاه تفسيخها من خلال إغراقها في المأزق تلو المأزق ، لا سيما المملكة السعودية التي ما برحت تطلق التهديدات والتوعدات على لسان ملكها وبعض أفراد طاقمه الحاكم .

ولا شك في أن اجتماع وزراء نفط أوبك في جنيف والذي عقد مؤخراً بهدف وضع حد للخلافات المستشرية بين الأعضاء قد فشل نسبياً ، لكي لا نقول كلياً ، في مهمته ، فالقرار الذي خرج به هذا المؤتمر جاء هزيلاً لأن الزيادة الطفيفة التي اتفق عليها بالنسبة للنفط الخام الثقيل لا يمكن أن تشكل الحل الأمثل لمشكلة تتجاوز أبعادها حدود الـ ١٤ ستاً وهو معدل الزيادة على متوسط برميل نفط أوبك ، ولو كانت المشكلة بهذه البساطة لكان حلها قد توافر منذ وقت طويل اما وان المشكلة أعمق من ذلك بكثير فانه كان من الضروري أن تأتي الحلول على مستوى المشكلة الحقيقية لكي تكون ناجحة وقابلة للاستمرارية ، بدل أن تكون مؤقتة وبمثابة مخدر قد يؤثر بالنتيجة سلباً على أوضاع المنظمة ويهدد بانهيارها تماماً .

ومن الواضح أن قرار زيادة أسعار النفط الثقيل والذي لن يحل مشكلة ، قد يساهم بالمقابل في تعقيد الأمور داخل المنظمة ، ذلك أن القرار لم يتخذ بالاجماع بل بالأغلبية إذ وافقت عليه عشر دول من أصل ثلاث عشرة دولة ، ورفضته الدول الثلاث وهي ليبيا والجزائر وإيران وأعلنت أنها لن تتقيد به ، كما كان لدولة الامارات تحفظات عليه على رغم أن مندوبها صوت مع الأغلبية إذعاناً لارادة بعض الدول صاحبة المصلحة في ذلك .

● « أسباب التدهور »

وإذا طرحنا السؤال التقليدي الذي يتحتم علينا طرحه في هذه الظروف وهو لماذا وصلت الأمور الى ما وصلت اليه اليوم داخل منظمة « أوبك » نلاحظ أن هناك أكثر من عامل ساهم في تدهور أوضاع المنظمة حتى وصلت حالياً الى مرحلة صار فيها مصيرها مهدداً .

في الواقع لا بد من التأكيد على وجود نوع من المؤامرة الدولية ضد المنظمة ، وقد وضعت الدول الصناعية المستهلكة مخططاً دقيقاً لاضعاف قدرة أوبك وشلها ، وقد نجح المخطط تماماً وانتقل نفوذ أوبك الى الدول المستهلكة مروراً بشركات النفط العالمية التي استخدمتها تلك الدول كأداة لتحقيق أهدافها ، وبدل أن يستدرك القيمون على هذه المنظمة الخطر ويسارعوا الى مواجهته ، استمروا يراقبون التحركات المشبوهة دون القيام بأي تحرك فاعل وكانوا يكتفون بالحد الأدنى ، بل إن بعض أعضاء أوبك أكل الطعم الذي قدمته اليه الشركات الاحتكارية فراح يعمل من حيث يدري أو لا يدري على مساعدة تلك الشركات بتنفيذ مخططها عبر زيادة الانتاج تحت إغراء غلاء الأسعار ففاض الانتاج واستفادت الشركات العالمية من هذا الفائض وراحت تخزن النفط حتى صارت في النتيجة قادرة على التحكم بأوضاع الأسواق وأخذت من أوبك هذا الدور المهم .

وهناك عامل آخر قد لا يقل أهمية عن العامل الأول ويتمثل في صدمة عام ١٩٧٣ ، عندما أدركت الدول الصناعية المستهلكة أن مصيرها مرهون بأيدي الدول المصدرة للنفط ، ففي خلال أيام معدودة ، اضطر المواطن في تلك البلدان الى ركوب عربة الخيل والعودة الى الحياة البدائية بسبب الحظر النفطي الذي فرضته عليه بعض الدول المنتجة . من هنا عملت تلك الدول منذ ذلك الحين على التخفيف من حجم استهلاكها من النفط عبر سلسلة من الاجراءات ، كما عملت على البحث عن مصادر بديلة للطاقة ، وقد نجحت نسبياً في ذلك واستطاعت أن تخفف من حجم حاجاتها الى النفط .

ويجب ألا ننسى العامل الثالث والمهم والذي يتمثل باكتشاف آبار نفطية جديدة ، منها آبار نفط بحر الشمال بالاضافة الى آبار نفط مناطق القطب الشمالي بالاضافة أيضاً الى آبار اكتشفت في مناطق مختلفة من العالم ، وهذه الاكتشافات الجديدة رفعت من حجم الانتاج العالمي في حين أن « أوبك » حافظت على مستوى انتاجها ، الأمر الذي ساهم في ظهور فائض انعكس سلباً على أوضاع المنظمة .

● « الحلول المطلوبة »

إذا كان لا بد من طرح سؤال حول أسباب تدهور أوضاع أوبك فإن السؤال الأهم هو كيف يمكن للمنظمة أن تتخطى مشاكلها وتحل أزمتها ؟

لا شك في أن أهم عامل لتحقيق هذا الهدف يكمن أولاً في البحث عن السبل الكفيلة بلجم الشركات الاحتكارية وتطويق نفوذ بعض الدول المعادية داخل الأوبك نفسها .

وتقول بعض الأوساط النفطية أن الحل العملي يكمن في عدم القبول بالأمر الواقع المفروض حالياً على أسواق النفط العالمية وعدم الخضوع لشروط السوق ، واعتماد أسلوب خفض مستوى الانتاج لمرحلة محددة لامتصاص سلبيات فائض الانتاج ، إذ يستحيل أن تتمكن أوبك من المحافظة على مستوى أسعارها وانتاجها في آن واحد ، فمن المعروف أن الدول المستهلكة تتهافت اليوم على شراء النفط من خارج أوبك طالما أنه يتوافر بكلفة تقل بنسبة دولار ونصف أو دولارين للبرميل الواحد ، وهناك منتجون كثر على استعداد لبيع نفطهم بأسعار مخفضة طالما أن هذه الطريقة هي الوحيدة لمنافسة أعضاء أوبك ، ومن الخطأ في مثل هذه الحالة أن تصر أوبك على المحافظة على الأسعار ومستوى الانتاج ، والبرهان على ذلك أن عدة دول تنتمي الى المنظمة عمدت الى خفض أسعار نفطها بشكل سري ، متجاوزة بذلك قرارات المنظمة هرباً من الأخطبوط الامبريالي ـ الرجعي ولكي تؤمن تسويق نفطها في ظل التخمة السائدة ، وقد أفادت احصاءات الشهر المنصرم ان أوبك سوّقت ما معدله ١٣,٧ مليون برميل يومياً في حين أن الحد الرسمي للانتاج يبلغ حالياً ١٦ مليون برميل يومياً وهذا يعني أن المنظمة عاجزة عن تسويق انتاجها المحدد .

وبالنسبة للأسعار لا بد من إجراء خفض عام وشامل لكي تتماشى الأسعار الجديدة مع أسعار الأسواق وعندما تصبح الأسعار معقولة والانتاج ضئيل سوف تشعر شركات النفط العالمية أنها واقعة في ورطة حقيقية وانه لا بد من التسليم بدور أوبك من جديد ، ويصبح بمقدور المنظمة أن تتحكم في أوضاع الأسواق من وجهتي الانتاج والأسعار ، ولا بدّ من التأكيد أن خفض أو رفع أسعار بعض أنواع النفط كما حصل في مؤتمر أوبك الأخير في جنيف ، بهدف تخفيف فروقات الأسعار ليس بالحل المنشود .

● « المستقبل والأزمات »

إن مطالبة أعضاء أوبك بإجراء خفض مشترك على الأسعار والانتاج ينطوي دون شك على محاذير يمكن اختصارها بالتأكيد بأن الأقطار الأعضاء تحتاج الى الأموال التي يوفرها انتاج النفط ، فبعض هذه الأعضاء يحتاج الى زيادة مدخوله لسد النفقات ، كما أن أعضاء اخرين يحتاجون الى المحافظة على مستوى الانتاج لأنهم شرعوا في تنفيذ مشاريع ضخمة بحيث صار متعذراً عليهم التوقف وهم في منتصف الطريق ، وهذا يعني أن الدعوة الى خفض الانتاج لحل أزمة أوبك سوف يصطدم بمعارضة عدد كبير من الأعضاء ولا يمكن معرفة كيفية حل هذه المعضلة .

ولا شك في أن مؤتمر أوبك القادم المزمع عقده في تشرين الأول المقبل في فيينا سيواجه مشاكل صعبة ومعقدة ، إذ أنه سيكون مخصصاً لمناقشة حصص الانتاج ، وهذا الموضوع هو الأكثر حساسية ، وقد تفادى الأعضاء التطرق اليه في اجتماع جنيف لمنع نشوب الخلافات الحادة لكن التأجيل لن يحل المشكلة بالتأكيد ، وسوف يواجه الأعضاء المشكلة من جديد في تشرين الأول المقبل ، وهم بالتالي يتصرفون مثل النعامة التي تطمر رأسها في الرمال اعتقاداً منها أنها تختبىء ، في حين أنها تغمض عينيها فقط عن المخاطر التي تحدق بها . ■

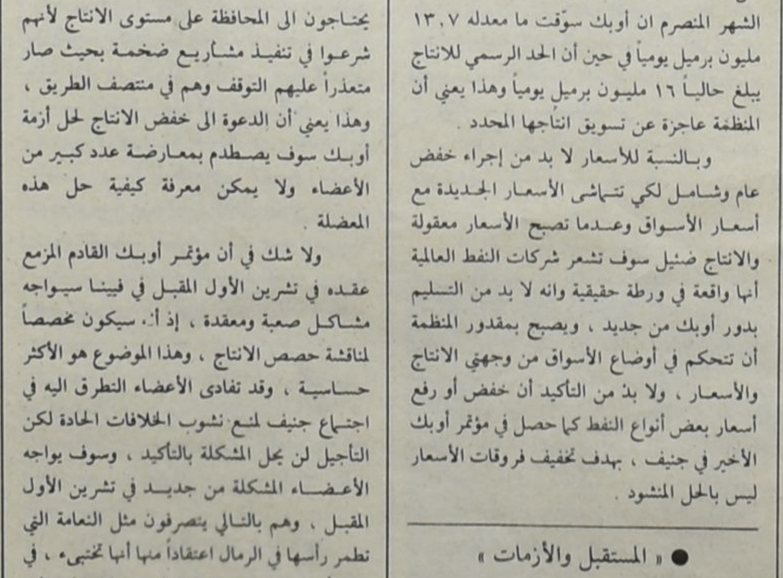

اجتماع الأوبك ـ أزمات الأوبك

Digitized by Birzeit University Library

الفلبين :

« شبح » المعارضة المسلحة يخيم على مانيلا

لم تكد لجنة التحقيق في حادث اغتيال زعيم المعارضة الفلبينية « بنينو اكينو » تنهي اعمالها وتنشر تقريرها ـ الذي رفعته القاضية كورازون أغارافا الى رئيس الدولة فرديناند ماركوس ـ حتى بادرت الادارة الامريكية الى اتخاذ موقف من هذا الحادث ، وكأنها صاحبة الشأن الاول فيه .

الموقف الامريكي هذا ، أعلنت عنه وزارة الخارجية الامريكية بوضوح ، حين أبلغت « ماركوس » أنه سيواجه معارضة شديدة من الولايات المتحدة ، وموقفاً معادياً من قبلها اذا هو لم يأخذ في الاعتبار نتائج التحقيقات التي توصلت اليها اللجنة المكلفة بهذا الشأن وهو ما يفهم منه أنه بمثابة انذار امريكي الى « ماركوس » بأن لا يحابي المؤسسة العسكرية التي كشف التحقيق عن ضلوعها في جريمة اغتيال زعيم المعارضة « أكينو » . والمسؤول الشخصي الاول عن اقتراف هذه الجريمة هو « الجنرال فابيان فير » رئيس اركان القوات المسلحة ، وأحد أقرباء « ماركوس » والدعامة الاساسية لنظامه ، حيث أمضى الجنرال « فير » قرابة العشرين سنة في خدمة « ماركوس » وكان عينه الساهرة على الجيش ، وعلى جهاز الاستخبارات وعلى الحرس الرئاسي . ولما كانت الادارة الامريكية على معرفة دقيقة بكل ذلك ، فانها حرصت على ممارسة الضغط والايحاء « لماركوس » بالتصرف الواجب اتخاذه « تحت طائلة المسؤولية » .

وهكذا ، فقد وقف « ماركوس » حائراً بين خيارين أحلاهما مر : فتقرير لجنة التحقيق كشف زيف الرواية الرسمية الملفقة عن اغتيال الزعيم المعارض ، ومفادها أن « عميلاً شيوعياً » ! هو الذي نفّذ عملية الاغتيال بهدف إحداث اضطرابات داخلية في البلاد ، كمدخل ضروري لزعزعة وقويض النظام القائم تمهيداً للانقضاض عليه ، بل ان تحقيقات اللجنه أظهرت أن النظام الحاكم نفسه ، عبر جهازه الاساسي ، هو الذي خطط لعملية الاغتيال ونفذها عن سابق اصرار وتصميم . والأخذ بهذا التقرير يجعل النظام يقر ، من تلقاء نفسه ، بمسؤوليته عن الجريمة .

اما الخيار الآخر الذي كان مطروحاً امام « ماركوس » فهو إهماله التقرير ،

ان المشكلة هذه لم تقلق « ماركوس » كثيراً ، ولكنها سببت قلقاً لادارة ريغان بالذات . وإذا كانت هذه الادارة تحمي نظام « ماركوس » المغطى بورقة التوت ، إلا أنها لا تستطيع ان تحميه بعد ان سقطت الورقة بمقتل « أكينو » .

وعلى هذا الاساس رأى النظام ان الأخذ بتقرير لجنة التحقيق هو أهون الشرين ، فبادر « ماركوس » الى اتخاذ قرارات منها منح رئيس الاركان الجنرال « فابيان فير » (اجازة مؤقتة) وأحلّ بدلاً عنه الجنرال « فيدل راموس » في رئاسة الاركان ، طوال فترة اجازته . ثم أصدر قراراً آخر قضى بفرض الاقامة الجبرية على متهمين آخرين في عملية الاغتيال ، من بينهم جنرال وخمسة جنود ، على أمل احالة الجميع للمحاكمة امام القضاء لعسكري .

وليس من شك في ان هنالك العديد من الاعتبارات التي أملت على نظام « ماركوس » التصرف على هذا النحو . فمن جهة أولى كان هذا التصرف إرضاءً للادارة الامريكية التي تملكها السرور بمجيء الجنرال « فيدل راموس » رئيساً للاركان ، وهو المعروف بولائه الشديد لواشنطن . ومن جهة ثانية ، العمل على تهدئة المعارضة « المعتدلة » كي لا تنجرف في « سوق المزايدات السياسية الداخلية » . ولكن الى متى يمكن لنظام « ماركوس » الاستفادة من هذه المناورات ، بينما الأزمات الاقتصادية والسياسية تمسك بخناق البلاد ، وهي الكفيلة بعدم ترك المجال لأية معارضة « معتدلة » فاعلة .

● اقتصاد البلاد يتداعى

يمكن تشبيه الاقتصاد الفلبيني في هذه الفترة ، بعدّاء المسافات الطويلة الذي يترنح عبر خط النهاية بعد ابتعاده عن الجمهور . فنسب التضخم تجاوزت الـ ٣٠٠٪ ، والتأثير المترتب عليها شديد الوقع على ذوي الدخل المحدود الذين يشكلون اكثر من نصف عدد السكان . والبطالة فتكت بالقوى العاملة ، حيث شملت في العاصمة « مانيلا » العام الماضي اكثر من ٥٥٪ من العاملين . من جهة اخرى ، أكملت الفلبين صفقة اعادة جدولة ديونها مع مستشارين من صندوق النقد الدولي .

هذا الواقع الاقتصادي المتردي ، يسمح بالقول ، أن الفلبين بخلاف عدّاء المسافات الطويلة ، لا تستطيع ان تجد فترة راحة لاستعادة طاقتها . فالمارائون الحقيقي لم يبدأ بعد ، ونظام « ماركوس » يفقد قبضته القوية سريعاً ، ذلك أن العديد من برامج الانقاذ السابقة ، من قبل صندوق النقد الدولي ، فشلت مع الفلبين التي يبلغ حجم ديونها الخارجية ٢٥٫٦ مليار دولار ، وهو ثاني اكبر الديون الآسيوية بعد كوريا الجنوبية . وقد اضطر « ماركوس » الى تبني بعض السياسات التقشفية حتى يضمن الحصول على قروض جديدة حيث بدأت العملية قبل ١٤ شهراً ، منذ اعلان الحكومة وقف دفع اقساط الديون عقب موجة هروب رؤوس الاموال المحلية والأجنبية من البلاد والتي تبعت اغتيال زعيم المعارضة « بنينو أكينو » .

كما اضطر « ماركوس » الى معالجة مشاكل هيكلية بخفض الانفاق الحكومي ، ورفع الضرائب ، وتخفيض قيمة العملة اربع مرات منذ شهر حزيران عام ١٩٨٣ . وربما أخذ بنصيحة صندوق النقد الدولي بتعويم « البيزو » مما قد يسفر عن انخفاضها « قيمة العملة » بـ ٢٠٪ على الاقل مقابل الدولار . وأصعب المهام المطروحة امام حكومة « ماركوس » هي التقيد بأهدافها المالية المعلنة ، بحيث تبقي الامدادات النقدية ثابتة خلال العام الحالي ، وهذا يعني المزيد من الصعوبات للشركات والمصارف المحلية التي بدأت بالفعل في تحجيم أعمالها .

في ظل هذه الاوضاع الاقتصادية المتردية ، تقترب السكين من رقبة النظام . ففي العام الماضي شهدت البلاد ٢٧٥ اضراباً ، وفي معظم تلك الاضرابات كان الامر يدور حول تدني مستوى المعيشة ، وتصور النشرة الاخبارية التي تحمل اسم « ايبون » الاوضاع المعيشية فتقول : ان وضع الناس لم يكن سيئاً الى هذا الحد في أي وقت مضى . فأكثر من ١٩٪ من الاطفال يولدون دون الوزن العادي ، لأن الامهات يعملن فوق طاقتهن أثناء الحمل ، ولا يحصلن على الغذاء الضروري الكافي ، كما ان ظاهرة الاجرام ازدادت بنسبة ٢٠٪ خلال النصف الاول من العام الحالي .

● « شبح » المعارضة المسلحة يخيم على مانيلا

منذ الحادي والعشرين من آب عام ١٩٨٢ لم تهدأ التظاهرات المعادية لنظام « ماركوس » وبينما كانت السلطات تتصدى لها ، كان هناك صراع آخر يدور في « جبال كورديلارا » في شمال اقليم لوزون ، ويتخذ طابع المواجهة العسكرية بين القوات الحكومية وقوات الجيش الشعبي الجديد ، الذراع الضارب للحزب الشيوعي ، حيث ينشط في ٥٩ ولاية من أصل ٧٣ ولاية في الفلبين . وتشير احصائيات حكومية عسكرية الى أن أكثر من ١٧٠٠ قرية في البلاد قد باتت جزءاً من االبنية التحتية لنشاط الحزب الشيوعي . ففي العام الماضي حصل « ٣٥٠٠ » اشتباك بين القوات الحكومية وقوات الجيش الشعبي الجديد سقط نتيجتها اكثر من ٣ آلاف قتيل ، ثلثهم على الأقل من القوات الحكومية ، والباقي من المدنيين والثوار .

ورغم أن الحزب الشيوعي محظور في البلاد ، إلا أنه ينشط سياسياً عبر قنوات « الجبهة الديمقراطية الوطنية » ، وهي المنظمة التي فازت في شهر أيار الماضي بـ « ٢٩ » مقعداً المجلس الوطني . ذلك ان استراتيجية الحزب الشيوعي في الفلبين ترتكز على رؤية حددها الأمين العام للحزب « ستيرون » بقوله : « انه اذا كسب الثوار الحرب فلن تكون هناك حكومة الحزب الواحد » . وعلى هذا الاساس حدد الحزب الشيوعي التكتيك المناسب للوصول الى هذا الهدف ، وذلك عن طريق نقل خبراته القتالية من الارياف والجبال الى المدن الكبيرة وبخاصة العاصمة مانيلا ، التي بات يخيم عليها « شبح » الثوار .

● الوصاية الامريكية

تتصرف الادارة الامريكية تجاه نظام « ماركوس » وكأنها الوصي الشرعي عليه . وليس في الأمر غرابة ، فهو إرث تاريخي يرقى الى أواخر القرن التاسع عشر ، حيث كان من صلاحيات رئيس الولايات المتحدة الامريكية ان يوقف تنفيذ أي قانون أو نظام تشريعي فلبيني غير مرغوب فيه ، كما تولى الامريكيون قمع أي تحرك عمالي أو فلاحي ، واستمروا على هذا الحال حتى أواخر العام ١٩٤١ ، عندما تراجعوا امام الجيش الياباني ، ثم عادوا الى الفلبين عام ١٩٤٥ ومنحوها الاستقلال الوطني في ٤ تموز ١٩٤٦ .

ماركوس السقوط القريب

وفي ١٤ آذار ١٩٤٧ تم التوقيع على معاهدة قضت بتخلي الفلبين للولايات المتحدة عن « ٢٣ » قاعدة عسكرية برية وبحرية لمدة ٩٩ عاماً . وفي العاصمة ، « مانيلا » تم الاعلان عن قيام « منظمة حلف جنوب شرق آسيا » تحت الوصاية العسكرية الامريكية ، وكانت الفلبين العضو الاساسي فيها .

وتستمر الوصاية الامريكية على الفلبين اليوم ، حتى أنها تتدخل في التفاصيل العادية للأحداث . وقد رأت الادارة الامريكية أن من حقها أن تقول رأيها في نتائج التحقيق في قضية اغتيال زعيم المعارضة « أكينو » وكذلك أن تعبر عن قلقها تجاه تصاعد الكفاح المسلح الذي تخوضه قوات الجيش الشعبي الجديد ـ مخافة ان تخسر قاعدتي « خليج سوبيك » و « كلارك فيلد » وهما اكبر قاعدتين عسكريتين أمريكيتين خارج الولايات المتحدة وتجاه مصير استثمارات امريكية خاصة في البلاد تبلغ قيمتها ٣ مليارات دولار . ولكن مهما كانت شدة القلق الذي يسود البلاد فإن مجريات الاوضاع لن تستمر على هذا الحال . فالعديد من المراقبين باتت لديهم القناعة بأن الادارة الامريكية تبحث عن بديل لماركوس ، ولكنه أحس بالخطر يزحف على قصره المحصن بنصف الجيش الفلبيني ، فنادى وزير دفاعه وقائد جيشه ، وأمرهما بالانتباه الى تحركات بعض الضباط وأوصى بمنحهم إجازة إجبارية ، حيث طرقت سمعه معلومات تفيد أن واشنطن تستعد جدياً للاطاحة به في انقلاب عسكري بعد أن استهلكته « حتى العظم » . وهذه خطوة ليست غريبة على السياسة الامريكية في تعاملها مع الحلفاء ، فقد تخلت عن شاه إيران ، وغضت الطرف عن المخاطر التي أطاحت بدكتاتور نيكاراغوا السابق « سوموزا » فطرد من البلاد ولوحق الى فلوريدا ، ورش بزخات رصاص أودت بحياته .

وبانتظار العثور على بديل « لماركوس » تبقى الابصار شاخصة على رئيس اركان الجيش « فيدل راموس » ، الذي قال ذات مرة ان الفلبين تابعة لولايات المتحدة الامريكية منذ سبعين عاماً ، ولا مانع من بقائها تابعة لها سبعين عاماً اخرى .

لا أحد يقول « نعم » ، الا ان الثابت هو ان عصر ما بعد « ماركوس » قد بدأ بالفعل . ■

Digitized by Birzeit University Library

اخبار دولية

● القمة المشبوهة

واصلت وسائل الاعلام السوفياتية إلقاء الأضواء على ملابسات الدعوة المشبوهة لعقد القمة العربية الطارئة ، مشيرة الى محاولات الدبلوماسية الأمريكية استغلال الوضع الناشىء في المنطقة العربية لصالح أهدافها التوسعية .

وأشارت وكالة تاس السوفياتية الى الزيارة التي قام بها « وايتهيد » نائب وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة ، فقالت ان هذه الجولة تأتي في وقت تسعى فيه الادارة الأمريكية الى إحياء خطة ريغان بشأن « الشرق الأوسط » .

وأكدت الوكالة أن هذه الخطة ما هي إلا محاولة من الادارة الأمريكية لفرض الارادة الأمريكية ـ الصهيونية على شعوب المنطقة . ■

● ثوار السلفادور : انتصارات جديدة

أكدت حركة التحرر الوطني في السلفادور بأنها ألحقت خسائر كبيرة بقوات النظام الحاكم خلال

المعارك التي نشبت في تموز الماضي تبلغ حوالي ٤٢٥ جندياً .

وقال ناطق باسم حركة التحرر السلفادورية أن الثوار غنموا خلال هذه المعارك أسلحة وذخائر ، كما دمروا عربات وطائرات عمودية تابعة للنظام . ■

● اضراب شامل في الفلبين

توقف بضعة آلاف من النقابيين الفلبينيين عن العمل في جميع انحاء مانيلا احتجاجاً على اغتيال عدد من اعضاء فرقة ادارة الاضراب واختفاء العديد من القادة النقابيين حيث صادف الثلاثاء الماضي الذكرى الثالثة لاختفائهم .

ونقلت مصادر مطلعة في مانيلا عن نقابة حركة « الاول من أيار » التي دعت للاضراب والتي تضم حوالي نصف مليون عضو قولها ان تسعة عمال لقوا مصرعهم على أيدي افراد الجيش والشرطة أو على أيدي مرتزقة وعملاء مستأجرين من قبل المؤسسات مهمتهم القضاء على « فرقة المضربين » .

وأضافت أن أجهزة الأمن التابعة للنظام قامت باعدام اربعة وعشرين على الاقل من القادة النقابيين الذين يعدّون في عداد المفقودين . ■

● القمع في تشيلي

اعتقلت الطغمة العسكرية الحاكمة في تشيلي مؤخراً أحد عشر عضواً من أعضاء الحزب الشيوعي التشيلي ، فيما يستعد النظام لطرد عدد من اليساريين المعتقلين الى منفى داخلي في مناطق بعيدة من البلاد .

ودعت هيئة حقوق الانسان التشيلية المجموعات السياسية والاجتماعية ونقابات العمال والمفكرين الى توحيد صفوفهم ضد الطغمة العسكرية ، فيما أشارت الى أن عدداً كبيراً من المواطنين قد جرى اعتقالهم من قبل قوات الأمن التابعة للنظام الأسبوع الماضي . ■

● اضراب عمالي

الاضراب الذي اعلنه عمال الحديد والصلب في مصانع بتسبرغ منذ ٢٨ تموز الماضي يعتبر اول اضراب كبير في رابع اكبر شركة من شركات الصناعات الامريكية منذ الاضراب الذي حدث في عام ١٩٥٩ .

وذكر في نيويورك ان اضراب عمال الحديد والصلب يمكن ان يحدد مستقبل الشركة والعمال المضربين على حد سواء .

وكان اكثر من ثمانية آلاف ومائتي عامل من عمال شركة بتسبرغ قد اعلنوا الاضراب بسبب عزم الشركة على اجراء تخفيض مقداره ١٨٪ على اجور العمال . ■

● « منع » واحتجاج

في حادث هو الاول من نوعه منذ ٥٣ عاماً أضرب العاملون في هيئة الاذاعة البريطانية وتوقفت الاذاعة عن البث احتجاجاً على منع وزارة الداخلية بث برنامج تحقيقي عن جيش التحرير الايرلندي « أي . آر . أيه » .

وادّعت تاتشر رئيسة الوزراء أن بث البرنامج المذكور وإفساح المجال امام زعيم « شين فين » الجناح السياسي لجيش التحرير للترويج لآرائه يعتبر تشجيعاً على الارهاب .

وقد انضم قسم الشؤون الدولية والتليفزيون المستقل الى المضربين حيث بثت الموسيقى بدلاً من نشرات الاخبار والبرامج العادية . ■

● تبادل خبرات !

وافقت ماليزيا وتايلاند على تبادل الخبرات والمعلومات فيما بينهما في المجال العسكري والأمني لمواجهة الثوار المتواجدين في غابات الدولتين .

وصرح قائد الجيش الماليزي الجنرال « داتوك » في أعقاب اجتماع عقده مع مدير عمليات القوات المسلحة التايلاندية أن ماليزيا ستتيح الفرصة لعناصر في القوات المسلحة التايلاندية للاطلاع على الطرق التي تتبعها في مواجهة الثوار كما سترسل عناصر من قواتها المسلحة الى تايلاند للاستفادة من خبرة الجيش التايلاندي .

وقد أعرب الضباط التايلانديون عن رغبتهم في تعزيز التعاون العسكري بين القوات المسلحة في البلدين ■

● انفجار سيارة مفخخة في قاعدة امريكية

انفجرت مطلع الاسبوع الماضي سيارة مفخخة داخل قاعدة واين ـ ماين الجوية الامريكية في فرانكفورت أدت الى اصابة ٢٢ عسكرياً امريكياً بين قتيل وجريح وتدمير عدد من السيارات وقال مسؤول الشؤون الاعلامية في القاعدة ان هذا الانفجار هو اول هجوم من نوعه تتعرض له القاعدة مذكراً ان آخر هجوم بالقنابل تعرضت له القاعدة وقع عام ١٩٧٦ عندما دمر نادي الضباط فيها .

وذكرت الانباء ان المكان المستهدف في هذه العملية هو مقر قيادة الجناح الجوي التكتيكي رقم « ٤٣٥ » الذي يضم حوالي اربعة آلاف رجل .

●

ويذكر ان هذه العملية هي السابعة من نوعها خلال العام الحالي ضد منشآت عسكرية امريكية أو أطلسية في المانيا الغربية . ■

● الجماهير الايرلندية تتصدى للشرطة البريطانية

شهدت ست مدن في ايرلندا الشمالية تظاهرات عنيفة نظمها « أنصار الجيش الجمهوري الايرلندي » في الذكرى الرابعة عشرة لصدور القانون البريطاني القاضي بسجن المسلحين الايرلنديين من دون محاكمة ، وتستمر تظاهرات التنديد بالوجود البريطاني على أرض ايرلندا ثلاثة أيام .

وقد ألغيت إجازات رجال الشرطة لعطلة نهاية الأسبوع لمواجهة المتظاهرين حيث وقعت اشتباكات في عدد من المدن الايرلندية ، وقد استعمل المتظاهرون القنابل الحارقة والحجارة وأقاموا الحواجز في الطرق ، فيما استخدم رجال الشرطة الهراوات والطلقات المطاطية في محاولات يائسة لتفريق جموع المتظاهرين . ■

● اشادة امريكية بالارهاب الصهيوني

اعرب السيناتور الامريكي « جيمي هيلمز » عن دعمه للاجراءات القمعية التي أقرتها حكومة العدو ضد شعبنا بفلسطين المحتلة كما أشاد بالمستوطنات التي أشادتها السلطات الصهيونية قائلاً : « انها في مكانها الصحيح » !! .

وقال مسؤول صهيوني أن السيناتور الامريكي أكد خلال اجتماعه مع اسحق شامير بشدة دعمه وتأييده للاجراءات القمعية الصهيونية .

وأضاف ان شامير اكد بدوره ان الكيان الصهيوني سيواصل هذه الاجراءات وقال ان السيناتور شارك شامير الاستياء ازاء خطط واشنطن بعقد اجتماع مشترك مع وفد « اردني ـ فلسطيني » كما انه يختلف مع سياسة امريكا التي تعتبر المستوطنات الصهيونية عقبة في طريق « السلام » !! . ■

● ٢٢٠ ألف عاطل حتى نهاية العام

بالرغم من المساعدات والقروض الهائلة التي يتلقاها العدو الصهيوني من الولايات المتحدة فإن الأزمة الاقتصادية مازالت تتفاقم يوماً بعد يوم .

فقد ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت الصهيونية مؤخراً أن سعر الدولار الرسمي وصل الى ١٦٠٠ شيكل نهاية الشهر الماضي ، وفي الجانب الآخر من الأزمة الاقتصادية ذكرت صحيفة دافار أن عدد المفصولين عن العمل سيبلغ نهاية العام الحالي ٣٣ ألف عامل حسب الخطة المعلنة غير أن الصحيفة شككت في هذا الرقم وقالت ان عدد العاطلين سيصل حتى نهاية العام الحالي ١٣٥ ألف شخص اضافة الى العاطلين حالياً عن العمل والبالغ عددهم ٨٥ ألف عاطل . ■

● الشرطة الامريكية تتصدى للمتظاهرين

أفادت مصادر أمنية امريكية ان ما يزيد عن « ١٥٠ شخصاً » اعتقلوا مطلع الاسبوع الماضي خلال المظاهرات التي اجتاحت المدن الكبرى في الولايات المتحدة منددة بجريمة القاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما اليابانية والتي أودت بحياة اكثر من ١٤٠ ألف شخص .

ففي بوسطن اعتقلت الشرطة ٢٢ متظاهراً خلال مهاجمتهم لأحد المباني الحكومية وفي أوهايو شمالي الولايات المتحدة اعتقل ١٤ شخصاً ، كما اعتقلت الشرطة ٢٠ متظاهراً خلال محاولة لاقتحام مباني تابعة لمختبرات شركة « جنرال اليكتريك » تعمل لحساب وزارة الطاقة .

وتجمهر المتظاهرون امام مكاتب الشركة نفسها في « كينغ أوف بروسيا » في ولاية بنسلفانيا حيث اعتقلت الشرطة ٣٠ شخصاً فيما اعتقلت ١٢ آخرين اقتحموا مبنى في بيتسبورغ يملكه تاجر اسلحة يتعامل مع البنتاغون . وفي سان فرانسيسكو اعتقل ١٨ شخصاً عرقلوا السير في المدينة ، وقالت مصادر الشرطة ان اعتقالات اخرى جرت في أحواض السفن في « كينيتكت » شرقي الولايات المتحدة وقاعدة فاندنبورغ الجوية في كاليفورنيا . ■

Digitized by Birzeit University Library

ثقافة

الثقافة الفلسطينية :

داخل / خارج الأرض المحتلة : تساؤلات عن وحدة الثقافة الوطنية

عندما يبحث المرء ، في مشكلات الثقافة الفلسطينية ، الراهنة ، يتوجب عليه ، التسليم بتلك الحقيقة القائلة : ان هذه الثقافة تتطور بمستويين تفرضها الظروف التاريخية ، داخل وخارج الارض المحتلة . وعدا ذلك ، فإن أي إنكار لهذه الوحدة العضوية ، انما يعني اننا نحاكم جزءاً من هذه الوحدة ، بمعزل عن السياق التاريخي ، وفي هذه الحال فإن بحثاً مستفيضاً ، يقرأ مشكلات الثقافة الفلسطينية ، « مهما بدا حسن النوايا » ، ولا يأخذ بعين الاعتبار هذه المسألة ، يساهم في تكريس مفاهيم هي في أساس المشروع الثقافي الصهيوني ، الهادف الى تجزئة وحدة الثقافة الوطنية الفلسطينية ، والرامي الى تفتيتها ، عبر اشاعة روح القطيعة بين مستويي التطور ، وتصويرهما ، وكأنهما يجريان في عالمين منفصلين كلياً . وبكلمة : نسف الوحدة العضوية التي تجمع هذين المستويين من التطور .

لكننا نرى مع ذلك ، ان تطور الثقافة الوطنية الفلسطينية ، داخل الارض المحتلة ، انما كان يجري ، من منطلق الحفاظ على جوهر هذه الثقافة ، المعادي للاحتلال والمتصدي له . وهذا هو بالضبط هاجس العاملين والمشتغلين في مختلف حقول وميادين النشاط الابداعي والثقافي - الفكري . وخارج الوطن المحتل لم يكن الامر مختلفاً ، بل ويمكن اضافة حقيقة هامة أخرى ، هي ان الثقافة الوطنية الفلسطينية تطورت في الخارج بتلازم شديد الوضوح مع الثورة .

ان « أوفيد » الذي نفاه الامبراطور « أوغسطين » - كما تقول الاسطورة الرومانية القديمة الى شواطىء البحر الأسود ، والذي كان عليه أن يمضي شطراً طويلاً من حياته هناك بعيداً عن روما ، ظل يعزي نفسه ، بفكرة أن روما - برغم نفيه الطويل - ماتزال تقرأ أشعاره . وهكذا ، فإن بقاء المثقف الفلسطيني ، بعيداً عن وطنه ، لم يكن ليجعل منه مقطوع الصلة بشعبه تحت الأسر والاحتلال . بل ظل ثمة تواصل مثير ، يستحق تأملاً خاصاً ، بوصفه نموذجاً لحالة الثقافة المواجهة « في ظل الاحتلال » وخارجه أيضاً .

وفي الارض المحتلة ، لايبدو أي اسم لامع من أسماء المثقفين الفلسطينيين ، خارج فلسطين المحتلة ، مجهولاً للقراء « في الداخل » . وهذا امر نادر الحدوث ، في ظروف مثقفين وأدباء آخرين عاشوا خارج حدود وطنهم . ألم يقل « باسترناك » أن رحيلي خارج حدود وطني يوازي الموت بالنسبة لي ؟ وبالطبع فقد كان على باسترناك أن يتعلم الانكليزية والايطالية أو حتى الالمانية ليتمكن من مخاطبة جمهور منفاه . أما وطنه ، فقد كان محالاً عليه ، التوصل الى مخاطبته ، لأنه هو نفسه « قطع » عن وطنه ، قطيعة سياسية أولاً ، ثم فكرية وروحية وإذن : فلم يكن بمقدوره ان يعزي نفسه ، بفكرة « أوفيد » بأن روما يمكن أن تقرأ أشعاره .

ان غربة الثقافة ، الحقيقية ، تتجسد في انقطاع تلك الروابط التي تجمع المثقف بوطنه ، وليست هي أبداً قطيعة في حدود اللغة وهاكم دليلاً أكيداً : فالمثقف الجزائري ، الذي يكتب بالفرنسية لا يكتب عن كونتيسات باريس وصالوناتها الراقية ، ولا ينشغل في وصف كنيسة نوتردام . بل هو يكتب عن الجزائر / الثورة ، بلغة « المحتل » التي فرضت عليه ، والحال هذه ، فان أي كاتب فلسطيني ، لا يبدو مغترباً ، بالمعنى المحدد لهذه الكلمة ، الا بترحيل هذه الغربة الى نتاجه ، وتحويلها الى قطيعة تامة « وليس مجرد ان يكون بعيداً عن وطنه » ، ومن المؤكد أن النص الفلسطيني على اختلاف ينابيعه الفكرية والابداعية ، هو نص توكيدي للهوية ، نص ينتمي الى فلسطين « الواحدة ، غير المجزأة ، ثقافياً » ومن هنا ، فان مستوى التطور في الثقافة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، يرتبط عضوياً ، بمستوى التطور خارجها ، ولا يمكن الفصل بينهما .

غير ان اشكالية هذه العلاقة ، لم تبحث كفاية ، فثمة ميول عند بعض المثقفين الفلسطينيين ، للتسليم بفرضية مغايرة للواقع ، فرضية أن الثقافة الفلسطينية في الخارج هي ثقافة قائمة بذاتها تتطور وتنمو في ظروف مغايرة تماماً لتلك التي تنمو وتتطور فيها داخل الارض المحتلة . .

وهذا استعمال خاطىء ، لحقيقة صحيحة . فالظروف التي تنمو وتتطور فيها ، الثقافة الفلسطينية ، خارج وداخل الارض المحتلة ، هي ظروف مغايرة . ولكن هذا لا يجعلنا على الاعتقاد ، انها « ثقافتان » فلسطينيتان ، بل ثقافة فلسطينية واحدة .

● من المواجهة الى التأسيس

ان السؤال المطروح ، على الثقافة الفلسطينية ، اليوم ، كما في الامس ، هو سؤال التواصل الثقافي وفاعليته ، في ظل الهيمنة الصهيونية ، وبمعنى أدق : الجمع بين المواجهة والتأسيس . اذ لايمكن لثقافة أمة ما « في حالة مواجهة » أن تهمل الجانب التأسيسي فيها ، والذي يحفظ لها جوهرها وقدرتها على المواجهة ، لأن ذلك ، سيدفعها ، لا محالة ، الى الانكفاء نحو ماضيها ، والبقاء أسيرة فيه . والثقافة التي تكون في حالة استنفار دائم ، ومواجهة دائمة ، تستطيع الاستمرار في ذلك ، بمقدار ما تنجح في التأسيس . والشواهد كثيرة في التاريخ الانساني ، على تلك الثقافات التي انكفأت في ظل الاحتلال ، بمجرد أن كفت عن التأسيس والتجديد والتطوير .

ان ظاهرتي المواجهة والتأسيس هما الظاهرتان الملازمتان لأي ثقافة حية ، وهما علامة حياتها . وبمقدار ما تراوح ثقافة أمة ما ، في حاضرها أو تظل في اسار ماضيها ، بمقدار ما تفقد قدرتها تدريجياً على جعل المواجهة الثقافية والفكرية للاحتلال والهيمنة ، أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه أو اهماله . والثقافة الفلسطينية من هذه الزاوية هي ثقافة تتطلع الى الامام . صحيح ان مستوى التطور مايزال محكوماً وخاضعاً للضغط الخارجي « الاحتلال » ، إلا أنه برغم ذلك ، مايزال هو العامل الحاسم في بقاء الثقافة الفلسطينية - حتى اللحظة - في حالة مواجهة وقتال مع الاحتلال الصهيوني وفكره ، و « ثقافته » .

ومن هنا ، فإن مهمة الثقافة الوطنية ، في مواجهة « السيطرة الكولونيالية » ، هي الحفاظ على كيانها من التفتيت . وهذا أمر ممكن في الحالة التي تكون فيها هذه الثقافة ، قادرة على التجديد والتطوير والتأسيس .

لقد واجهت الثقافات الوطنية لشعوب أوروبا ، في عهد الصعود النازي ، تحدياً خطيراً ، تمثل بدرجة أساسية ، في عمليات سحق الجوهر الوطني والانساني ومسخه ، وتحويل هذه الثقافات ، الى « ثقافات تابعة » وتجزئتها ، ونفيها في أحيان كثيرة ، أو إخضاعها لتأثير النازية المباشر ، وحملها على ان تنهل من منبع النازية وترسانتها « الايديولوجية » وتراثها الفلسفي أي استكمال السيطرة « الكولونيالية » بسيطرة ثقافية .

ولكن هذه الثقافات سرعان ما وجدت « قلعة أخيرة » تحتمي بها من هجوم النازية ، فكان اللجوء الى الاديرة والكنائس ، هو أحد علائم استعداد هذه الثقافات للحفاظ على كياناتها . وبالفعل ، فإن هذا اللجوء ، هو الذي مكن هذه الثقافات من التنفس تحت الارض ، بعيداً عن جو النازية المشبع بالهواء الفاسد . وهذا اللجوء - اذا ما جرت محاولة موضوعية لتقييمه - ليس لجوءاً الى الماضي والاحتماء به ، بقدر ما كان يعبر عن الحاجة الى استخدام الكنيسة والدير ، « كقلعة أخيرة » للدفاع عن النفس . وحسبنا ان نتذكر المثال الساطع الذي قدمته الثقافة الوطنية الفرنسية ، ومقاومتها البطولية للنازية ، جنباً الى جنب مع المقاومة العسكرية والسياسية . ان الثقافة الوطنية الفلسطينية ، بوصفها ثقافة شعب خضع للاحتلال ، والتي تواجه ظرفاً مختلفاً ، تجسد في الواقع العملي حيوية قل نظيرها ، مقارنة مع عمر الاحتلال وطاقة مؤسساته التدميرية . وسر صمود هذه الثقافة يكمن هنا بكل تأكيد : في وحدتها التي تم الحفاظ عليها ، في ترابط وظائفها داخل وخارج الارض المحتلة . ولو أن الاحتلال نجح في فك هذا الارتباط العضوي ، وعزل الثقافة الفلسطينية عن التواصل ، عن هذا الجزء الحيوي « الذي يتطور في الخارج » لكانت محنة هذه الثقافة أشد وأقسى .

● البحث عن الوسائل

سنأخذ مثالاً تطبيقياً واحداً ، للتدليل على هذه الفكرة : القصة القصيرة الفلسطينية ، بوصفها النشاط الابداعي الاكثر حضوراً ، الى جانب الشعر ، والفن التشكيلي . « هذا المثال يشمل جيل الشباب » : ان غياب جيل التأسيس ، في عالم القصة القصيرة الفلسطينية - جيل ١٩٦٧ - وضع الجيل التالي ، من القصاصين ، أمام أسئلة حيرى .

فأسماء مثل يحيى يخلف ، ومحمود شقير ، وخليل السواحري . . الخ ، هي عنوان لحقبة أدبية مزدهرة ، أرست علائم فن قصصي ، لم تمكنه الظروف من الاستمرار داخل الارض المحتلة ، لكنه واصل مهمته خارجها ، في حين ، أن النتائج التي ترتبت على غياب جيل التأسيس ، انعكست مباشرة ، في حالة حرمان من امكانات التطوير اللاحق ، لهذا الفن والتي عاشها كتّاب الجيل التالي .

وهكذا نشأ التناغم بين مستويي التطور في القصة القصيرة ، من هذه الحاجة ، الفعلية الواقعية ، الملحة ، الى إبقاء الروابط قائمة ، والابتعاد عن وهم البدء من « الصفر الادبي » أو السقوط في وهم الانعزال عن التطور الجاري خارج الارض المحتلة . ونستطيع ان نلمس ذلك ، لا في تشابه الموضوعات المطروحة

Digitized by Birzeit University Library

للمعالجة ، بل في جوهر المادة الاجتماعي والسياسي ، الذي يتشكل ويتبلور في ضوء حقيقة هذا الارتباط فالمدينة التي تظهر تحت الاحتلال في قصة من قصص الارض المحتلة تجد نظيرها : المخيم ، في القصص المكتوبة خارج الارض المحتلة ، أي تصوير المعاناة ، من زاويتين . حتى استذكار المدينة في قصص الارض المحتلة ، لا يبدو « ولا يظهر ذلك » معزولاً ، عن استذكار ذات المدينة في قصص خارج الارض المحتلة .

ان « جمال بنورة » [1] الذي يستحيل المكان عنده ، الى استذكارات لا نهاية لها ، عند تصويره لمدينة القدس ، انما سيكمل ويواصل مشروع « محمود شاهين » في « الارض الحرام » من زاوية تحديقهما في الماضي . وسيكون الامر مشابهاً تماماً في حالة القصص التي يكتبها « زكي العيلة » ، « محمد كمال جبر » ، « رياض حنا بيدس » ، « حنا ابراهيم » ، « غريب عسقلاني » و « أكرم هنيّة » . ومثل « عدنان عمامة » [2] يحاول « رياض حنا بيدس » [3] توصيف حالة المهاجر . أي أنهما يقومان ـ عملياً ـ بمهمة واحدة بمستويين : الاول ينظر اليها من الداخل . وهذا ما يفعله « سامي كيلاني » أيضاً في « أخضر يا زعتر » [4] التي يقدم فيها صورة صادقة عن المستوطن الصهيوني ، عن قرب ، وهو مسعى يتماثل ويتناظر مع مسعى العديد من كتّاب القصة خارج الارض المحتلة .

ان كل هذا لم يجر بصورة عفوية بكل تأكيد ، وهو ليس مجرد تشابه يحدث بصورة طارئة ، بل هو تواصل وارتباط بين مستويين من التطور يؤلفان نسيج ثقافة واحدة ، تواجه الاحتلال بوسائل وأدوات متنوعة ■

● هوامش :

(١) جمال بنورة : ملحق « الفجر الادبي » ٢١/١١/١٩٨٠

(٢) رياض حنا بيدس : ملحق « الفجر الادبي » ٢١/٩/١٩٨٠ ـ دائرة الثقافة والاعلام ـ

(٣) عدنان عمامة « الحومة » رواية ، دمشق ١٩٨٣

(٤) سامي كيلاني : « أخضر يا زعتر » مجموعة قصص حزيران ١٩٨١ منشورات دار الجماهير ـ الارض المحتلة .

رسالة الاردن الثقافية

ابراهيم طوقان وعبدالرحيم محمود في رسالة ماجستير

نال الباحث الفلسطيني وليد صادق جرار درجة الماجستير عن دراسته المقدمة حول الشاعرين الفلسطينيين : ابراهيم طوقان وعبدالرحيم محمود ، وقد شملت هذه الدراسة : البحث ـ مقدمة ـ وثلاثة فصول .

في مقدمته ، تحدث الباحث عن الموقع الجغرافي لجبل النار ـ مسقط رأس الشاعرين ، وسبب تسميته بهذا الاسم ، إذ رده الى الفترة التي غزا فيها نابليون مصر ، كما تحدث كذلك عن أثر البيئة الجغرافية في تكوين شخصيتي الشاعرين ، وامتداد هذا الاثر في نتاجيها .

في الباب الاول المقسم الى ثلاثة فصول ، تناول الباحث الاوضاع السياسية في فلسطين ، منذ بداية القرن العشرين حتى عام النكبة ١٩٤٨ ، هذا اضافة الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

اما في الفصل الثالث فقد عرض الباحث لمجمل الاوضاع الفكرية والثقافية موضحاً مدى تفاعل كل من الشاعرين ، ومشاركتها فيها ، ليتنقل في الباب الثاني الى دراسة الشاعر ابراهيم طوقان حياة ونتاجاً ، وثقافة ، وفي هذا الفصل تعرض الباحث الى أهم الاغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر مركزاً على شعره السياسي ، والوطني ، والقومي ، مختتماً هذا الباب بدراسة نقدية تحليلية لنتاج ابراهيم طوقان ، ظلت في اطار معايير النقد العربي القديم .

اما الباب الثالث والاخير من الدراسة ، فقد خصص للشاعر الثائر عبدالرحيم محمود ، إذ تناول سيرته الذاتية ، والعوامل المؤثرة في شعره ، متحدثاً باستفاضة حول الاغراض الشعرية لعبدالرحيم محمود موضحاً مدى التصاق الشاعر بالطبقات الاجتماعية الفقيرة ، وتعاطفه الخاص مع الطبقة العاملة ، وأثر ذلك كله في نتاجه الابداعي .

تكمن أهمية الدراسة بهذا الجهد الكبير في التقصي والبحث ، إذ استطاع صاحب الدراسة التوصل الى مجموعة من قصائد الشاعر المفقودة ، الامر الذي يشكل حافزاً للدارسين والنقّاد لاعادة قراءة الشاعر الثائر على نحو اكثر عمقاً وشمولية ■

أسفار رحلة « عمر أبوسالم »

عن رابطة الكتّاب الاردنيين ، صدرت مؤخراً في عمان المجموعة الشعرية الاولى لـ « عمر أبوسالم » تحت عنوان « أسفار الرحلة » وبصدور هذه المجموعة يكون الشاعر قد كسر قراره غير المعلن بعدم إصدار مجموعات شعرية ، رغم أنه شاعر مكثر ، نشر في معظم الدوريات المحلية والعربية .

يعتبر « عمر أبوسالم » من رواد جيل الستينات في الحركة الشعرية على الساحة الاردنية ، وهو من الاسماء البارزة على صدر صفحات مجلة « الأفق الجديد » المقدسية التي كان يرأس تحريرها آنذاك الشاعر الفلسطيني أمين شنار ، هذه المجلة التي مثلت متنفساً للحياة الادبية والثقافية ، ومنبراً وقفت على أرضيته أبرز الاسماء الشعرية والقصصية في منتصف الستينات كوليد سيف ، محمد القيسي ، محمود شقير ، خليل السواحري ، حكمت العتيلي ، يحيى يخلف ، عزالدين المناصرة ، تيسير سبول ، فايز الصباغ وغيرهم .

وعودة الى « أسفار الرحلة » ، تمثل هذه المجموعة صوت « عمر أبوسالم » الشعري الخاص ، سواء أكان ذلك من حيث الطرح ، أم الشكل الجمالي ، فعلى مستوى المضمون تميز مجمل نصوص المجموعة بالتشظي للعميق ، والحنين الطافح ، بالشعور العميق بالغربة والاغتراب في الوطن كل ذلك ضمن مناخات غنائية عالية ، لغة ، وإيقاعاً وبناءً ، وصوراً تنطلق من الجزئي (الاستعارة والتشبيه) الى الكلي الشامل ، إذ تشكل مجموعة المقاطع في النص صوراً متتابعة في اطار اللوحة الكاملة / الصورة الشعرية الكاملة ، وبين حرارة الطرح / المضمون ، وحرارة اللغة وجمالية الشكل ، يتم ردم تلك الهوة بين الواقع الفني / النص الشعري ، وبين الواقع المعاش .

أخيراً ، تقع المجموعة في سبع وأربعين صفحة من الورق ذي القطع المتوسط ■

بقية المنفى

في عمان ، وعن رابطة الكتّاب الاردنيين أيضاً ، صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر الفلسطيني الشاب باسل طلوزي ، وقد حملت عنوان « بقية المنفى » ، الذي يعبر عن هويتها الملتزمة بقضايا الوطن والانسان ، إذ تحاول المجموعة ان تقول الفاجع الفلسطيني عبر الاندغام بتجربة المنفى الحافلة بالمطاردة والقهر الوطني والطبقي .

على المستوى الجمالي ، تظل « بقية المنفى » شأنها شأن المجموعات الاولى للشعراء الشبان ، تعاني بعض الاخطاء الفنية ، وتظل حرارة الطرح في مجمل النصوص هي العلامة الابرز على حساب الجمالي .

تقع المجموعة في ثلاث وخمسين صفحة من القطع المتوسط ■

رويدة وجبرايل

ومن منشورات رابطة الكتّاب الاردنيين ، صدرت مجموعة من الشعر المحكي للشاعر الفلسطيني عاهد شاكر ، تضم بين دفتيها اربع عشرة قصيدة تنسحب على ثمانٍ وثمانين صفحة من الورق ذي القطع المتوسط . تميزت القصائد بحسها الوجداني ، وشفافيتها الواضحة ، ومضامينها الوطنية والاجتماعية ■

الأسير

ومن الأدب النسائي في الاردن ، صدرت عن دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمان المجموعة القصصية الاولى للأديبة عائشة الخواجا الرازم ، وقد حملت عنوان « الأسير » ، تضم المجموعة بين دفتيها سبع عشرة قصة ، قدم لها الناقد الفلسطيني خليل السواحري ، الذي أكد في مقدمته على التزام الكاتبة بالهم الوطني والقومي . تقع المجموعة في مائة وثمان وعشرين صفحة من القطع المتوسط .

هذا ، وسبق لعائشة أن أصدرت قبلاً مجموعة شعرية تحت عنوان « مرثاة النسور » .

أبحاث مختارة في القومية العربية

الكتاب السابع عشر والأخير من الاعمال القومية لساطع الحصري والمعنون بـ « أبحاث مختارة في القومية العربية » صدر مؤخراً في طبعة خاصة عن « مركز دراسات الوحدة العربية » وضمن سلسلة التراث العربي .

يضم كتاب الحصري ثلاثة أقسام : الاول « نظرات عامة » ، ويتمحور حول الأمة العربية : ماضيها وحاضرها ، والوطنية القومية ، ونشوء الفكرة القومية ، ودور مصر في النهضة القومية ، والوحدة الاسلامية والعربية . أما القسم الثاني ، فيبحث في علاقة القومية باللغة وعلاقتها بالاقتصاد والدين والتاريخ ، ويتمحور القسم الثالث حول القومية العربية ، ومقارنة بين اندونيسيا والوطن العربي ، ومواقف سعد زغلول ، وقضايا التربية من النظرة القومية والوطنية . ■

قاومت نفسي

تمرستُ بالحاكمين
وقاومتُ نفسي تحبُّ مقاماً
أضافُ كما طائرِ الفلواتِ المُقاما ..
خشيتُ تمنُّ عليَّ الاقامةُ
او تتخجلني لقمةُ
ففَصصتُ بها سلفاً
ان تكون لجاما ..
أما زعموا قد قبضتُ
نعم .. نصفَ أرواحهمْ
ونفضتُ يدي قرفاً
أن هذا أشدُ ملائمةً لمزاجي
واشهى انتقاما ..

زهرة
لوضوح الخيانةِ
تفرزُ فرزاً
وتغري أنوفاً
تغطرسَ فيها النقاش ، سناما
رفاقِ السلاحِ !
بكُمْ أستعيذُ
وعنكمْ أقولُ
ومنكم أشدُ عزيمة قلبي
وأرمي ..
ولاأترامى

مظفر النواب

Digitized by Birzeit University Library

« دخان البيوت »

لباسم النادي

المقاربة من قصيدة اليومي

رغم هذا الفيض من المجموعات الشعرية الصادرة مؤخراً في دمشق ، لشعراء فلسطينيين وعرب ، ينتمون لأجيال شعرية مختلفة ، إلا أن ثلاث مجموعات فقط ، يمكن أن نستوقف القارىء هي : « ثمار الجليد » للشاعر السوري فايز خضور ، « أهيم شوقاً » للشاعر المصري أحمد فؤاد نجم ، وهي من الشعر المحكي ، و « دخان البيوت » للشاعر الفلسطيني الشاب باسم النادي ، إذ تسجل - وهي الأولى لصاحبها - تميزها ولو بقدر عن هذا الكم الوفير من الأعمال الصادرة للشعراء الشبان ، خاصة على صعيد الجهد المبذول لامتلاك الجمالي ، وحيازة أدواته ، بصرف النظر عن مدى ما حققته محاولة الشاعر في هذا السياق ، لتسجل بعضاً من نقاط المفارقة عن أنداده .

تقول هذه المجموعة انتماءها للواقع ، مسجلة اندغامها بالفاجع الفلسطيني عبر مستويات فنية وجمالية متفاوتة ، وإن كانت تتحد في نهاية المطاف بمستويين رئيسين هما : المقاربة من قصيدة اليومي / استقراء التفاصيل ، والاستغراق في القصيدة الغنائية ، لتظل المجموعة واقفة بين هذين المستويين ، مع محاولة دائمة للانحياز الى المستوى الأول ، أعني قصيدة اليومي دون أن تحقق كافة شروط هذه القصيدة ، بما هي تشخيص للمرئيات ، واستنطاق لها ، وبما هي التقاط لتفاصيل الحياة اليومية والتعبير عن هذه التفاصيل بلوحات / صور تقول الحالة الشعورية المكثفة للشاعر من جهة ، ولتشكل هذه الصور في مجموعها ، وعلى امتداد مساحة النصوص شهادة فنية صادقة ، ومتمردة على مرحلة حياتية كاملة ، فقصيدة باسم النادي في مقاربتها لقصيدة التفاصيل تسجل تقاطعها معها في درجة معينة من التكثيف الى الحد الذي تتحول معه القصيدة الى مقطع دون الاستغراق في التقاط اليومي واستنطاق وتشخيص مرئياته ، وعند ذاك تندرج القصيدة / المقطع الى حالات شعورية مكثفة ، حاملة قدراً معيناً من الايحاء :

[ذلك الصدر الذي يمنحني الدفء
تلاشى
ذلك الوجه الذي يمنحني الراحة
غاب] ص ١٢

وقوله :

[وحيداً وما فيّ إلا الدخان
أمزق ليلي
وأنسج حلمي
وأرسم امرأة ستشاركني ليلتي]
ص ٧٠

ورغم انسحاب هذه الخاصية على مستوى مقاربة الشاعر لقصيدة اليومي واستقراء التفاصيل على مجمل القصائد / المقطع لتمثل السمة الأولى لهذا التقاطع ، وهذه المقاربة - إلا أننا لا نعدم في بعض القصائد تلك التفاصيل البسيطة ، الملتقطة من زحام اليومي ، والتي تشير الى وجدان الشاعر المشرع باستمرار ، ورهافة حسه الانساني .

ضمن هذه المحاولة ، ومن خلالها فقط ، أي المقاربة من قصيدة اليومي واستقراء التفاصيل ، يبقى لمجموعة « دخان البيوت » هامش من المفارقة ، وحد ضيق من التميز ولو بحجم الشعرة عن المجموعات الأخرى المندرجة في خانة الشعر الشاب ، لا لأن التوجه الى هذا النمط من الأسلوب الشعري هو الذي يمنح صاحبه خاصية التفرد ، بل لأن توجه مجمل الشعراء الشبان الى القصيدة الغنائية الدرامية جاء توجهاً ناقصاً ، إن لم يكن عاجزاً تماماً وهو ما يفسر هروب بعضهم الى قصيدة النثر التي لم تمثل مخرجاً لهم على أية حال ، لا لقصورها أصلاً ، بل لعدم امتلاك ذلك النفر الشاب أدواته الفنية .

وباسم النادي ليس من ذلك النفر ، وهذا ما تقوله بعض القصائد المكتوبة بنفس غنائي ، وإن ظلت هذه القصائد تعاني عدم اكتمال شروط الغنائية الدرامية ، كالمباشرة الحادة ، وغياب الايحاء عبر تشريح الحالة وملاحقتها الى ذلك الحد الذي يقتل الصورة تماماً ، ويترك مساحات واسعة من التشرية على امتداد القصائد المكتوبة بالنفس الغنائي . وعليه يمكن القول إن الشاعر النادي في مجموعته هذه هو شاعر القصيدة القصيرة / القصيدة / اللحظة أكثر منه شاعر قصيدة المرحلة / القصيدة الغنائية الدرامية الطويلة ، وضمن هذا النمط الفني يسجل شهادته الصادقة على الواقع ، بعيداً عن الصراخ والمباشرية التي تصل حدها الخطابي ، وضمن هذا النمط وحده يسجل انتماءه للفقراء ، مؤكداً كذلك ثقته بحركة التاريخ ، وحتمية انتصار شعبنا ، وقضيته الوطنية ، وهذا ما تقوله قصيدتا « الرعب الهادىء » و « الجنرال الأصلع » على نحو ايحائي وساخر ، وإن قد بدتا للقراءة الأولى بعيدتين عن الواقع / الفاجع والصاخب في حده السياسي .

أخيراً تظل لمجموعة « دخان البيوت » شهادة اعتراضية على مرحلتها ، نقول هذا الاعتراض على نحو صاخب تاركة مساحات فارغة من الجمالي حيناً ، وعلى نحو هادىء حيناً آخر تاركة فسحة من التمايز عن غيرها ، معطية صاحبها مشروعية الكتابة ، وتاركة لقارئه مشروعية انتظار نتاجاته القادمة . ■

أخبار ثقافية

▪ تحية الى المقاومة ▪

بدعوة من اتحاد الكتّاب اللبنانيين وبالاشتراك مع الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب يعقد لقاء ثقافي على مستوى عربي تحت عنوان « تحية الى لبنان ، تحية الى المقاومة الوطنية اللبنانية » ستدعى اليه مؤسسات ثقافية وشخصيات عربية وعالمية ويرجّح أن ينعقد هذا اللقاء ما بين ٢٦ و ٣٠ أيلول المقبل في أحد منتديات بيروت . ■

سيمفونية بيروت

أنجز المؤلف الموسيقي اللبناني توفيق الباشا مؤخراً تسجيل عمله السمفوني الجديد « بيروت ٨٢ » وأراد الباشا أن يجسد في عمله هذا اللحظات التاريخية التي اجتازتها بيروت خلال الاجتياح الصهيوني البربري عام ١٩٨٢ . ■

سقوط الأندلس في فيلم

ينكب المخرج السينمائي مصطفى العقّاد على تحضير فيلمه الجديد « سقوط الأندلس » في إطار سلسلة الأفلام العربية الضخمة ، ويحاول في هذا العمل إبراز الانجازات التي حققها العرب في الماضي والمستوى الحضاري والثقافي الذي أدى الى وصولهم الأندلس ، وفي جانب آخر من الفيلم يسلط الأضواء على الصراعات والنزاعات التي قامت داخل السلطة العربية وأدت الى هزيمتها ، وتجدر الاشارة الى أن « سقوط الأندلس » يأتي بعد فيلمين لمصطفى العقّاد هما الرسالة وعمر المختار . ■

▪ احتفال بالرصاصة الأولى

في إطار التحضير للاحتفالات بانطلاقة المقاومة الوطنية اللبنانية ، اتفق على أن يقام معرض للفن التشكيلي في حديقة الصنائع في بيروت ، وهذه المنطقة كانت قد شهدت أولى عمليات جبهة المقاومة الوطنية إبان غزو العاصمة بيروت . ■

ملحمة الأيام الفلسطينية

صدر عن منشورات اتحاد الكتّاب العرب مسرحية وثائقية ، كتبها محمد أبو معتوق تحت عنوان « ملحمة الأيام الفلسطينية » وتعتمد في مضمونها على بعض الحقائق التاريخية المقدمة بشكل شعري ، لذا فإنها تجمع بين أسلوبين : السرد الوقائعي والتقويم الشعري ، وهذا الأمر جعلها أكثر قدرة على مخاطبة الرأي العام . ■

▪ المخرج السوري محمد ملص في فالنسيا ▪

تلقى المخرج السوري محمد ملص دعوة من إدارة مهرجان فالنسيا لسينما البحر المتوسط ليكون عضواً في لجنة تحكيم الدورة السادسة للمهرجان والتي ستقام ما بين الخامس والثالث عشر من تشرين الأول المقبل .

ويعرض خلال المهرجان مجموعة أفلام للأطفال وأفلام للمخرجين الجدد وبعض العروض عن سينما الحرب الأهلية الاسبانية . والأفلام الحائزة على الجوائز الأولى في مهرجانات فالنسيا السابقة ومنها فيلم « أحلام المدينة » للمخرج محمد ملص الذي فاز بالجوائز الأولى في المهرجان الماضي . ■

وودي آلن ضد العنصرية

وقّع الفنان السينمائي الأمريكي « وودي آلن » عقداً مع الشركة الأمريكية للانتاج السينمائي « أوريون » يقضي بامتناعها عن توزيع أفلامه الثلاثة القادمة في جنوب أفريقيا ، وذلك كما جاء في العقد « احتجاجاً على السياسة العنصرية » السائدة هناك . وقال وودي آلن في نيويورك بعد أن نجح في حمل الشركة على توقيع هذا العقد : « أنا لا أرغب في تقدير هذه البادرة أكثر من أهميتها ، لأنها مجرد بادرة ، لكن ذلك يشجع سينمائيين آخرين على الوقوف في وجه التمييز العنصري وبهذا الأسلوب يمكننا أن نمارس بعض التأثير » . ■

أقنعة المدينة

انطلاقاً من تجربة مسرح الحكواتي ، ومن أجل تحديد علّة المسرح الغربي وبحثاً عن نهج نظري وعملي للمدرسة المسرحية الجديدة ، أصدر الفنان اللبناني روجيه مساف عن دار المثلث في بيروت دراسة تحت عنوان « المسرحة ، أقنعة المدينة » يتناول فيها حصيلة تجربته الذاتية ومجموعة من الأبحاث النقدية لما وصلت إليه التجربة المسرحية في الغرب . ■

▪ الجبل الصغير ▪

صدرت مجموعة قصصية جديدة للكاتب اللبناني إلياس خوري ، تحت عنوان « الجبل الصغير » ، وهي تضم خمس قصص قصيرة جاءت على النحو التالي : الجبل الصغير ، الكنيسة ، الاحتمال الأخير ، المدرج وساحة الملك . ■

▪ أصوات العصر ▪

أعلام الأدب الحديث ومجموعة من وجهات النظر والآراء النقدية لصالح عبد الصبور ، صدرت في كتاب جديد عن دار الشروق في بيروت ، يحاول من خلاله إلقاء الضوء على هذا الجانب من الأدب العربي عبر رؤية ثقافية واجتماعية ، كان الكاتب قد اعتاد عليها منذ زمن طويل . ■

● أنثى ضد الأنوثة

أنثى ضد الأنوثة ، دراسة في أدب نوال السعداوي على ضوء التحليل النفسي ، لجورج طرابيشي ، صدرت عن دار الطليعة في بيروت ، يحاول الكاتب خلالها إماطة اللثام عن حالة ازدواجية هي حالة الروائية نوال السعداوي وإثبات ما ينتقده المؤلف في رؤية المرأة للعالم كما تعبر عنها نوال السعداوي ، ليس نتاجاً لذاتيتها الأصلية وليس كنتاج لتمردها أو ثورتها على وضعها كمستغلة ، بل هو على العكس تماماً كنتاج للايديولوجية المعادية لها ■

Digitized by Birzeit University Library

أدب المقاومة الفيتنامي

مثال ساطع في النضال من أجل الحرية

نهبوا أرضنا وأخضعوها لمحاريثهم
محوا بيوتنا وبنوا القواعد العسكرية
لن يذهب البكاء بغضبنا
واستجداء للشفقة لن يفتح باب الخلاص
البنادق والقنابل ليست طريقنا الى الحياة
فلم نكن أبداً اصدقاء للحرب
ولكنهم أقبلوا مسلحين حتى الاسنان
فهل نسلم انفسنا للعبودية ؟
كلا
دعونا ننهض بالبنادق والسكاكين في الأيدي
دعونا نحم ارضنا وأنهارنا وأسواقنا
قساة هم وبرابرة
ولكنهم ثمناً للدم سيدفعون دماً

هذا مقطع من أغنية فولكلورية أعاد صياغتها احد الكتّاب الفيتناميين إسهاماً منه في النضال الوطني التحرري الذي خاضته بلاده ضد الغزو الامريكي الامبريالي . اشتهرت هذه الاغنية على نطاق واسع . وأكدت أن الفن الحقيقي النابع من آلام الناس وحاجاتهم الفعلية . والمعبّر عن آفاقهم ومستقبلهم هو الادب الذي تكتب له الحياة . والذي يحيى في الوجدان لسنوات طويلة .

انه لمن العسير على أحد أن يتخيل أن باستطاعة الادباء والفنانين الفيتناميين في سنوات الحرب الضارية انتاج قصائد أو قصص أو لوحات إذ كان الجميع قد تطوع في المقاومة الوطنية التحررية . ومع ذلك فقد تمكن عدد كبير من الفنانين والادباء من خلق أدب نضالي وقف وقفة شجاعة في مواجهة الهجمة الامريكية الامبريالية الشرسة وغدا مثالاً ملهمًا يحتذى .

في أي وقت . وفي أي مكان . كان يمكن أن تسقط قنبلة أو قذيفة . وقد يحدث ذلك في المناطق المحررة . ومع ذلك كان الفنانون يقسمون اوقاتهم الى ثلاثة اقسام : حفر الخنادق . إعداد الطعام . والفن . فهم يعدون الطعام للمقاتلين القادرين على حمل السلاح . ويحفرون الخنادق والممرات السرية لتقديم عروضهم ولوحاتهم وعقد ندواتهم وأمسياتهم الادبية . كانت العروض المسرحية المستلهمة من النضال اليومي ومن المواقف البطولية للأفراد والمجموعات في الخطوط الامامية والخلفية . تقدم داخل الخنادق . وكانت الجماهير تقطع المسافات غير آبهة بخطر الطائرات الامريكية الداهم . كي تشهد عرضاً فنياً وقد يتصور المرء ذلك نوعاً من الترف الشخصي . لكن الواقع يشير الى أنهم كانوا بحاجة لأن يروا أنفسهم وأبناءهم وأخواتهم وإخوانهم في المسرحيات .

ويشير أيضاً الى أن الادب والفن اللذين كانا يقدمان آنذاك إنما يعكسان حقيقة الاحداث الجارية ونتائجها . فالمسافة الواقعة بين الفن والواقع مسافة لا تكاد ترى . انه الواقع بعينه . ومن الطبيعي أن الاديب والفنان الفيتنامي في فترة الحرب . لم يكن يولي اهتماماً كبيراً للمسائل التقنية التي كان ينادي بها الادب البرجوازي والامريكي على وجه التحديد . انما كان يركز كل جهوده - بالطبع اذا استطاع ان يسرق من وقته ما يكفي للانتاج - على المشكلات الحقيقية التي تواجه ابناء الشعب . وعلى البطولات التي يقوم بها الفدائيون والدوافع الانسانية . والحلول الهادفة الى بث العزيمة وروح النصر .

كان الفنانون يسافرون متجولين في مختلف ساحات المعارك لتقديم فنونهم فالموسيقيون كانوا يذهبون في مجموعات من ٥ - ٧ اشخاص حاملين آلاتهم الموسيقية . وأسلحتهم واحتياجاتهم ويتبعون فرق المشاة والفدائيين في المواقع . ويقيمون حفلات لهم تحت الارض . وبعد انتهاء الاحتفال كان المقاتلون يتسللون في الممرات السرية التي حفرت تحت الارض الى مواقع العدو ويشتبكون معه في معارك ضارية . وكثيراً ما كان الشعراء والمغنّون يعثرون على مواضيع لابداعهم فوق ارض المعركة . كتلك الاغنية الفولكلورية التي غنيت في جميع المواقع وانتقلت من مكان الى آخر فانتشرت على كل لسان .

والسينمائيون كانوا يجازفون بأرواحهم وهم يتابعون تصوير مختلف العمليات الحربية فكانوا مثلاً يتسللون الى المدن التي يسيطر عليها الاعداء ليصوروا اساليب النضال السياسي والمسلح للشعب . وأحياناً كانوا يصلون الى مطارات العدو لتصوير حركة طائراته . وبالطبع لم يكن لذلك التصوير أهمية فنية . لكن أهميته التوثيقية تفوق ذلك بكثير . كما ان السينمائي هنا يقدم مثلاً رفيعاً في أهمية مشاركته في معركة الشعب من اجل عزته وانتصاره . وجدير ان نشير الى ان بعض هذه الافلام قد حاز على جوائز عالمية مثل فيلم « معركة دونجكسوي » الذي فاز بميدالية ذهبية في مهرجان ليبزغ .

أما فن الرسم فإنه لمن الصعب ان نتخيل كيف يمكن للفنان ان ينجز لوحته في الخنادق أو بين الادغال تحت قصف القنابل وقذائف المدفعية . لكن الفنان الفيتنامي المؤمن بعدالة قضيته كان يتبع مسيرة فرق المشاة . فكان يحمل حقيبته خلف ظهره . ويسير مع الفدائيين وحيث يتوقفون كان يتوقف . ينزل حقيبته عن ظهره وينصب حاملة اللوحات ويبدأ بعمله . صور الفنان الفيتنامي المقاتلين اثناء قيامهم بمهمات عسكرية . وصورهم لحظة الهدوء كما صورهم اثناء تناول الطعام بين الادغال : في الغابات أو في المواضع القتالية .

وفي اثناء فترات الهدوء كان الرسامون يعلقون لوحاتهم على أغصان الاشجار ليشاهدها المقاتلون . وكانوا كثيراً ما يناقشون عمل الرسام ويبدون ملاحظاتهم حوله . قال احد الكتّاب الفيتناميين مرة : « لكي تلتقي بالابطال عليك ان تخطو خارج باب بيتك » . ويجد هذا الكلام مصداقيته الرائعة في تجربة الكتّاب والفنانين الفيتناميين الذين ساروا مع المقاتلين . وبعضهم كان مقاتلاً بالفعل . فكان الكاتب حين يخرج من بيته يلتقي بعشرات الناس الذين يحمل كل منهم رواية في تجربته الحياتية المريرة وإذا ما استطلع الكاتب جيوات الناس تلك فسيكون لديه خزين هائل من الوقائع والاحداث التي تؤهله للكتابة عن التجربة التي مر بها الشعب عموماً في فترة نضاله الصعبة ضد القوة الاستعمارية الغادرة . وحدث أحياناً ان كتب الناس انفسهم قصصاً - نعني من خارج الكتاب - فكتبت أرملة مقاتل كتاباً بعنوان « الطريق الذي سلكه » تحدثت فيه عن أيامها الاخيرة مع زوجها . فجاء عملاً أدبياً ترجم الى عدة لغات . الفن يرتبط بالحياة ، وينبثق منها ، ويزدهر ويتطور في النضال اليومي المثابر .

وإذ رأت الامبريالية الامريكية هذا النشاط الادبي والفني . والدور الاعلامي والتعبوي والتحريضي الذي يقوم به بين صفوف المقاتلين وأبناء الشعب . أغرقت السوق بالقصص والروايات الرخيصة والمبتذلة بتكنيك متدن ورديء . حيث تصل الوقائع الى أقصى درجات الفضيحة وذلك لصرف الانظار عما يقوم به المقاتلون وفنانوهم وأدباؤهم . وكذلك لتشويه

وعي الناس الوطني والاخلاقي والجمالي . ولتبديد حماسهم نحو تحرير وطنهم . فالافلام كانت تزرع في نفوس الاطفال حب الجريمة وسوء السلوك وتوقظ فيهم غرائز الجنس والعدوان . مثال تلك الافلام « ظمأ الحب . أسرار النساء . غرام بين اللصوص » . وكانت مرفقة باعلانات الاثارة . الى جانب ذلك نشر الاعلام الامريكي سلسلة من كتب المغامرات والروايات البوليسية التي تحرض القارىء على اقتراف الجريمة . وتوجهه نحو التشاؤم واللامبالاة . والاحساس بالضياع وتفرغه من القيم الخلاقة الطامحة للحياة الحقيقية والحرية والاستقلال . كل ذلك كان مدعوماً من السلطة العميلة ومن كتّابها ومرتزقتها . يقول شوتو على لسان احدى شخصياته « الوطن ، العدالة ، العظمة ، الصداقة ، الحب ، ليس الا خديعة كل ما أعرفه هو المال » .

وفي مواجهة العدو بآلته العسكرية والاعلامية ، كان هناك في المواقع العسكرية وفي الخنادق تجري حركة أدبية وفنية نشيطة تعنى بهموم الشعب ونضاله وتقاليده وتراثه ، حققت نتاجاً طليعياً اكتسب شهرة واسعة فيما بعد ، وترجم الى لغات عديدة .

ان العمل المنتج والمنظم والافراح والمصاعب التي كان المناضلون يتقاسمونها مع فئات الشعب المتعددة ، ساعدت المؤلفين والشعراء والمغنّين على أن ينفذوا الى جوهر الواقع الثري والزاخر بهموم المواطنين ومشكلاتهم الحقيقية ، واستناداً الى تجارب ملموسة تعرض لها الكتّاب أنفسهم خرجت من بين أيديهم الروايات والقصص النضالية الجميلة التي تحدث الانسان وقواه الفعالة وقدرته على تجسيد طموحاته في أساليب النضال التي يقودها ضد عدوه من أجل تحرره وانعتاقه .

ان تجربة الادباء الفيتناميين في ظل المقاومة ضد العدو الامريكي الامبريالي كانت مثالاً ساطعاً على الفعالية التي يمكن للأديب او الفنان ان يقوم بها . ومثالاً على اسهامه النضالي في سبيل حرية شعبه واستقلاله . فرجال الثقافة والفن في جنوب فيتنام قد اتخذوا موقفاً واضحاً من الحرية وضد الخيانة وإذلال الشعوب . فكان نتاجهم نموذجاً طليعياً لأدباء وفناني حركات التحرر الوطني في البلاد الاخرى نموذجاً ملهمًا يحتذى ■

Digitized by Birzeit University Library

من التجربة القسامية في الاعلام

عندما أدرك الشيخ عز الدين القسام أهمية الأنشطة الاعلامية في أوساط الجماهير الشعبية بمختلف فئاتها المتوسطة وضعيفة الحال ، لجأ الى البحث عن الوسائل العملية الكفيلة بنقل المهمات التعبوية والتحريضية الى أوساط تلك الجموع المضطهدة التي يرى فيها القسام الأوعية الأساسية لدماء ثورته واستمرارها . . ونجح القسام في بحثه عن الوسائل عندما استقر قراره على اعتبار الزجل والشعر الشعبي والأغنية والاهزوجة في مناسبات الأفراح قنوات إعلامية موصلة للهدف . .

وكان القسام الذي عمل مأذوناً شرعياً وأطل على شبكة الروابط الاجتماعية وصلات الأرحام قد وظف دوره هذا في أن يكون موضوعاً هاماً في الاعلام الشعبي . . وهو إذ يفعل ذلك يعلم علم اليقين بأن حركة تداول الخبر أو الحادثة في الأوساط الشعبية هي أشبه بتداول العملة في السوق عبر سلسلة العلاقات التجارية والاجتماعية اليومية ، فضلاً عن البيوعات وبقية المعاملات على اختلاف أشكالها . .

أحد الذين عايشوا القسام روى قصة قصيرة حول طريقة التعامل التي حددها شيخنا مع نخبة من الشعراء والزجالين الفلسطينيين إبان قيام ثورته فقال : [علم القسام أنني أكتب الزجل وأنشده لاستنهاض الهمم وإثارة الحماس في أوساط شعبنا بشكل عفوي ، فطلب حضوري . . ثم بعد أن أثنى على زجلي حدثني عن الرابطة التنظيمية وقال : « نود التحاقك بصفوف الثورة ولكن هناك بعض الشروط لا بد وأن نحيطك بها علمًا ، فإذا قبلت بها والتحقت بصفوفنا ثم خالفتها أو خرجت عليها فسنحاسبك حساباً عسيراً دون أية شفقة . . » وسألته عن الشروط بشوق الفرح الخائف فأجاب : « من يرغب في الانضمام الى صفوفنا عليه أن ينسى دنياه وإغراءاتها ـ ولا يضع نصب عينيه سوى الجهاد والشهادة ولا شيء سواهما ـ وأن يقدم كل شيء في سبيل الثورة ومن أجل انتصارها ـ وأن ينفذ مهماته بكل حرص وإخلاص دون أي تلكؤ أو تردد أو اعتراض . . أن يكون نقيا طاهراً من الرجس والآثام ونظيفاً من الصغائر والكبائر . . فلا يشرب الخمر ولا يلعب الميسر ولا يلهو ولا يرتاد أوكار الدعارة وبيوت الخنا السري . . أن لا يستهتر بأخلاق العامة من الناس والقيم التي اعتاد الناس على التعامل بها في المنطق والمسلك والتعامل والحياة . . أن يتقيد بالتعليمات التي تصدر إليه وان أية مخالفة لكل ما ذكر تستوجب أشد العقاب . .]

لقد أراد القسام أن يوضح للزجال ماهية شروط العضوية في التنظيم وبالتالي ماهية المهمات النضالية المطلوب أداؤها ، وعندما تحدث شيخنا مع الزجال كان حديثه في مجمله تحريضاً مباشراً على الانضمام الى صفوف الثورة والمشاركة الفعلية فيها . . ولما طلب حضور الزجال ليبلغه هذه الرسالة الشفهية المباشرة كان في ذهنه توجه إعلامي مدروس وأراد أن يجعل من الزجل واجهة إعلامية متحركة يتسع نشاطها ودورها بقدر اتساع الأنشطة الاجتماعية كاملة . .

إن الزجل وغيره من أوعية التراث الشعبي الذي ساهم في التعبئة والاستقطاب لنصرة الثورة ، ما زال قائمًا على نفس الأساس منذ ثورة القسام ١٩٣٦ ويتجلى دور مختلف الآداب الشعبية في أنشطة شعبنا داخل فلسطين المحتلة بينما نلاحظ أن الفنون الشعبية الفلسطينية ، ورغم ما تلاقيه من الرعاية والانفاق ما زالت خارج فلسطين قاصرة عن أداء وظيفتها الاعلامية الجوهرية لصالح الثورة والالتزام بالعملية الثورية . .

ولعل أبرز ظاهرة سلبية في نطاق هذه الواجهات الاعلامية هي ظهور الفرق التي تعكس تجزئة الموقف الوطني الفلسطيني كما تعكس في الوقت ذاته جنوح هذه الفنون الى الارتباط بسوق الأغنية السياسية وما يقرره تجار الأشرطة والمتحكمون في عملية التوزيع . .

وهذا معناه أن الوظائف الأساسية للفنون الشعبية التي كانت تخاطب الجماهير مباشرة قد أصبحت الآن خاضعة للوسطاء الذين يقررون وجهتها . .

فهل يتوجب علينا الوقوف على تجربة القسام للاقتداء بها في جعل الفن واجهة للثورة ؟ ؟

كل خميس

الجزية .. والقمة الصفقة

من تابع التكالب المحموم على عقد القمة الصفقة . . وبتفحص الحماس الزائد حبتين عن المألوف يعتقد « لو كان مراقباً محايداً » ان الساعة قد اقتربت وما عليه إلا أن يرفع رأسه عالياً ليرى بأم عينيه « انشقاق القمر » . . فلماذا كل هذه الزوبعة المفتعلة ؟ ولماذا فطن أو تذكر أو دعنا نقول « حلم » هؤلاء « بالتضامن » واكتشفوا ضرورته فجأة وبعد سبات عميق ؟ الجواب سهل وليس ممتنع هذه المرة . . فقد « بكل » المعنيون الأمر على طريقتهم واجتمعوا أو تضامنوا على أمر جلل « هو جثة الضحية » التي وجدوا من بين أهليها من يسنن مُداه معهم لجزرها . . وبعد أن اكتملت الشروط واستحقت عليهم وفاء الدين « أو دفع الجزية » للسيد الامبريالي ، تقدموا بأسم الاجماع الرسمي وجثوا على ركبهم أمامه . . ولا نقول إحنوا هاماتكم . . فلم ترتفع تلك الهامات ولو مرة واحدة في تاريخها . . وتبادوا في حضرته لتقديم آيات الولاء والتمسح والاعتراف بالعرفان لولي الحماية والنعمة . . والثمن في كل الحالات كما لم يعد خافياً على أحد هو « الشعب الفلسطيني » ذلك الصداع الدائم للامبريالية وذلك الخطر المستمر على ثكنتها الاستيطانية . . وذلك المحفّز والمشجّع والمحرّض الأول في المنطقة على العداء للامبريالية وأدواتها وكيانها « المولود إجبارياً » ولا شك أن القائمين الأساسيين على المؤتمر قد جهروا بأهدافه دون مواربة ابتداءاً من تغطية وفد الاذعان المشترك ، ومروراً برفع فيتو البلدان العربية الوطنية عن قرارات القمم المسمومة وانتهاءاً بتغيير ميثاق الجامعة العربية ، أي نزع آخر أوراق التوت عن عورة الرجعية العربية ، وبهذا يتضح أن الامبريالية لا تساوم بل تخضع لرقابتها حتى السطور التي تراكمت الغبار على صدرها . . ولا تقبل بتمرير أية مسألة ولو كانت شكلية ، ولذا فقد انتهت مرحلة استجابتها لقبول بعض الأعذار ولتجنب الاحراج لأدواتها وبات المطلوب ركوعاً « ساداتياً » جماعياً يشفي شبق الامبريالية والصهيونية ويضمن كل ما تريدانه من الألف الى الياء . . إن هذه المفارقات ملفتة للنظر . . وحتى انها ملفتة للمراقب المحايد . . ويستطيع هذا المراقب من خلالها تفسير الكثير من الأمور ومن بينها لماذا لم يبارس أو يبدي أصحاب القمة تلك . . نفس الحماس أو قليلاً من الحماس لاجتماع شبيه إبان اجتياح الصهاينة للبنان عام ١٩٨٢ . . ويستطيع المراقب أن يجيب نفسه الآن بأن من لا يمتلك عصمة قراره السياسي لا يستطيع أن يتنادى لاجتماع يعبر فيه عن تعاطفه مع المحاصرين ، فهذا الأمر محرّم امبريالياً ـ وصهيونياً . . وإن اللبيب الرجعي بالاشارة يفهم . .

وتبقى كلمة أخيرة . . أوجهها لأولئك الملقبون بالسادة . . « لينظر كل منكم الى مرآة نفسه الداخلية وليكن صادقاً ولو مرة واحدة مع نفسه « سراً » فإن سر المرء بينه وبين نفسه لا تسمعه الأذن الامبريالية ولهذا فلن تعاقبوا . . وليعترف كلٌ بحجم الرجولة والكرامة المتبقية لديه وليفتش عنها حينما يكتشف جفافها ونضبها ، أين تبخرت ؟ في الأوكار التي امتصت مياه وجوهكم من سنين واستمرأتم بعدها الخيانة والعبودية والاسترقاق .

ورغم ذلك ـ فقد حاول الكثيرون قبلكم تمثيل نفس الدور وتقديم نفس الخدمات . . ولكنهم « اندثروا » وبقيت قضية شعبنا حيّة تنبض بالتحدي والتجدد . . فالسادات عبرة والملك عبد الله عبرة أخرى ولنفس الحتف والمصير لا محالة أنكم سائرون . ■

Digitized by Birzeit University Library

وجدتُها..
مش إحنا صار إلنا عشرسنين نحاول نوفّر مصاري
عشان نروح إجازة ومش قادرين ؟! مربوط هالحكي ؟! بكره وأنا رايح
عالشغل أكيد الشرطه حيسألوني عن هويتي.. ناوي أكذب عليهم وأقوللهم مامعي
هويه.. طبعاً وبدّي أحكيهم بنشافه وصوت عالي.. أساً بيعتقروني عحساب الحكومه
... شو رأيك بهالحكي؟؟

حكي مثل اللط عالنّياع
ورأيي تقوم تنخمد
وتنام !!

Digitized by Birzeit University Library